AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2057) 15 - 21 June 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٥٧) ٦ - ١٢ شعبان ١٤٣٤هـ / ١٥ - ٢١ يونيو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

www.magmj.com

فهد الشامري: العمل الخيري يواجه تعنّتاً من بورما في توزيع الإغاثة

وزير الأوقاف المصري في حوار حصري لـ«المجتمع»:

ننفّذ منظومة مشروعات إنتاجية بأموال الوقف إسهاماً في نهضة مصر

بعد مجزرة «القصير»..

«حزب الله» يحتل حلب بذريعة الدفاع عن نبّل والزهراء!

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

احتجاجات «ميدان تقسيم»..

تركيا: شكل جديد لانقلابات العلمانيين ضد الشرعية والهوية

Strategic ASSESSMENT

تقرير إستراتيجي صهيوني:

مصر تفرغ «اتفاقية السلام» من مضمونها

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

التكافل .. خير

جمعية التكافل

فرحتهـــم ... هدفنـــا

- مساعدة سجناء القضايا الماليةوالموقوفين
- مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار
- مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٥٧ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

الحرب على الهوية في تركيا

الرحمة العالمية: العمل الخيري يواجه تعنتاً من بورما في توزيع الإغاثة ٨
سورية: الأطباء يتعرضون للاغتيال ويتم الإجهاز على الجرحى والمرضى ٢٢
«حماس»: المقاومة والإنسان على رأس الأولويات ٢٧
الحكومة الأردنية تحجب غالبية المواقع الإخبارية الإلكترونية ٣٠
وزير الأوقاف المصري: تنفّذ منظومة مشروعات تنموية بأموال الوقف ٣٢
تقرير إستراتيجي صهيوني: مصر تفرغ «اتفاقية السلام» من مضمونها ٣٦

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

رأي المجتمع

التورُّط في إبادة الشعب السوري.. جريمة كبرى

تتواصل المجزرة الكبرى ضد الشعب السوري على يد النظام المجرم، وسط صمت العالم.. ويتابع الرأي العام ذلك التورُّط المُدان في تلك المجزرة من قِبَل «حزب الله» اللبناني وإيران وروسيا لصالح النظام، وذلك في واحدة من المواقف الخسيسة التي سيسجلها التاريخ في صفحات الخزي والعار؛ لأن أقل ما يمكن أن تمثله هو الانتهاك الصارخ لكل القوانين والأعراف الدولية.

إن هذا التدخل الخارجي في شؤون سورية ليس ببعيد عن المشروع الإيراني الطائفي الذي ظهرت معالمه جليَّة للعالم، والذي ينطوي على أطماع تسعى للتحكم في المنطقة بمقدراتها وثرواتها وتوجهاتها السياسية وموقعها الإستراتيجي وعقيدتها السمحة، وإعادة رسم خريطة المنطقة بما يشكِّل جغرافية جديدة وطائفية تمتد من طهران لبيروت.

ومن هنا، فإن هذا التدخل السافر من قِبَل إيران و«حزب الله» ضد الشعب السوري، ولصالح نظام مجرم؛ يمثِّل مؤشراً خطيراً على إدخال المنطقة بأسرها في أتون حالة من التوتر والاقتتال والفوضى؛ وهو ما يهدِّد استقرارها وحاضرها ومستقبلها.

إن مواقف النظام الدولي، والمنظمات الدولية، وفي مقدمتها مجلس الأمن والأمم المتحدة، مازالت مواقف يندى لها الجبين، فعلى الأمم المتحدة التحرك لتحمُّل مسؤولياتها لإنقاذ شعب يُقتل على يد جلاديه، كما نطالب شتى المنظمات الدولية والحقوقية في العالم بتحمُّل مسؤولياتها في إدانة هذا الاحتلال من جانب إيران و«حزب الله»، والعمل على توثيق الجرائم التي تقترفها من مجازر وانتهاكات، وتقديمها للمحكمة الجنائية الدولية والأمم المتحدة؛ لاتخاذ مواقف عقابية حاسمة ضد كل المتورطين في هذه الحرب الوحشية ضد الشعب السوري.

ونطالب دول المنطقة كافة، والقوى الشعبية والأمة جميعاً بـ:

- سرعة التحرك لاتخاذ مواقف عاجلة وحاسمة ضد الاحتلال الهمجي والتدخل الإرهابي لإيران و«حزب الله» في المنطقة، وإدانة هذه الإبادة على الهوية ضد الشعب السوري.

- سرعة التحرك لتقديم مزيد من الدعم المادي والمعنوي للشعب السوري المشرَّد داخل وخارج بلاده، وحل مشكلات اللاجئين الصحية والتعليمية والاجتماعية، وحمايتهم من عمليات الابتزاز التي يمارسها مَنْ ماتت ضمائرهم.

- سرعة التحرك لتشكيل رأي عام عربي ودولي ضاغط على الحكومات لاتخاذ مواقف قوية وضاغطة على روسيا، ووقف التبادل التجاري معها، وتخفيض مستوى السفراء، والتهديد بقطع العلاقات؛ حتى تكفَّ عن مساندة النظام السوري المجرم عسكرياً وسياسياً بهذا الشكل الفج الذي يتابعه العالم.

إن ما يجري في سورية من مجازر على يد النظام الجائر بمساعدة «حزب الله» وإيران وبدعم روسي؛ يمثِّل وصمة عار في جبين الإنسانية لن يمحوها الزمن.. وإن صمود الشعب السوري الصابر في وجه هذه الحرب يسجِّل تاريخاً ناصعاً في صفحات كفاح الشعوب من أجل العزة والحرية.. ومهما تواصلت المجازر، ومهما طال الزمن، ومهما تورَّط المتورطون؛ فإن الشعب السوري سينتصر بإذن الله تعالى.■

المجتمع

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥) وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٧٦) إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٧) ﴾

(سورة آل عمران)

زيارة «تواضروس الثاني» للفاتيكان هدفها توحيد الكنائس ضد الإسلام..... ٤٠

قصة المغارة التي أسس فيها ابن خلدون علم الاجتماع..... ٤٦

غرس القيم.. لماذا؟ وكيف؟..... ٥٨

١٨ حيلة لاكتساب عادات جديدة والاستمساك بها..... ٦٠

ذلك اليوم الثقيل.. ولكن..... ٦٦

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

وزارة الكهرباء: توقعات بارتفاع مؤشر الأحمال خلال شهر رمضان

توقع مصدر مسؤول في وزارة الكهرباء والماء أن يرتفع مؤشر الأحمال الكهربائية خلال الأيام المقبلة، لا سيما مع بداية شهر رمضان المبارك أوائل يوليو المقبل، مشيراً إلى جهوزية فرق الطوارئ الكهربائية والمائية للتعامل مع كافة الشكاوى الواردة إليها وبسرعة كبيرة للتغلب على أي معوقات أمام وصول الخدمتين.

وقال المصدر: إن ارتفاع درجات الحرارة ووجود بعض موجات الغبار في بعض الأحيان ساهما في ارتفاع مؤشر الأحمال الكهربائية وزيادة الطلب على الكهرباء خلال أغلب أيام شهر مايو الماضي، موضحاً استقرار إنتاج الوزارة من المياه مقابل استهلاكها خلال الفترة الأخيرة.

ولفت المصدر، إلى أن مؤشر الأحمال سجل في يوم السادس والعشرين من الشهر الماضي أعلى مؤشر له، حيث بلغت أعلى الأحمال ١٠١٣٠ ميجاواط، في حين وصلت أدنى الأحمال باليوم ذاته ٧٢٣٠ ميجاواط، لافتاً إلى أن مؤشر الأحمال كان في تزايد مستمر، منذ النصف الثاني من أبريل الماضي وحتى نهاية مايو الماضي.

وذكر أن ارتفاع مؤشر الأحمال أمر وارد، لاسيما مع ارتفاع درجات الحرارة خلال أوقات الظهيرة، وزيادة الطلب على استهلاك الكهرباء والمياه لافتاً إلى أن مؤشر الأحمال الكهربائية واصل ارتفاعه بسبب حرارة الطقس خلال الأسبوع الماضي حتى وصل إلى ١٠٩٠٠ ميجاواط.

وأشار المصدر إلى استقرار إنتاج الوزارة للمياه وتفوقه على نسبة الاستهلاك أغلب أيام مايو الماضي، عدا بعض الأيام الأخيرة منه، والتي سجلت تفوقاً لنسبة الاستهلاك على الإنتاج، مبيناً أن أعلى نسبة للإنتاج كانت في التاسع والعشرين منه، حيث بلغت ٤٨٢,٠٧٥ مليون جالون إمبراطوري، في حين كانت نسبة الاستهلاك باليوم ذاته ٤٠١,١٧٥ مليون جالون إمبراطوري.

وأوضح أن المخزون الإستراتيجي سجل ٣١٥١,٦٠١ مليون جالون إمبراطوري باليوم نفسه، كاشفاً أن المشاريع الأخيرة للوزارة ساهمت بشكل كبير في دعم إنتاج الوزارة من الكهرباء والماء وضمان وصولهما لعموم المستهلكين دون أي عوائق.■

طبيب كويتي يقدم «أفضل الأبحاث» في مؤتمر لشبونة العلمي

اختيرت ورقتان علميتان قدمهما الطبيب الكويتي محمد سعود البرجس المتخصص في أمراض عضلة القلب ضمن أفضل الأوراق المقدمة في المؤتمر الأوروبي العلمي لأمراض عضلة القلب الذي عقد أخيراً في العاصمة البرتغالية لشبونة.

وقال الدكتور محمد البرجس: إن الورقتين العلميتين تم اختيارهما من ضمن أفضل ما تم تقديمه من أبحاث من دول العالم وبالأخص أوروبا وشمال أمريكا.

وأوضح الدكتور البرجس الذي حضر المؤتمر ضمن فريق علمي أكاديمي من جامعة لندن أن الورقتين تطرقتا إلى أهمية دقة وسرعة تشخيص أمراض عضلة القلب ليتم العلاج بالطريقة الصحيحة ودون تأخير حتى يتم الحد من ضعف عضلة القلب وتخفيف الأعراض على المريض.

وأضاف أنه تحدث خلال المؤتمر الذي حضره نحو ٥٠٠٠ طبيب متخصص في أمراض القلب وباحث أكاديمي من مختلف دول العالم حول أهمية فحص الدم المتطور حيث يستطيع الطبيب تقييم أداء عضلة القلب حتى لو كان الضعف بسيطاً أو في مراحل مبكرة ما يسهل العلاج بشكل أكثر فعالية.

وقال البرجس: إن أمراض عضلة القلب تتطلب أنظمة صحية تدعم المرضى من خلال الرعاية الأولية الفاعلة حتى يتجنب المرضى دخول المستشفى فترات قد تكون طويلة.■

المجدلي: «طموحنا ألف مشروع» نجح في دفع الشباب للقطاع الخاص

أكد أمين عام برنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي للدولة فوزي المجدلي أن الرعاية السامية لمعرض «طموحنا ألف مشروع» الذي أقيم في الفترة من ٥ - ٨ يونيو الجاري حققت الأهداف الوطنية في تشجيع الشباب من المبادرين وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة للتوجه إلى العمل في القطاع الخاص.

وقال المجدلي: إن هذا المعرض يعد انطلاقة جديدة في وسائل التنمية الاقتصادية التي تحقق أهداف البرنامج في تشجيع الشباب والقضاء على البطالة.■

معطر للجو
HOME AIR FRESHENER

معارض الشايع للعطور
منذ SINCE 1928
الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN
E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw
@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

«التعريف بالإسلام»: نقوم بدور دعوي غير مسبوق

قالت لجنة التعريف بالإسلام: إنها تقوم بدور دعوي غير مسبوق يجد عوناً وسنداً له من كافة الجهات الرسمية والشعبية.

وأضافت اللجنة في بيان بمناسبة تكريم مديرة إدارة الفروع والحج والعمرة في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل شيخة حمدان العدواني بحضور رئيس قسم الدعوة بفرع المنقف الشيخ أمين عامر، والداعية الفلبينية رئيسة أبو البشر: إن التعريف بالإسلام والثقافة العربية والإسلامية هدف أصيل من أعمال اللجنة حتى تصل تلك الصورة إلى الجاليات المتواجدة بأرض الكويت.

وبينت اللجنة أن تكريم شيخة العدواني بناء على جهودها ودعمها لعمل لجنة التعريف بالإسلام من خلال الشراكة في العمل الخيري الذي تقوم به اللجنة وينعكس أثره على الصورة الحضارية للكويت.

من جانبها أشادت شيخة حمدان العدواني بجهود لجنة التعريف بالإسلام، والتي أصبحت معلماً للقاصي والداني في التعريف بالإسلام وحضارته ومبادئه وتعاليمه السمحاء، مشيدة بحكمة اللجنة في دعوتها وجهودها في توصيل الصورة الناصعة للإسلام لغير المسلمين انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل:١٢٥).■

التكافل: تجربتنا رائدة.. ومساعداتنا للمستحقين قاربت ٥,٥ مليون دينار

استقبلت جمعية التكافل لرعاية السجناء وأسرهم بحضور نائب رئيس مجلس الإدارة محمد مرهون والمدير العام للجمعية زيد الذايدي أخيراً وفداً من «جمعية الإحسان الاجتماعية الخيرية» في الصومال و«جمعية اليوكسو الشبابية الاجتماعية» في كينيا للتعرف على العمل الذي تقوم به جمعية التكافل ونقل الخبرة لبلادهم.

وبين زيد الذايدي أن «التكافل» قامت في البداية قبل أن تكون جمعية على مجهود رجل واحد عمل بكل إخلاص وحب لهذا العمل وهو رئيس مجلس الإدارة د. مساعد مندني، وبعد ذلك تطور العمل وتشكلت الجمعية من مجموعة من الأفراد الذين دأبوا على السعي لعمل الخير، وفك كرب كل من لديه ظروف خارجة عن إرادته.

وأكد زيد الذايدي أن الجمعية تقوم بدراسة الحالات دراسة وافية من قبل لجنة متكاملة.

وعن كم المساعدات التي قدمتها الجمعية منذ إشهارها عام ٢٠٠٥م، قال الذايدي: إن الجمعية قدمت مساعدات بقيمة خمسة ملايين دينار و٢٦٥ ألفاً، موزعة بين الإفراج عن السجناء والسجينات والموقوفين والمبعدين ومن عليهم ضبط وإحضار ومساعدة أسر السجناء والحالات الإنسانية.■

«الرحمة العالمية» بالإصلاح الاجتماعي:

جمعيات العمل الخيري تواجه تعنتاً من قبل السلطات البورمية في توزيع الإغاثات

رداً على ما أثير بشأن جهود الجمعيات الخيرية الكويتية في إغاثة المسلمين البورميين بما يواجهونه من أوضاع إنسانية صعبة؛ نتيجة لحرب الإبادة العنصرية التي تشنها جماعات بوذية ضد المسلمين هناك، أكد فهد الشامري، الأمين المساعد لشؤون القطاعات بـ«الرحمة العالمية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي، أن هناك مساعي حثيثة للوصول إلى المتضررين من أبناء الشعب البورمي وإغاثتهم من قبل المؤسسات الخيرية الكويتية التي كانت في مقدمة من أعلن عن تقديم المساعدة لهم.

فهد الشامري

كتب: محمد المسباح

وأوضح الشامري أن الأزمة في بورما ليست وليدة اللحظة أو العام، فالمسلمون هناك يعانون من تضييق وظلم منذ سبعينيات القرن الماضي، وهو ما خلَّف وراءه الآلاف من اللاجئين والفارين، ففي بنجلاديش وحدها ٣٠٠ ألف لاجئ سعت «الرحمة العالمية» لدعمهم وإعانتهم.

كما قدَّمت مساعدات إنسانية للاجئين في تايلاند، والتي كان منها تنفيذ مشروع الأضاحي والطرود الإغاثية.

وتعد «الرحمة العالمية» من المؤسسات القليلة عالمياً التي استطاعت أن تُدخل مساعدات من خلال وفد إغاثي برئاسة الأمين المساعد لشؤون الدعم الفني والعلاقات العامة والإعلام عبدالرحمن المطوع، وذلك في رمضان العام الماضي.

جهود وخبرة

وأكد الشامري أن سمعة وجهود وخبرة «الرحمة العالمية» جعلتها ممثلة ضمن ٣٠ مؤسسة من مختلف الدول الأعضاء وممثلين من الأمم المتحدة وعدد من المنظمات الإنسانية الدولية في الاجتماع التنسيقي الذي دعت إليه منظمة التعاون الإسلامي في العاصمة الماليزية كوالالمبور في أغسطس من العام الماضي، وقد مثَّل «الرحمة العالمية» مدير إدارة شؤون المتبرعين بقطاع آسيا حسام المطوع، الذي عرض خلال الاجتماع العقبات والصعوبات التي تواجه العاملين في العمل الإغاثي والإنساني لتوصيل المساعدات لأبناء بورما المنكوبين نتيجة الاعتداءات العنصرية هناك، كما طالب المطوع بمزيد من الضغط الدولي من أجل فتح الأفق لعمليات الإغاثة الإنسانية، وتسهيل مهمة المنظمات الخيرية.

وقال الشامري: إن أغلب المساعدات والبرامج الإغاثية التي يتم تقديمها لصالح مسلمي بورما تتم دون نشر إعلامي؛ حفاظاً على من يقومون بالإغاثة، وسعياً لعدم جذب أنظار المعارضين والمانعين لإغاثة المسلمين في بورما، خاصة من قبل العصابات البوذية التي ترفض أي دعم يقدَّم حتى ولو إنساني.

رغم التضييق والمنع تم توزيع مساعدات على اللاجئين البورميين الذين تجاوزت أعدادهم نصف مليون شخص

حملة تشويه

وأضاف الشامري أن ما يتعرض له العمل الخيري من اتهامات ليس لها أساس من الصحة، أصبحت ذات تأثير سلبي يشوه الوجه الحضاري للكويت، التي أصبحت منارة خيرية عالمية، يعرف دورها وعطاءها الجميع في المنظومة الدولية، مطالباً وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل الرد على هذه الاتهامات والتجريح، خاصة أن الكويت هي دولة قانون ومؤسسات، ولا يمكن أن يدخل دينار أو أقل أو أكثر لجمعية خيرية دون رقابة سابقة ولاحقة من قبل وزارة الشؤون والجهات المعنية.

الجدير بالذكر أن مؤسسة التعاون الإسلامي أعلنت رفض رئيس ميانمار «ثين سين» إنشاء مكتب تابع لمنظمة التعاون الإسلامي لتقديم المساعدات الإنسانية لمسلمي «الروهينجيا»، الذين ما زالوا يعانون من أعمال عنف طائفي في البلاد.

وذكرت «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) أن «سين» أعلن في بيان رئاسي أن الحكومة في ميانمار لن تسمح بفتح مثل هذا المكتب؛ لأنه لا يتفق مع رغبات الشعب في ميانمار، وذلك بعد أن نظم مئات البوذيين احتجاجات ضد إنشاء مكتب لمنظمة التعاون الإسلامي، الذي يهدف لمساعدة مسلمي الروهينجيا الأقلية في البلاد.

وجاء القرار الرئاسي الذي أصدره رئيس ميانمار «ثين سين»، رغم توقيع مذكرة تعاون بين بعثة منظمة التعاون الإسلامي ووزارة «شؤون الحدود» في ميانمار، من أجل تنفيذ البرنامج الإنساني لتقديم المساعدة لكافة المجتمعات التي تعيش داخل ولاية «راخين».■

في حضور صاحب السمو..

«الرحمة العالمية» تتسلم جائزة «إثراء المحتوى الإلكتروني»

قام صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد حفظه الله ورعاه بتكريم الفائزين بـ«جائزة مؤسسة التقدم العلمي لإثراء المحتوى الإلكتروني»، وقد حصل موقع «خير أون لاين» التابع لـ«الرحمة العالمية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي على المركز الثاني.

وقد شهد الحفل سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، ونائب وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ علي جراح الصباح، وكبار المسؤولين بالدولة.

وقال عبدالرحمن المطوع، الأمين المساعد لشؤون العلاقات العامة والإعلام بـ«الرحمة العالمية» الذي قام بتسلم الجائزة نيابة عن الرحمة: إن هذا التتويج هو نتاج جهد وعمل دؤوب، وهو استمرار لمسيرة العمل الذي تقوم عليه المؤسسة؛ وذلك بتقديم خدمة الخير وفق أرفع أسس الجودة والمؤسسية بما يتماشى والمعايير العالمية.

وعبر المطوع عن بالغ التقدير للرعاية الكريمة من جانب صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد، ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على دعمها ورقابتها على العمل الخيري ومؤسساته، مضيفاً أن وزارة الخارجية الكويتية لها جهد مشكور برجالها في دعم مسيرة الخير خارج الكويت.

وتحدث المطوع عن تجربة الموقع الإلكتروني «خير أون لاين» قائلاً: بدأت التجربة عام ٢٠٠٧م، وكنا أول موقع عربي يقدم خدمة الدفع الإلكتروني، وبرعاية

مؤسسة التقدم العلمي: «خير أون لاين» من أفضل المواقع الإلكترونية في الكويت التي تطبّق المعايير العالمية

ورقابة من وزارة الشؤون الاجتماعية، مضيفاً أن العام الماضي شهد الموقع تفاعلاً إيجابياً من متبرعينا، فقد بلغت نسبة الزيادة في عدد عمليات التبرع على الموقع خلال عام ٢٠١٢م مقارنة بعام ٢٠١١م ١٠٠٪، والآن نعمل على دعم التواصل من خلال صفحات التواصل الاجتماعي (تويتر، وفيسبوك، ويوتيوب)، كما أن موقع «خير أون لاين» أصبح نافذة خيرية للمتبرعين والمحسنين تسهل عليهم التبرع، ويوماً بعد يوم ترتفع إيرادات الموقع نتيجة الانتشار والثقة بفضل الله تعالى.

وقد بلغت نسبة الزيادة في إيرادات عام ٢٠١٢م عن العام الماضي ٩٧٪، وأعلن المطوع أنه وفي إطار عملية التطوير والتحديث التي تقوم بها «الرحمة العالمية»؛ فسيتم تدشين خدمة الاستعلام الخيري بالموقع، وستكون نقلة نوعية تسهّل على المتبرع التعامل والارتباط بالموقع؛ ليكون له حساب خاص بكلمة سر واسم تعريفي خاص به.■

الكويت تقدِّم مساعدات للاجئين السوريين في الأردن بقيمة ٣٠٦ آلاف دولار

نظم ناشطون كويتيون حملتين لمساعدة اللاجئين السوريين في الأردن بقيمة بلغت ٣٠٦ آلاف دولار مقدمة من الحملة الـ٦٠ لمؤسسة «الرحمة العالمية» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي ومن حملة «البنيان ٢٩».

وقال مدير مكتب جمعية الإصلاح الاجتماعي بالأردن باسل شحادة لـ«وكالة الأنباء الكويتية» (كونا) بحضور سفير دولة الكويت د. حمد الدعيج: إن المساعدات المقدمة من حملة «البنيان ٢٩» اشتملت على توزيع مساعدات نقدية بقيمة ٤٢ ألف دولار، استفاد منها ٣٠٠ أسرة سورية بالأردن، كما تم بناء جناح كامل في المدرسة الإسلامية في لواء الرمثا بقيمة ٦٦ ألف دولار.

وشملت المساعدات إقامة مركز البنيان الطبي في مخيم «الزرقاء» لخدمة السوريين بالمجان، بتكلفة إجمالية بلغت ٦٣,٥ ألف دولار، وإنشاء مبنى «البنيان التنموي» الذي يضم عيادة للطوارئ وصالوني حلاقة للرجال وللنساء ومطبخاً وقاعة خدمات بكلفة إجمالية بلغت ١٣٤ ألف دولار.

وضم وفد حملة «البنيان ٢٩» الذي يرأسه د. سليمان الشطي كلاً من: وليد سويلم، وعبدالله الصالح، وعبدالرحمن الجاسر، ولاعب المنتخب الكويتي السابق لكرة القدم عبدالعزيز الهاجري، واللاعب السابق جاسم الهويدي، واللاعب يعقوب الطاهر، وسلوى الأيوب، ومنيرة سنان، ونعيمة الصالح، وكريمة الصالح.

وأشار شحادة إلى أن مساعدات حملة «الرحمة العالمية ٦٠» المقدمة من مجموعة من رواد مسجد موضي الصباح بلغت قيمتها ١٢٠ ألف دولار، واشتملت على مساعدات نقدية استفاد منها ٦٠٢ أسرة سورية لاجئة إلى الأردن، لكل منها ١٤٠ دولاراً، ومساهمات بقيمة ٣٥٠٠ لصناديق مجمع الفرسان لعلاج الجرحى فيزيائياً، ومستشفى الجزيرة، ومركز نسائم الحرية، وتوزيع كتب تثقيفية ودينية وألعاب أطفال.

وضم وفد «الرحمة العالمية» كلاً من: رئيس الوفد د. جاسم الجاسم، وزيد المطيري، وفهد الجبر، وإبراهيم الكندري، ومحمد الشعيب، ومعاذ الرويح، وخالد الزايد.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

«صرخة العلماء» يدعو «مجاهدي الثورات العربية» للتعبئة لنصرة فلسطين

دعا مؤتمر «صرخة العلماء في ذكرى الإسراء»، الذي أنهى فعالياته في العاصمة المصرية القاهرة، عقب المسيرة العالمية للقدس، من أسماهم «مجاهدي الثورات العربية» للتعبئة لمناصرة المجاهدين في القدس وفلسطين حتى التحرير.

ودعا الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين من خلال لجنة القدس العالمية، في بيان له بختام مسيرة القدس، دعا الحكومات العربية والإسلامية إلى «وقف التعامل مع قضية المسجد الأقصى والقدس، وكأنها مسألة داخلية فلسطينية أو أردنية، أو كأنها مسألة تختص بلجنة القدس المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي».

كما دعاها للعمل «ضمن إستراتيجية واضحة

ومحددة لحماية المسجد الأقصى والقدس من خطر التقسيم والتهويد، ودعم ومساندة الدور الذي يجب أن تقوم به الحكومة الأردنية بصفتها الوصية على الأماكن المقدسة في القدس وفلسطين، وإلى تشكيل جبهة ضغط مشتركة على مختلف الجهات الدولية وعلى الاحتلال»، موصياً جماهير الأمة العربية والإسلامية بمواصلة حالات التعبئة والحشد الشعبي والمشاركة الفاعلة بكل ما يتعرض له المسجد الأقصى والقدس وفلسطين من تهديدات واعتداءات.

كما أشاد الاتحاد بصمود أهل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وطالب السلطة الفلسطينية وحكومة الشعب الفلسطيني في غزة وكل فصائل المقاومة بمواصلة المصالحة الصادقة لوحدة الصف الفلسطيني.■

أهالي المصريين المعتقلين بالإمارات: حقوق ذوينا تهدر ومعاناتنا تزداد

قالت رابطة أهالي المصريين المعتقلين بالإمارات: إن أسر أكثر من عشرة معتقلين مصريين تقدموا منذ ثلاثة أشهر بطلب لمقابلة ذويهم المعتقلين بالإمارات دون فائدة حتى الآن.

ورأت الرابطة أن إعلان الخارجية المصرية عن مقابلتَيْن اثنتَيْن فقط للمعتقلين أمر لا يساوي حجم التعسف الذي يثقل كاهل المعتقلين كل لحظة، ويحتاج إلى موافقة سريعة على طلبات الزيارة.

وحمَّلت الرابطة السلطات الإماراتية مسؤولية معاندة الحقوق الإنسانية، وتأخير إصدار موافقة الزيارات، فضلاً عن المخالفة المستمرة لحقوق الإنسان والقوانين الدولية، والاستمرار في سياسة التنكيل والاختطاف القسري لذويهم.■

المخابرات الأمريكية تعترف بالتجسس على ملايين المكالمات

جيمس كلابر

اعترفت المخابرات الأمريكية بأنها تتجسس على ملايين المكالمات يومياً، ولكنها أرجعت ذلك لاستهداف مواطنين غير أمريكيين خارج البلاد.

وقال مدير المخابرات القومية الأمريكية «جيمس كلابر»: إن القانون الذي يسمح لوكالات حكومية أمريكية بجمع بيانات من شركات الإنترنت يجيز فقط استهداف «أشخاص غير أمريكيين» خارج الولايات المتحدة.

وكشفت صحيفتا «الواشنطن بوست» الأمريكية و«الجارديان» البريطانية، أن الإدارة الأمريكية حصلت على إذن قضائي سري للغاية يجبر شركة الاتصالات «فيريزون» على تسليم سجلات مكالمات ملايين الأمريكيين إلى وكالة الأمن القومي بشكل يومي، وقالت الصحيفتان: إن الأمر القضائي يأمر الشركة بإمداد الإدارة برقمي الاتصال والاستقبال والتوقيت والمكان الذي أجريت فيه المكالمة ومدتها، ولا يأمر بنقل محتوى المكالمات.

وكانت صحيفة «النيويورك تايمز» قد دعت إلى تدخل القضاء لوقف تجسس شرطة نيويورك على المسلمين بالمدينة، وخاصة الملتزمين بالقانون.■

..واختفاء كاشف التجسس

اختفى المتعاقد في وكالة الأمن القومي الأمريكي «إدوارد سنودين» الذي سرب تفاصيل برنامج تجسس أمريكي سري للغاية، عن الأنظار في هونج كونج قبل حملة محتملة من جانب الحكومة الأمريكية لإعادته للولايات المتحدة لمواجهة اتهامات.

وقال موظفون بفندق في هونج كونج: إن «سنودين» دفع حساب الفندق ثم غادره بعد ساعات من ظهوره في شريط فيديو بثته صحيفة «جارديان» البريطانية.

وحسب الصحيفة ذاتها، فإن «سنودين» (٢٩ عاما) صور قبل ثلاثة أسابيع نسخاً من الوثائق السرية في مكتب وكالة الأمن القومي الأمريكي في هاواي، وأبلغ رؤساءه بأنه بحاجة لإجازة أسبوعين وكان «سنودين» قد قدم معلومات كشف فيها عن عملية مراقبة ضخمة تقوم بها وكالة الأمن القومي الأمريكي للاتصالات الهاتفية وبيانات الإنترنت من شركات كبيرة مثل «جوجل» و«فيسبوك».■

سلطة «عباس» تمنع مسيرات القدس في الضفة!

الضفة المحتلة: مصطفى صبري

قارات العالم الخمس شاركت الفلسطينيين «حلمهم» يوم الجمعة في السابع من يونيو الحالي؛ في انتزاع حقوقهم المشروعة، حيث بعثت ١٢ دولة الروح في مشروع مقاومة الاحتلال الصهيوني الطويل للقدس، منذ ٤٦ عاماً، على وقع صرخات الفلسطينيين، في الضفة الغربية وقطاع غزة، حتى شكّلت المسيرة العالمية «نحو القدس» صحوة لإعادة النظر في المواقف والأساليب تجاه فلسطين.

ونجحت اللجنة الدولية المنظمة للمسيرة، والتي تتكون من فصائل فلسطينية، ومؤسسات دولية مساندة للشعب الفلسطيني في أكثر من خمسين دولة عربية وإسلامية، منها «تركيا، وتونس، وليبيا، والبحرين، والأردن، ومصر، وجنوب أفريقيا، وبريطانيا، وأمريكا، وماليزيا، وإندونيسيا، وفرنسا» في إطلاق فعالياتها المطالبة بتحرير القدس، في ذكرى «نكسة» الشعب الفلسطيني، والأمة العربية، عام ١٩٦٧م.

«المجتمع» علمت من مصادر فلسطينية خاصة أن السلطة الفلسطينية وفصائل منظمة التحرير منعت انطلاق مسيرات يوم الجمعة السابع من يونيو؛ بمناسبة ذكرى «النكسة»، ومشاركة في مسيرات القدس الدولية في الضفة الغربية، بزعم أن المسيرات جاءت بتنظيم من جماعة الإخوان المسلمين ودولة إيران، واقتصرت المسيرات في قرية بلعين وكفر قدوم التي تنطلق منها أسبوعياً مسيرات شعبية.

كما منع الاحتلال المواطنين من أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، مشدداً الخناق على منطقة «باب العامود»، التي حددتها لجنة المسيرة العالمية كنقطة لالتقاء الجماهير، المشاركين في الفعاليات المطالبة بإنهاء الاحتلال، وتحرير القدس.■

اليمن يرفع «اللون البرتقالي» في وجه مخططات إيران

رفع اليمن درجة تأهبه الأمني للتصدي للمخططات الإيرانية المتصاعدة والمتمثلة في شبكات التجسس وتهريب الأسلحة والتحريض على الانفصال.

وقال مصدر سياسي يمني رفيع: إن السلطات رفعت درجة التأهب الأمني والسياسي إلى الدرجة العالية ذات اللون البرتقالي.

وقال: إن السلطات باتت تستشعر خطر التدخلات الإيرانية، خصوصاً بعدما تم الكشف خلال الفترة الأخيرة عن ست شبكات تجسس إيرانية، إضافة إلى ضبط سفينة أسلحة إيرانية موجهة لحلفاء إيران، خصوصاً جماعة الحوثي الشيعية.■

..و«خلية تجسس» تفجر الخلاف بين قطر وإيران

كشفت تقارير إعلامية عن تصاعد الخلاف بين قطر وإيران على خلفية شبكة التجسس التي أعلنت عنها إيران مؤخراً وزعمت أنها تابعة لبلد عربي.

واستدعت الخارجية الإيرانية القائم بالأعمال القطري في طهران، نظراً لعدم وجود السفير وأبلغته احتجاج إيران الشديد، ولم تذكر الخارجية الإيرانية الأسباب.

وكانت إيران قد أعلنت سابقاً أنها ضبطت شبكة تجسس تابعة لدولة «عربية رجعية»، على حد قولها.

واتهمت إيران الخلية بالسعي لتأجيج النعرات القومية والطائفية عبر «شن حملة اغتيالات في مناطق تتسم بالتنوع القومي والمذهبي، ثم توجيه الاتهام إلى بعض مؤسسات الدولة»، دون أن تسمي الوزارة تلك المناطق أو تحدد القوميات والمذاهب المستهدفة.■

هامش الأخبار

● تعرض مسجد ألنسون في مقاطعة لورن بفرنسا للسرقة، وقال عمر صديقي رئيس جمعية المحبة، والمسؤول عن المسجد: «إن المصلين اكتشفوا السرقة في صلاة الفجر، وأخذ اللصوص خزينة المسجد وبها من ٢٥٠ إلى ٣٠٠ يورو»، وقدمت الجمعية شكوى للشرطة وتم فتح تحقيق.

● ذكرت لجان التنسيق المحلية في سورية، أن قوات الجيش الحر نظمت هجمات على نقاط عسكرية تابعة لقوات النظام، في منطقة «المعضمية» بالعاصمة دمشق، وأسرت العديد من الجنود النظاميين بينهم عناصر من «حزب الله»، ولم تعلن اللجنة عن عدد عناصر الحزب الذين وقعوا في الأسر، مشيرة إلى أنها نشرت مقاطع فيديو على الإنترنت تظهر بعض الأسرى. في السياق نفسه، أعلن المجلس العسكري في دمشق وريفها التابع للجيش الحر أسر ١٠ من عناصر الجيش النظامي ولواء أبي الفضل العباس الشيعي المسلح، في معضمية الشام بريف دمشق.

● التقى المفتي ورئيس المشيخة الإسلامية في سلوفينيا الدكتور نجاد جرابوس والأمين العام نوزت بوريتش، رئيسة الوزراء السلوفينية «ألينكا براتوشيك»، وأكد الطرفان العلاقات والتعاون بين الحكومة والمشيخة الإسلامية، في سبيل تعزيز العلاقات والحوار والتعايش الثقافي في سلوفينيا، ودعا مفتي سلوفينيا رئيسة الوزراء لحضور مراسم وضع حجر الأساس للمركز الإسلامي في العاصمة لوبيانا في ١٤ سبتمبر المقبل.

● أعلن علي حسنوف، مدير القسم السياسي والاجتماعي في الرئاسة الآذرية، أن بلاده ستمنح إعانة مالية لحماية مصالح العالم الإسلامي، ونشر الثقافة والأخلاق الإسلامية ومكافحة الإسلاموفوبيا. تم هذا الإعلان أثناء مؤتمر «تعزيز الحوار بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية».■

«النهضة» تحيي الذكرى الـ٣٢ لتأسيسها وإعادة بناء تونس الجديدة

تونس: عبدالباقي خليفة

تمر الذكرى الـ٣٢ لتأسيس حركة «النهضة»، في ظل ما تعيشه تونس من مخاض إعادة بناء الدولة بعد الثورة، وكانت الثورة بمثابة استكمال مطالب الاستقلال.

وقد قدر للحركة التي قمعت على مدى ثلاثة عقود أن تقود جزءاً مهماً من مرحلة تحقيق أهداف الثورة التي هي أهداف الاستقلال المنقوص الذي عانت منه تونس طويلاً ولا تزال تعاني من آثاره حتى اليوم، ولكن الثورة ومن ثم انتصار حركة «النهضة» في الانتخابات التي أعقبتها أحيا الأمل في إمكانية تحقيق الحرية وإيجاد التنمية الدائمة في البلاد.

حركة «النهضة» التي تعرضت لقمع غير مسبوق في ظل نظامي «بورقيبة»، و«بن علي» تجد نفسها اليوم أقوى من أي وقت مضى، وهي كما أكد قادتها أنهم يسعون للنجاح في امتحان السلطة كما نجحوا في الثبات في المحنة.

وقد انتقلت الحركة من محنة المعارضة إلى امتحان السلطة في أعقاب انتخابات ٢١ أكتوبر ٢٠١١م، وبهذه المناسبة أقامت عدة مناشط، من بينها ندوة فكرية بعنوان «معالم التجديد في مشروع النهضة»، حضرها العديد من المفكرين من داخل تونس وخارجها، إضافة لتظاهرات شعبية شارك فيها الآلاف من أبناء الحركة، عرضت فيها أشكالاً من الصناعات التقليدية وغيرها، واستمع فيها لكلمات المناضلين من مختلف أنحاء تونس.

وقال الشيخ راشد الغنوشي: بمناسبة الذكرى الـ٣٢ لتأسيس حركة «الاتجاه الإسلامي»، سلف حركة «النهضة»، ذلك الحدث الذي غيَّر وجه التاريخ، ليس في تونس فحسب، بل في المنطقة كلها، وكان له أعظم التأثير على بلدنا وعلى أمتنا وعلى صورة الإسلام في العالم، حيث ارتبطت صورة الإسلام بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والفكر العلمي.. وتابع: نحن نلمس في أي مكان نحل به ما تكنه الضمائر الحرة من احترام لـ«النهضة» وللثورة التونسية من تقدير.■

لبنان: مواجهات مسلحة بين سلفيين و«حزب الله»

شهدت مدينة طرابلس شمال لبنان اشتباكات عنيفة بين مجموعة سلفية وأخرى تابعة لحزب الله أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى.

وتأتي هذه المعارك بعد اشتباكات بين منطقتي باب التبانة ذات الغالبية السنية والمؤيدة للمعارضة السورية وجبل محسن العلوية الموالية لـ«بشار أسد»، أسفرت عن مقتل حوالي ٤٠ شخصاً.

وكان الجيش قد اشتبك مع مجموعات مسلحة في المنطقتين خلال محاولته الانتشار لمنع الظهور المسلح ووضع حد للمواجهات.

من جهته، قال النائب اللبناني السابق فارس سعيد: «إن حزب الله نجح بربط مستقبل لبنان بمستقبل الأحداث في سورية، وحدد نقاط الاشتباك على مستوى الجغرافيا من أجل خلق شريط حدودي شيعي على كامل الحدود الشرقية.■

إدانة ٦ من قادة كروات البوسنة بـ«إبادة» مسلمين

أصدرت محكمة جرائم الحرب الدولية يوم ٢٩ مايو ٢٠١٣م أحكاماً بالسجن بحق ستة من كبار القادة السياسيين والعسكريين لكروات البوسنة، بعد إدانتهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وجرائم حرب، تتضمن إبادة وقتل واغتصاب وتهجير الآلاف من مسلمي البوسنة.

وذكرت محكمة جرائم الحرب الخاصة بيوغوسلافيا السابقة أن المدانين، وخلال حرب البلقان بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٤م، قاموا بعمليات «تطهير عرقي» ضد المسلمين وغير الكروات من المناطق التي كانت تخضع لسلطتهم في جمهورية البوسنة والهرسك، ضمن مخطط لضم تلك المناطق إلى ما كان يُعرف بـ«كرواتيا الكبرى».. وأدانت المحكمة أربعة من المتهمين، وهم: «ياردرانكو برليتش»، و«برونو ستوجيتش»، و«ميليفوي بيتكوفيتش»، و«فالانتين كوريتش»، بـ٢٢ تهمة، وقضت بسجن المتهم الأول «برليتش» بالسجن لمدة ٢٥ عاماً، وهي أقصى عقوبة، بينما قضت بسجن الثلاثة الآخرين لفترات تتراوح بين ١٦ و٢٠ عاماً.

كما قضت المحكمة، بسجن متهمين آخرين.■

بلجيكا: إلغاء حظر الحجاب لموظفات بلدية جينت

استجابت بلدية جينت لعريضة قام مئات الأشخاص بالتوقيع عليها، لإلغاء منع الحجاب للعاملات بمكاتب الاستقبال في منطقة جينت البلجيكية.

ووقع العريضة أكثر من ١٠ آلاف شخص ضد قرار إدارة البلدية التي بموجبها منعت حجاب الموظفات في مكاتب استقبال المراجعين.

وعاد الموضوع إلى النقاش أمام مجلس البلدية، وبعدها تم التصويت عليه؛ حيث صوت ٢٩ عضواً من أصل ٥١ ضد منع الحجاب.. قادت عريضة التوقيع، المؤسسة المدنية التي تدافع عن حقوق الأقليات بدعم من مؤسسات إسلامية.

وصوت جميع الأعضاء من الحزب الاشتراكي وحزب الخضر ضد منع الحجاب، كما صوت أربعة أعضاء ليبراليين ضد المنع، فيما صوت بقية الأعضاء من الحزب الليبرالي وحزب الرابطة الفلامينية الجديدة إلى جانب الحزب اليميني لصالح قرار منع الحجاب.■

ماليزيا: مقتل أربعة خلال أعمال عنف بين مسلمين وبوذيين

كوالالمبور: وكالة «برناما» الماليزية

قالت الشرطة الماليزية: إن أعمال العنف العرقية في ميانمار بين مسلمين وبوذيين امتدت إلى ماليزيا فيما يبدو حيث سقط أربعة قتلى في الأيام القليلة الماضية يعتقد أن لهم صلة بالتوترات الدينية.

وقال «أمار سينج أسهار سينج» نائب قائد شرطة العاصمة الماليزية: إن جميع الضحايا بوذيون من ميانمار، ومنهم رجل قتل طعناً على أيدي مهاجمين في مغسلة للسيارات في كوالالمبور.

وأضاف قائلاً: «لدينا معلومات أنه ربما يكون هذا امتداداً للعنف بين البوذيين والمسلمين هنا في كوالالمبور.. في ميانمار المسلمون هم الضحايا وهنا البوذيون هم الضحايا».

وقال «سينغ»: إن الشرطة كونت قوة تدخل خاصة للتعامل مع أعمال العنف في كوالالمبور، وألقت القبض على نحو ٦٠ مهاجراً من ميانمار أخيراً في محاولة للسيطرة على التوتر. ويبلغ إجمالي عدد المهاجرين من ميانمار إلى ماليزيا نحو ٤٠٠ ألف شخص، وتقول مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: إن نحو ٢٣ ألفاً من الروهينجيا مسجلون كلاجئين في ماليزيا.■

..ومقتل نساء من الروهينجيا في اشتباكات مع الشرطة في ميانمار

قتلت عدة نساء قرويات من الأقلية الروهينجية بالرصاص في مواجهة مع أمنيين في ميانمار.

وأفاد ضابط شرطة في بلدة مروك أو في ولاية آراكان غربي ميانمار، بمقتل ثلاث نساء من قرية بارين؛ حيث شاركن في الحشد الذي تحدى عملية التهجير القسري للأهالي من المكان الذي يقطنون فيه منذ أحرق البوذيون منازلهم، في موجة الاشتباكات الطائفية التي اندلعت العام الماضي، والتي خلفت مئات القتلى.

وسقطت أربع نسوة قتلى في إطلاق نار، كما أصيب خمسة قرويين في مواجهات أخرى، حينما فتحت الشرطة النار إثر مشاجرة مع القرويين.■

الأمم المتحدة: قمع وحشي بإريتريا

قال المقرر الخاص في الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في إريتريا: إن حكومة أسمرة تمارس «قمعاً وحشياً» ضد أبناء شعبها، بما في ذلك عمليات القتل خارج نطاق القضاء، والاختفاء القسري والتعذيب، وترك مواطنيها «بدون أي خيار سوى الفرار».

ووصف المقرر الخاص «شيلا كيثاروث» في جنيف - حيث يناقش مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة حالة حقوق الإنسان في إريتريا - أوضاعها الحقوقية بأنها «رهيبة».

وأشار إلى أن آلاف الإريتريين فروا من بلادهم إلى الدول المجاورة مثل إثيوبيا والسودان على الرغم من إطلاق النار عليهم بهدف القتل، ولفت إلى أن التجنيد العسكري المفرط ولأزمان متتالية، يجبر نحو أربعة آلاف إريتري على الفرار شهرياً من البلاد، وهو ما أدى إلى وجود ٣٠٠ ألف لاجئ إريتري في الدول المجاورة.

وعبر «كيثاروث» - الذي لم يُسمح له بدخول البلاد - عن قلقه بشكل خاص من أن السجناء في إريتريا غالباً ما يحتجزون في أماكن سرية لا يعرفها ذووهم، لافتاً إلى أن الاحتجاز بمعزل عن العالم الخارجي لفترات طويلة يبدو أنه القاعدة وليس الاستثناء، مؤكداً أن هذا يشكل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي.■

هامش الأخبار

● أكد الباحث الأسترالي الدكتور «سكوت فلاور»، أن أعداد المسلمين بدولة بابوا (غينيا الجديدة) الواقعة غرب المحيط الهادئ تضاعفت بنسبة ٥٠٠ ٪ منذ أحداث هجمات سبتمبر ٢٠٠١م، وبناءً على البحث الميداني الذي أجراه، أكد «فلاور» أن انتشار الإسلام وزيادة أعداد المسلمين، ليس نتيجة تدفق المسلمين من الخارج، ولكن اعتناق المحليين للإسلام بتلك الدولة التي كانت النصرانية هي السائدة فيها من قبل، وقال: إنه عندما ألقى الإعلام الضوء على حادثة ١١ سبتمبر أدرك النصارى بالدولة أن هناك ديناً بديلاً عن النصرانية.

● تمكنت حركة «طالبان» من قتل جنديَّيْن أمريكيَّيْن في هجوم على قافلة أمريكية شرقي أفغانستان، وأكدت قيادة الاحتلال مقتل جنديين من قواتها في هجوم أمام مدرسة بعبوة ناسفة استهدفت موكباً لقوات إيساف.

● قامت مجموعة مجهولة بإضرام النار في الكلية السراجية العربية، الواقعة أمام جامع أوتاماوادي في سريلانكا، وأفاد نائب مدير الكلية عبدالمجيد السراجي، بأن الهجوم خلف خسائر فادحة؛ حيث أتلف مكتب المدير، ومساكن الطلاب، وملابسهم، وأجهزة الكمبيوتر، والكتب وغير ذلك، بينما لم تحدث خسائر في الأرواح لكون الطلاب في إجازتهم، والجدير بالذكر أن تلك الكلية أسست في المحافظة الشمالية في عام ١٩٨٩م، وتشمل قسمين، قسم تحفيظ القرآن الكريم، وقسم تعليم الدراسات الإسلامية.

● أُعلن في أوكرانيا، عن إنشاء محرك بحث إسلامي أُطلق عليه «إي. مسلم»، يحتوي على عدة أماكن؛ منها مساجد، وقاعات الصلاة، ومعاهد التعليم، ومناطق إسلامية، ومكتبات إسلامية، ومحلات للملابس الإسلامية، ومطاعم حلال وعدة معلومات إسلامية أخرى في أوكرانيا، وسيُمكِّن هذا المشروع مستخدمي الإنترنت من إيجاد المواقع الإسلامية؛ وبالمثل فإنه يمكن لهم أيضاً إدخال أفكارهم، ومن الممكن تحديث المعلومات المتوافرة في هذا المحرك البحثي.■

وفاة مبدع الإنشاد الإسلامي سليم عبدالقادر

تُوُفِّيَ الأديب السوري الشاعر «سليم عبد القادر» في العاصمة السعودية الرياض فجرَ الثلاثاء، الموافق الرابع من يونيو الجاري ٢٠١٣م، بعد صراع طويل مع مرض عضال، وذلك عن عمر يقترب من الستين.

وهو ابن حلب الشهباء؛ ففيها وُلد عام ١٩٥٤م ونشأ، وشبَّ وترعرع، وتعلَّم وعلَّم، ونشر الشعر في مرحلة مبكرة في صحف «حضارة الإسلام»، و«الشهاب»، و«منار الإسلام».

عرفته المساجد بالإبداع، وعرف الجامعات وأروقتها منذ كان طالباً بكلية الهندسة، ولمع اسمه مبكِّراً، في عالم الشعر المُنشَد، الذي كان علامة من علامات الصحوة الإسلاميَّة في سورية، خصوصاً في النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي.

سليم عبد القادر

سليم يكتب، ويُشارك في التلحين، وأبو الجود يُنشد، وأبو دجانة يَصدح، وأبو راتب يُغرِّد، والناس تسمع بلهف وشوق.

وكان لتلك الفترة ذوقها وألقها وروعتها، وحسُّها الدافع، نحو الخير، والمبشِّر بوعد الله القادم، على موائد الصلاح.

وقد كتب الشعر، وأصدر مجموعات معروفة، كما كتب الرواية، وسطَّر النثرَ؛ فوُلدت مجموعة «القادمون الجدد»، و«نعيم الروح»، وصدَق من وصَفه بأنه: رائد الأدب الإسلامي، في فن الأنشودة.

«المجتمع» تتقدم بخالص العزاء لأسرته الكريمة ولإخوانه وتلامذته وقرائه، داعين الله أن يرزقه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً.■

اعتقال مئات المسلمين من مسجد في روسيا

ألقت الشرطة الروسية القبض على عدد كبير من الإسلاميين بعد مداهمة إحدى قاعات الصلاة بالعاصمة موسكو، من بينهم ١٧٠ شخصاً من المسلمين الأجانب.

وزعمت دوائر أمنية أن الشرطة كانت تفتش عن منشورات تحريضية جنوب شرق موسكو، وأنها ضبطت كمية كبيرة من المواد المكتوبة التي تحث على العنف، ويقول المسلمون: إن هذه الأوصاف تنطبق تقريباً - حسبما ترى الأجهزة الروسية - على كل الكتب الإسلامية التي تشرح قضايا الفقه وأمور العبادات.

ويتعرض المسلمون في روسيا لمضايقات كثيرة خشية انتشار الإسلام هناك، وكانت السلطات قد سنت قانوناً يمنع المسلمين من الصلاة خارج المساجد وأماكن الصلاة في الأعياد وصلاة التراويح رغم ضيق المساجد بالمصلين.. ويشكو كثير من مسلمي روسيا - الذين يتراوح عددهم بين ١٥ و٢٠ مليون نسمة - من عدم تمتعهم بحقوق مساوية لما يتمتع به «المسيحيون» الأرثوذكس.■

المغرب: «بن كيران» يتعهد بالمضي قدماً في الإصلاحات المالية بالبلاد

عبد الإله بن كيران

أكد رئيس الوزراء المغربي عبدالإله بن كيران أن صندوق النقد الدولي أبلغ الحكومة المغربية أنها مترددة جداً في تنفيذ إصلاحات لتحسين المالية العامة، لكنه تعهد بالمضي قدماً في خطط لخفض الدعم وإجراءات أخرى.

ويزور وفد من صندوق النقد الدولي المغرب حالياً، ويدقق في ماليتها العامة ليرى ما إذا كانت البلاد ملتزمة بمعايير تسهيل ائتماني احترازي لأجل عامين بقيمة ٦,٢ مليار دولار وافق عليه الصندوق في ٢٠١٢م.

وقال بن كيران، في اجتماع لحزب «العدالة والتنمية» الإسلامي، الذي ينتمي إليه: إنه التقى بوفد الصندوق وأبلغوه بأن «الحكومة المغربية مترددة في الإصلاحات»، لكنه أكد لهم أن «الحكومة تمضي قدماً في الإصلاحات في الوقت المناسب»، وامتنع عن الإدلاء بمزيد من التفاصيل وذلك وفقاً لما أورده الموقع الإلكتروني للحزب، ويصر بن كيران على المضي قدماً في الإصلاحات.

وقال: إن «المغرب كان متردداً لسنوات عديدة في إصلاح الدعم، لكنه غيَّر ذلك الوضع ويخطط للمضي فوراً في الإصلاحات»، لكنه لم يحدد جدولاً زمنياً لذلك.■

«مصرفي» ألماني غفا فحوَّل ٢٢٢ مليون يورو بدلاً من ٦٢ يورو!

غفا موظف في أحد المصارف الألمانية على جهاز الكمبيوتر الخاص به وكبس على الرقم (٢) مستبدلاً بذلك تحويلة من ٦٢ يورو إلى أخرى قيمتها ٢٢٢ مليون يورو، فيما فصلت زميلته من العمل؛ لأنها لم تتنبه لذلك، وقد رأت محكمة ألمانية أن قرار الفصل تعسفي.

مقدمة الشكوى البالغة ٤٨ عاماً والموظفة في المصرف نفسه منذ عام ١٩٨٦م والمكلفة بمراقبة أوامر التحويلات المصرفية، وهي طريقة دفع منتشرة جداً في ألمانيا، اعترضت على فصلها لارتكابها خطأ، وأخذ عليها صاحب العمل بأنها لم تتنبه أن زميلها أدخل مبلغ ٢٢٢ مليون يورو بدلاً من مبلغ ٦٢,٤٠ يورو.

وأوضحت محكمة «هيسين» في بيان أن الموظف غفا لبرهة وهو لا يزال يكبس على الرقم ٢ في لوحة المفاتيح، وقد تنبه المصرف إلى الخطأ قبل إنجاز التحويلة من حساب متقاعد ألماني.■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress

جنوب السودان.. الوجه الآخر للحرب على مصر!

دقت طبول الحرب من جديد بين السودان وجنوبه بعد اكتشاف السودان تورط «دولة الجنوب» في عمليات ممنهجة لإثارة القلاقل وتسخين ملف تفتيت البلاد عبر حركات متمردة.. وقد تم الكشف مؤخراً عن تورط صهيو/أمريكي لضرب استقرار السودان، وإفشال أي تقارب بين شماله وجنوبه، وقال وزير الإعلام السوداني أحمد بلال عثمان: «إن ما يتعرض له السودان ليس استهدافاً، وإنما هو مخطط متكامل بدأت فصوله بعد فصل جنوب السودان، مؤكداً أن الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية ودولاً أخرى تقف وراء هذا المخطط الرامي لتفتيته، مشيراً إلى أن هذه الدول فشلت في المخطط الأول؛ وهو إثارة العنصرية في جبال النوبة، وأن المخطط الثاني محاولة فرض العلمانية في البلاد، من خلال إثارة أن الحرب التي تجري جنوب كردفان تجري بسبب الإجراءات التي تقوم الحكومة بتنفيذها؛ وهي فرض الإسلام على جماعة لا تريده».

وهكذا.. بينما تشتعل حرب المياه ضد مصر والسودان عند «سد النهضة» بإثيوبيا، تشتعل مخططات إكمال تفتيت دولة السودان.. وكما أن «سد النهضة» هو باكورة السدود في إطار حرب المياه ضد مصر لتعطيشها؛ فإن فصل جنوب السودان لم يكن إلا نقطة انطلاق حرب ضروس نحو تفتيت السودان.

إنها منظومة استعمارية متكاملة تستهدف إضعاف مصر والسودان معاً، وقد علّمنا درس التاريخ أن الاستعمار يجدِّد أدواته دون كلل نحو تحقيق مخططاته، فقد كانت مصر والسودان دولة واحدة، وبعد قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢م في مصر انفصل السودان، ثم انفصل الجنوب عن الشمال، ومازال المسلسل دائراً وسيدور على معظم البلاد العربية تقريباً طالما ظلت لا تنظر إلا تحت قدميها، وتعتقد أن أمنها ومستقبلها يتوقفان عند حدودها الجغرافية.

أعود لدق طبول الحرب بين السودان وجنوبه، وألفت الانتباه إلى أن المراقب للشأن السوداني يدرك أن السياسة الأمريكية تمكنت من إعمال مخالبها في قضية الجنوب؛ حتى أصبحت طرفاً رئيساً ومؤثراً في المفاوضات التي دارت بين الطرف الحكومي والمتمردين ومهدت لانفصال الجنوب.

ولم تحقق الإدارة الأمريكية هذه الخطوة بسهولة، فقد سبقتها حرب مريرة ومتعددة الميادين والأطوار منذ مجيء حكم «الإنقاذ» للسودان (يوليو ١٩٨٩م)، ومن يراجع وقائع تلك الحرب يتذكر على الفور أنها حافلة بالمآسي على الشعب السوداني ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- تلك الحملة الدعائية الواسعة التي اتهمت نظام «الإنقاذ» في سنواته الأولى بإيواء «الإرهابيين» وتدريبهم، وهي الحملة التي أفضت إلى وضع السودان على قائمة ما يسمى بـ«الإرهاب»، وفرض حصار اقتصادي أمريكي موجع على الشعب السوداني.

- ذلك الحلف العسكري الذي قادته الولايات المتحدة علناً لإسقاط نظام الحكم في السودان، وضم دول الجوار السوداني في الشرق والجنوب (إثيوبيا - إريتريا - كينيا - أوغندا)، وكان رأس الرمح فيه قوات المتمرد «جارانج» الذي تحالف يومها مع المعارضة السودانية الشمالية (حزب الأمة - الحزب الاتحادي)، وهو التحالف الذي تم عقب فرار الصادق المهدي من السودان عام ١٩٩٧م، وقد شن هذا التحالف حرباً طويلة ضد الوطن السوداني رافعاً شعار «إنقاذ الوطن»!

ولا ندري في أي خانة من تاريخ المعارضة السودانية يضع السيد الصادق المهدي وزعماء «الحزب الاتحادي الديمقراطي» هذه الفترة؟!

- الحملة الدعائية الغربية بقيادة منظمات إغاثية مشبوهة، وعلى رأسها «البارونة كوكس»، والتي روَّجت على نطاق واسع اتهام السلطات السودانية بممارسة تجارة الرق في جبال النوبة والجنوب، مطالبة بتحرك يمنع تلك المأساة الإنسانية (المزعومة) بالقوة، وهو ما مثَّل شماعة لمحاولات تدخل أجنبي في السودان من الداخل.

وهكذا وقع السودان يوماً بين شقي رحى حرب شريرة وعنيفة على حدوده الشرقية والجنوبية، ومحاولات للتدخل العسكري في أراضيه من الداخل، وسط حصار اقتصادي وحرب دعائية تشوّه مواقفه ومسالكه في المجتمع الدولي.

وظل السودان يومها يواجه كل ذلك وحيداً.. فوسط تلك «المعمعة» كانت دول الجوار العربية للسودان إما على خلاف معه، متسقة في مواقفها مع الموقف الأمريكي، أو تتعامل معه بفتور على أحسن الأحوال، وفي مقدمتها نظام «مبارك».

لقد أدار الجميع يومها ظهره للسودان، منتظرين سقوط نظامه - بأي أيد وبأي طريقة - غير أن النظام لم يسقط، ولكن الدولة السودانية أُنهكت من الضربات المتواصلة «النازلة» فوقها من كل الاتجاهات، ووسط حالات الإنهاك «تتفتق» الثغرات وينفذ منها العدو المتربص.. وحدث ما تابعه العالم في تلك الآونة وهو الانفراد الأمريكي بالحل في قضية الجنوب، فقد أصبح الجالس الرئيس على المائدة للتوفيق بين المتصارعين هو الطرف الأمريكي، منحياً تماماً الدور المصري (في عهد «مبارك»).

وأصبح المشهد الماثل أمامنا - يومها - هو تمكن المخالب الأمريكية من السودان في قضية الجنوب، وهو نفس الأمر الحادث مع مصر (مبارك) في قضايا عديدة.

والسؤال اليوم: ألا يستدعي ذلك المخطط المتشعب لضرب مصر والسودان عبر المياه والفتن الداخلية أن يتحرك البلدان بوتيرة أكثر سرعة وجسارة نحو تشكيل تحالف إستراتيجي ضد هذه الحرب الصامتة التي تهدد وجودهما.. فحركة العدو تزداد وتيرتها سرعة وعدواناً والقضية أصبحت قضية حياة أو موت؟! .. إن السودان مهدَّد في المستقبل القريب بإمكانية تمزيق أراضيه، وهو ما يعرض مصر لمزيد من الاختناق عطشاً، أما في المستقبل البعيد، فإن ما يجري على مسرح الأحداث ينذر بزلزال - لا قدر الله - سيفضي حتماً إلى إعادة تشكيل خريطة المنطقة جغرافياً وسياسياً.. ولن يكون ذلك بعيداً عن مصالح المشروع الأمريكي الصهيوني في المنطقة.■

اسمي «زهرة»

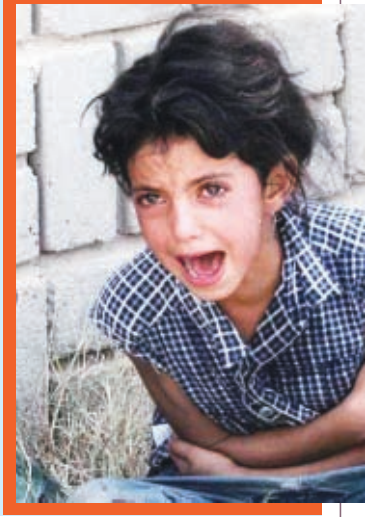

كنت أحب اللعب هناك وكان عندي أجمل هرّة
كان البيت جميلاً حقاً تلمح منه جمال النهر
ووجه الخضرة
وأخي الأصغر لست الصغرى كان يحاكي كل
صباح ذاك البلبل فوق الشجرة
وأخي الأكبر لست الكبرى كان يسابق كل مساء
كلب العمة عند الترعة
وأبي الحضن الدافئ فينا
تلمح من شفتيه البسمة
كنت أحب أبي أهواه وحين يصلي كنت كثيراً
أركب ظهره
بقيت أمي قلب الأسرة
هذا الوجه الأنور دوماً يبعث فينا الحب
وسحره
كنا نسمر كل مساء نسمع منها أروع قصة هي
هذه الأسرة
عفواً.. أعني كانت أسرة
فأبي كان يصلي المغرب حين سمعنا صوت
الضجة
حين تهافت قصف النار ليقتل فينا الحب
وسحره
هذه الكومة كانت بيتي.. هذه الجثة كانت أمي
هذه الفحمة ويحي كانت أبتي
فأبي الأعزل حرقوا جسده
غصبوا الطهر بأمي قسراً
وقف الغاصب منها وطراً
ومضى الغاصب يكمل بطشه
قتل البلبل سحق الهرّة
أحرق حتى غصن الشجرة
وأنا أستجديهم رحمة
أنا برعوماً إني زهرة
لست بأنثى إني طفلة
بُحّ الصوت وجف الدمع وظل القلب الأسود
صغراً
ودنا نحوي منهم عشرة
كانت هذه قصة «زهرة»
وجدت تحت تلال الموتى
تحت رفات كرامة أمة.■

صلاح الدين الأيوبي

عندما كان صلاح الدين الأيوبي صغيراً ويلعب مع الصبية في الشارع، شاهده أبوه، فأخذه من وسط الأطفال، ورفعه عالياً بيديه، وكان أبوه رجلاً طويل القامة، وقال له:

ما تزوجتُ أمك وما أنجَبْتُكَ لكي تلعب مع الصبية! ولكن تزوجت أمك وأنجبتك لكي تحرر المسجد الأقصى! وتركه من يده فسقط الطفل على الأرض، فنظر الأب إلى الطفل، فرأى الألم على وجهه فقال له:

آلمتك السقطة؟ قال صلاح الدين: آلمتني!

قال له أبوه: لِمَ لم تصرخ؟

قال له: «ما كان لـ«مُحرّر الأقصى» أن يصرخ!■

حمزاوي: وكأن هدف المعارضة الوحيد هو الانتخابات الرئاسية المبكرة ولتذهب مصالح الوطن إلى الجحيم

قوبلت مشاركة المعارض المصري عمرو حمزاوي، عضو «جبهة الإنقاذ»، في حوار الرئاسة المصرية مع القوى السياسية حول «سد النهضة» الإثيوبي، قوبلت بهجوم حاد من المعارضة، وقد علق على ذلك بالقول في مقال له: أنا وكل مصري ومصرية أظل دوماً رهن إشارة الوطن ورفعته هي أسمى ما أسعى إليه، بمشاركتي في اجتماع الرئاسة بشأن السد الإثيوبي، لا أقدِّم فروض الولاء أو الطاعة لرئيس أطالب بوضوح بتغييره ديمقراطياً، بل أقدِّم فروض الولاء والطاعة لوطني، وأجتهد قدر استطاعتي وعلمي وخبرتي لحماية مصالحه.

أقدِّم شهادة عن تهافت المزايدة على صخبها وعن رداءة السياسة، وعن استعدادي الكامل للانسحاب منها إن استمرت هستيريا التخوين، وتراجعت إمكانية ممارسة السياسة المسؤولة، ولن يأتي مثل هذا التطور الشخصي الذي باتت احتماليته تتصاعد كاستقالة من الشأن العام، بل كتغيير لمساحة الفعل والفاعلية بعيداً عن سياسة رديئة وباتجاه إسهام مجتمعي أشمل.■

عهد «عدنان مندريس» مع الله

بينما كان يركب طائرة، توقف أحد محركاتها وأعلن الربان حالة الخطر، فعاهد «عدنان مندريس»، رئيس تركيا الأسبق ربه: «لئن أنجيتني لأعيدن الإسلام إلى تركيا»، واحترقت الطائرة وكان الناجي الوحيد هو «مندريس».

وفي عام ١٩٥٠م خاض «الحزب الديمقراطي» - الحزب الذي كان ينتمي إليه «مندريس» - الانتخابات ببرنامج عجيب، ينحصر في إعادة كل ما حظره «مصطفى كمال أتاتورك» على الشعب التركي، وتوقعت له كل الدراسات الأمريكية الفشل المطلق للحزب في الانتخابات.

كان برنامج الحزب الانتخابي:

١- عودة الأذان باللغة العربية.

٢- السماح للأتراك بالحج.

٣- إعادة إنشاء وتدريس الدين بالمدارس.

٤- إلغاء تدخل الدولة في لباس المرأة.

وكانت النتيجة مذهلة:

١- فوز الحزب الديمقراطي بثلاثمائة وثمانية عشر مقعداً.

٢- تدني فوز حزب «أتاتورك» إلى اثنين وثلاثين نائباً.

٣- تسلم «عدنان مندريس» مقاليد الحكم رئيساً للوزراء.

٤- «جلال بايار» (رئيس الحزب) رئيساً للجمهورية.

ثم شرع لتوه في تنفيذ وعوده التي حملها البرنامج للشعب، وعقد أول جلسة بمجلس الوزراء في غرة رمضان، وقدم للشعب هدية الشهر الكريم: «الأذان بالعربية، وحرية اللباس، وحرية تدريس الدين، وبدأ بتعمير المساجد».

وجاءت انتخابات عام ١٩٥٤م وهبط نواب حزب «أتاتورك» إلى ٢٤ نائباً:

١- فسمح بتعليم اللغة العربية.

٢- وسمح بقراءة القرآن وتدريسه في جميع المدارس حتى الثانوية.

٣- إنشاء عشرة آلاف مسجد.

٤- أنشأ اثنين وعشرين معهداً في الأناضول لتخريج الوعاظ والخطباء وأساتذة الدين.

٥- سمح بإصدار مجلات وكتب تدعو إلى التمسك بالإسلام والسير على هديه.

٦- أخلى المساجد التي كانت الحكومة السابقة تستعملها مخازن للحبوب وأعادها أماكن للعبادة.

٧- وتقارب «مندريس» مع العرب ضد الكيان الصهيوني.

٨- فرض الرقابة على الأدوية والبضائع التي تصنع في الكيان الصهيوني.

٩- طرد السفير الصهيوني عام ١٩٥٦م.

١٠- فتح ٢٥ ألف مدرسة لتحفيظ القرآن.

تحركت القوى المعادية للإسلام ضد «مندريس»، فقام الجنرال «جمال جو رسل» عام ١٩٦٠م بانقلاب، وشنق «عدنان مندريس»، و«فطين زورلو»، و«حسن بلكثاني».

وكتب الصحفي اليهودي الأصل «سامي كوهين»: لقد كان السبب المباشر الذي قاد «مندريس» إلى حبل المشنقة سياسته القاضية بالتقارب مع العالم الإسلامي، والجفاء والفتور التدريجي في علاقتنا مع «إسرائيل».

ملاحظة: في زيارة الى دول الخليج قام «مندريس» سراً بأداء فريضة الحج، وكان افتضاح أمر حجته تلك من أسباب إعدامه أيضاً!■

سر غضب «الأبنودي» من وزير الثقافة المصري

انضم الشاعر الشيوعي عبدالرحمن الأبنودي لموجة الغضب ضد وزير الثقافة الجديد د. علاء عبدالعزيز، وذلك بعد إلغاء مكافآت شهرية تقدر بمليون ونصف المليون جنيه شهرياً نظير نشر صوره وأشعاره في مجلات الوزارة!

وزير الثقافة أقال حتى الآن ٧ قيادات رئيسة في الوزارة، آخرهم رئيس مجلس إدارة دار الوثائق، ورؤساء الإدارات المركزية وذلك بعد إقالة رئيس هيئة الكتاب، ورئيس قطاع الفنون التشكيلية، ورئيس دار الأوبرا.

الوزير كشف عن جوانب خطيرة من الفساد والتي دعته لإقالة قيادات الوزارة منها، وتحدى الجميع بتحويل المخالفات للنيابة.■

شعور مختلف مع «باسم عودة»

علَّق الإعلامي أيمن الديب على صلاته للعشاء خلف وزير التموين المصري باسم عودة قائلاً: «شعور مختلف» لم أتوقعه طيلة حياتي الماضية في ظل حكم المخلوع، كنا نحلم بمثل هؤلاء الوزراء، والله لقد استمتعت بتلاوته العذبة وصوته الندي، أتمنى له التوفيق والسداد والنجاح في الدنيا والآخرة.■

الحرب على الهوية في تركيا

د. سعد سعيد الديوه چي (*)

إنها حرب حقيقية، ولكن من نوع آخر في تركيا، فئة تريد مسخ الهوية الإسلامية لتركيا وهي الوريث الوحيد للإمبراطورية العثمانية التي تحملت أعباء الدفاع عن الإسلام والمسلمين لعدة قرون، وفئة تحاول تجديد هذه الهوية والتي يعد الإسلام أحد أهم مقوماتها، بعد أن تعرضت لحملة مسخ لم يشهد لها التاريخ مثيلاً منذ تأسيس الجمهورية التركية، وتحت دعاوى الحرية والليبرالية والعلمانية.. إلخ.

الفئة الأولى التي نجحت في إقصاء السلطان عبدالحميد يرحمه الله تعالى (١٩٠٩م)، ثم أدخلت الإمبراطورية العثمانية في أتون الحرب العالمية الثانية وما أعقبها من هزائم، صنعت صنماً كبيراً مازال طغيانه جارفاً، وقالوا لهم: هذا «إلهكم»، وهم يرون هذا الصنم يتم تقليم أظفاره بهدوء وسكينة! هذه الفئة التي تضم خليطاً عجيباً من الماسونيين والشيوعيين والقوميين المتطرفين والطائفيين، لا يجمعها إلا العداء للإسلام الذي كان ركيزة النفسية التركية منذ أكثر من ألف عام، وهذه ليست نغمة عابرة ولكنها الحقيقة بكل بساطتها.

البرلمان التركي صادق على مشروع «الجسر الثالث» وهو قيد الإنشاء منذ ٧ أشهر

المعترضون خرجوا يحملون زجاجات الخمر اعتراضاً على مشروع الجسر!

صحوة الإسلاميين

لقد أفاق الإسلاميون بعد الانقلابات المتكررة وإعدام «عدنان مندريس»، الأب الروحي للإسلاميين في تركيا عام ١٩٦١م، وإقصاء «نجم الدين أربكان» يرحمه الله تعالى، المحرك الفعلي للإسلاميين أيضاً عام ١٩٩٧م، وفي صحوتهم نقلوا تركيا من مؤخرة الدول الغربية والمستجدي الأكبر من الغرب إلى دولة تبلغ بها نسبة النمو أعلى من أي دولة أوروبية، وصارت محركاً لقوى الشرق الإسلامي التي رأت فيها نموذجاً منفتحاً ومعتدلاً نحو هدف كبير؛ ألا وهو عدم التخلي عن الهوية الحضارية الإسلامية.

إن قلع الأشجار في أوروبا تتصدى له منظمات المجتمع المدني بمظاهرات سلمية واحتجاجات، شأنه شأن أي أمر بهذا المستوى، ولكن قلع ١٢ شجرة فقط يكون مبرراً لإحراق السيارات وتكسير ونهب المحلات وكأن الأمر ساحة حرب!

والسؤال: هل يستحق هذا الأمر ما حدث، أم أن هناك قوى خفية تحرِّك الأمور؟

وهذا الأمر نفسه يطرح عقلية المؤامرة، وأن كثيراً من مثقفينا ينكرونها، وذلك لجهلهم ببواطن الأمور وانخداعهم بالظاهر، ونظرية المؤامرة نفسها نظرية معقدة إلى أقصى الحدود، ويتم تمريرها بدهاء وخبث لا يدركهما إلا من قرأ التاريخ بعمق.

فأصل المشروع المعترَض عليه في «ميدان تقسيم» في إسطنبول هو إقامة مركز ثقافي على الطراز العثماني في مكان ثكنة عسكرية تم هدمها عام ١٩٤٠م أثناء حكم «عصمت إينونو»، خليفة «أتاتورك»، والآن تريد البلدية إحياءه كرمز أثري عثماني عمره مئات السنين، وهذا مكمن الأمر! وقد صادق البرلمان على الأمر، أي أن الأمر ضمن الإطار الديمقراطي، والمشروع قيد الإنشاء منذ سبعة أشهر.

فماذا حدث؟ أصر كثير من المحتجين على حمل زجاجات الكحول والبيرة أثناء

(*) كلية الهندسة - جامعة الموصل

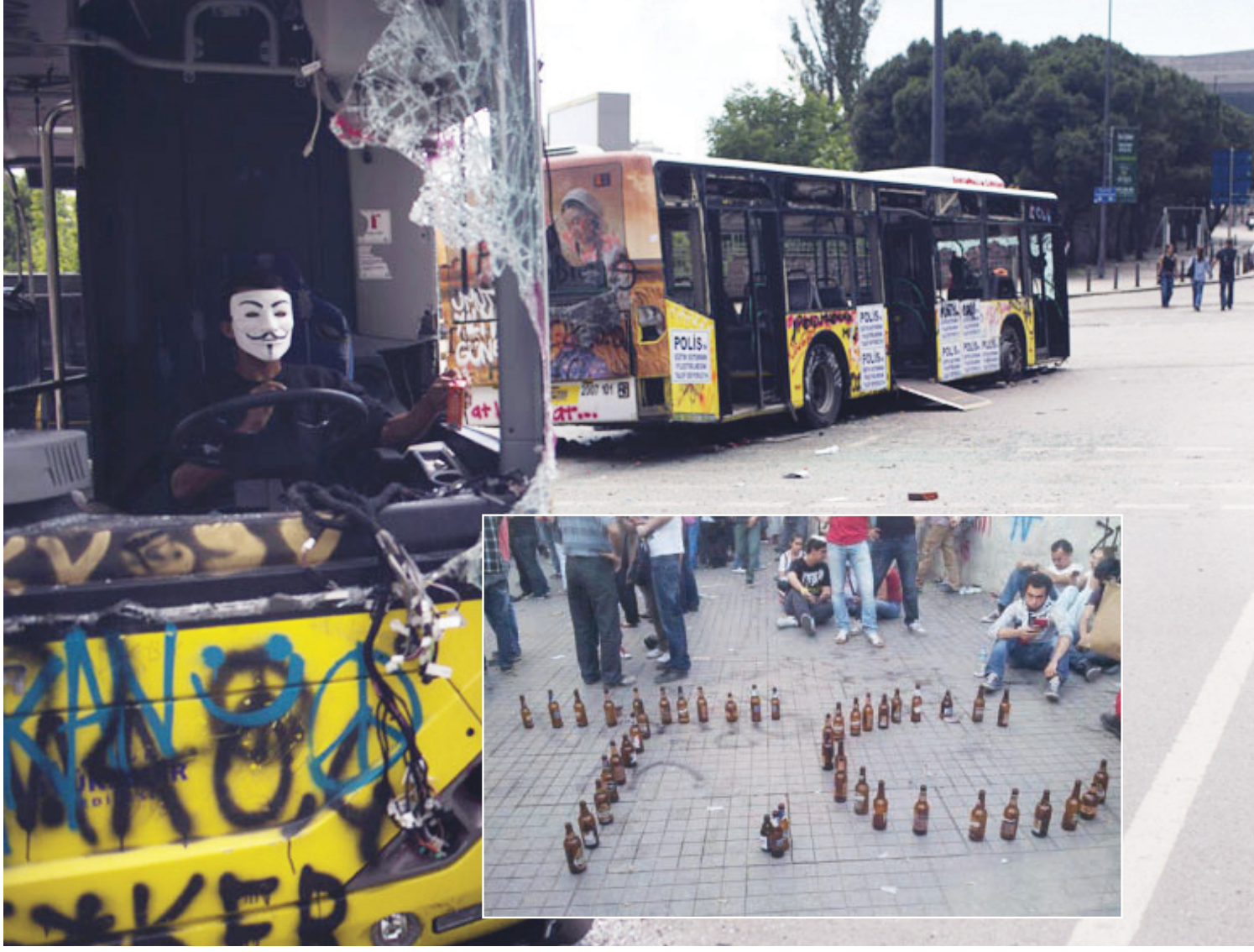

مظاهراتهم، وذلك تحدياً لقرار البرلمان «المنتَخَب» بمنع بيع الكحول في أوقات محددة، وترافق كذلك مع رجوع أحفاد السلاطين العثمانيين وإعطائهم جنسيتهم الأصلية وتكريمهم وحضورهم لوضع حجر الأساس لثالث جسر معلق في إسطنبول باسم «محمد الفاتح»، وزيارتهم لضريح «الفاتح»، ومع البدء في إنشاء مطار إسطنبول الدولي الثالث، والذي يعد من أكبر المطارات في العالم، والبدء في فتح قناة موازية لمضيق «البوسفور» بكلفة ٢٠ مليار دولار تصل بين بحر مرمرة والبحر الأسود W.

ربيع تركي

لقد علت الأصوات الماسونية والطائفية ببداية الربيع التركي، وكأن مفهوم الربيع هو القتل والتدمير والتخريب كما فعلت نفس القوى التي حاولت سرقة ثورة مصر، وأرادت تحويلها إلى ساحة دماء بواسطة «البلاك بلوك» وغيرهم من العصابات.

إن الربيع التركي بدأ قبل أكثر من عشر سنوات عندما استعادت تركيا هويتها الحضارية وبواسطة صناديق الاقتراع، وعندما أصبحت تركيا الدولة السابعة في الإنتاج الزراعي على مستوى العالم، وارتفع دخل الفرد فيها من ألفي دولار عام ٢٠٠٢م إلى أكثر من ١٢ ألف دولار في نهاية عام ٢٠١٢م، وبلغ عدد السدود أكثر من ٧٠٠ سد، وتم بناء أكثر من نصف مليون وحدة سكنية، ولم يسجل على أي واحد من الحكومة مسألة فساد واحدة، وهي التي أدت إلى اشتعال ثورات «الربيع العربي»، فالربيع يعني الإصلاح ولا غير.

إن هذه القوى السوداء تعمل بقيادة حزب «الشعب الجمهوري»، حزب «أتاتورك» العتيد، والتي دلت الإحصاءات الأخيرة على أن ٩٠٪ من قيادته هم من طائفة يقر أكثر من ٥٥٪ منهم بأنهم لا ينتمون للإسلام لا ديناً ولا ممارسة، جمعهم الحقد مع الفئات التي أشرنا إليها سابقاً، ذلك الحقد الأعمى على المسيرة الإسلامية، مع علمهم بأن اليسار في معقله الأصلي تحول إلى مزبلة التاريخ، وصار أثراً بعد عين، ولكنهم يتحركون ضمن الدائرة التي تلف بلدان الشرق بمشكلات وحروب، والعاقل من يفهم.

هذه هي الحقيقة وراء الأحداث في تركيا، والتي لخَّصها «جورج فريدمان»، الرئيس التنفيذي لـ«ستراتفور»، ومؤلف كتاب «المائة عام القادمة»، حيث تنبأ لتركيا بقيادة الدول الإسلامية كما فعلت الإمبراطورية العثمانية، ولكن بأسلوب حضاري مختلف، فهي تتحرك بفاعلية داخل الشرق الأوسط، وتطور علاقاتها مع البلقان ومع دول آسيا الوسطى الإسلامية، وهو يتوقع أن تكون ضمن أقوى أربع دول في العالم في غضون عام ٢٠٦٠م، إذا استمرت في سياستها الاقتصادية والإنمائية!

ولذلك فهم لا ينتظرون لكي تبرز تركيا الإسلامية وغيرها من الدول العربية التي انتفضت لإرجاع هويتها المسوخة، وهذا لب المشكلة، وأساس كل ما سنراه في الأيام القادمة من أحداث لن تصب – بعونه تعالى – إلا في خدمة هويتنا الأممية الإسلامية، وما ذلك على الله بعزيز.■

احتجاجات «ميدان تقسيم»..
تركيا: شكل جديد لانقلابات العلمانيين ضد الشرعية

أنقرة: د. محمد العباسي

للوهلة الأولى قد يعتقد البعض أن أحداث «ميدان تقسيم» في مدينة إسطنبول حراك شعبي ضد حكومة «رجب طيب أردوغان»، أو انتفاضة أو ربيع تركي، كما يحلو لبعض القنوات الفضائية العربية الناطقة باسم الدول المؤيدة لنظام «بشار الأسد»، وهو ما تتمناه النخب الليبرالية التي تدعي الثورية في بلاد شهدت من قبل «ربيعاً عربياً»، ولم تتمكن من قطف مكاسب؛ بسبب رفض الجماهير لها في أول انتخابات ديمقراطية طالما دعت إليها.

«عثمنة» ميدان «تقسيم» ضربة جديدة للعلمانية في تركيا

العلويون الأتراك البالغ عددهم ٢٠ مليوناً استفزهم إطلاق اسم السلطان «سليم الأول» على الجسر الثالث الذي دشّنه «أردوغان»

ولمعرفة تفاصيل الصورة في «ميدان تقسيم»، علينا معرفة الأسباب المعلنة والمخفية، والقوى المشاركة، وأسلوب التحريض المتبع في هذا الحراك الذي يحاول البعض اللحاق به؛ خشية أن ينجح في الإطاحة بحكومة «أردوغان» المنتَخَبة شعبياً؛ ما يعطيه زخماً متلفزاً لا يمكن إنكاره.

السبب المعلن للاحتجاج

المعلن في البداية رفض جماعات حماية البيئة إزالة حديقة «جازي» في ميدان إسطنبول، التي أنشئت منذ أكثر من ٧٠ عاماً، وهو احتجاج مقبول بيئياً، لكنه يحتاج إلى إذن رسمي من محافظ المدينة، وفقاً للقانون التركي، وهو ما لم يتم، بل وتغاضت السلطات عن الاعتصام الذي بدأه العشرات في الحديقة، وفجأة وعندما بدأت أعمال الإنشاءات في هذه المنطقة اعترض المعتصمون، والتحق بهم المئات من قوى يسارية غاضبة لأسباب خاصة بها، من خلال دعوات عبر «الفيسبوك» و«التويتر»، وهو التكتيك الذي استخدم في مصر.

الشرطة تعاملت بخشونة مع المحتجين الذين كانوا أكثر عنفاً وعدوانية؛ ما دفع الشرطة إلى استخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين أسوة أيضاً بما يحدث في بلاد أوروبية، وهو أمر مرفوض جملة وتفصيلاً، واعترض عليه رئيس الجمهورية «عبدالله جول»، ونائب رئيس الوزراء «بولنت أرينش»، ووزير الداخلية نفسه «معمر جولر»، وأشار إليه أيضاً رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» واعتذر عنه.

لكن حزب «الشعب الجمهوري»، المعارض

الرئيس في البرلمان، لم يفوِّت الفرصة، وحاول توظيفها لإلحاق ضرر شعبي بحكومة «أردوغان» وهزّ هيبتها؛ فانضم إلى الاحتجاجات مع أحزاب وقوى يسارية تستخدم العنف لتحقيق أهدافها، رغم أن أعضاء هذا الحزب صوَّتوا في مجلس بلدية إسطنبول على مشروع إعادة بناء وتجديد ميدان إسطنبول.

وبالفعل، احتشد مئات الآلاف في الميدان، ولم تتعرض لهم قوات الأمن التي آثرت الانسحاب، وتعاملت فقط مع القوى اليسارية التي حاولت الوصول بالقوة إلى مكتب رئيس الوزراء في قصر «دولمة بهجة» في منطقة «بشيكطاش»، وهي المشاهد التي كانت وسائل الإعلام تنشرها وتبثها في محاولة لتصوير الموقف وكأنه مواجهات دامية بين الحكومة والشعب.

البعد الطائفي

وفجأة، اتضحت عناصر المؤامرة في الاحتجاج الذي بدأ بيئياً دفاعاً عن الأشجار، عندما اعتبر العلويون الأتراك، البالغ عددهم ما بين ١٥ - ٢٠ مليوناً، إطلاق اسم السلطان «سليم الأول» على الجسر الثالث على البوسفور الذي دشنه رئيس الوزراء «أردوغان» قبل اندلاع الاحتجاجات بأيام مستفزاً لمشاعرهم؛ لأن هذا السلطان قتل ما بين ٤٠ - ٦٠ ألفاً بتهمة تعاونهم مع الدولة الصفوية، كما أن القلعة العثمانية التي ستقام في الميدان ترجع أيضاً إلى هذا السلطان.. وهنا بدأ العلويون

«أردوغان»: مستعد للتضحية بنفسي من أجل طالبي الديمقراطية

يتزايدون في الميدان للاحتجاج على إحياء آثار هذا السلطان.

وبالطبع، فإن أجواء الطائفية ملتهبة في المنطقة، وتركيا خصوصاً، بعد انفجار الأزمة في سورية، وقد تكون حكومة «أردوغان» قد ساهمت في ذلك عندما أشار «حسين تشليك»، نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية»، أن دعم حزب «الشعب الجمهوري» المعارض لـ«نظام الأسد» يرجع لكونه علوياً، وهي سقطة سياسية دون شك من جانب «شليك»؛ لأن العلويين اعتبروا موقف «أردوغان» في سورية يرجع لأسباب طائفية.

إلا أن «بن علي يلدريم»، وزير النقل التركي، صرح أنه لا تراجع عن إطلاق اسم السلطان «سليم» على الجسر الثالث، مشيراً إلى أن التاريخ أصبح في ذمة الماضي، ولو نظرنا إلى ذلك فلن نستطيع المضي قدماً، ولفت الانتباه إلى أن نصف مسميات «حي الفاتح» في إسطنبول هي باسم السلطان «سليم الأول»، فلماذا لم ينتفضوا؟ هكذا تساءل الوزير.

شرب الخمر

ولم يستطع المحتجون إخفاء أسباب مشاركتهم في الاحتجاجات بقولهم: إن «أردوغان» أصبح متسلطاً على حياتهم، ويتدخل في حرياتهم الشخصية، واعتبروا القرارات الأخيرة والتي من بينها منع بيع الخمور بالقرب من المدارس والبيوت ومحطات البنزين، ومنع تقديم الخمور من التاسعة مساءً إلى السادسة صباحاً.. إلخ، علاوة على الضوابط الخاصة بالتدخين وأماكنه؛ أنها تحد من حريتهم.

كما أن «ميدان تقسيم» يعتبر رمزاً للعلمانية والتغريب في تركيا، بل أن القوى العلمانية نجحت في منع «أردوغان» عندما كان رئيساً لبلدية إسطنبول، وأثناء حكومة «نجم الدين أربكان» يرحمه الله تعالى، من إقامة جامع في «ميدان تقسيم»؛ وبالتالي فإن محاولات المعارضة عرقلة تنفيذ المشروع ترجع لأسباب أيدولوجية؛ لأن إعادة الوجه العثماني للميدان يعني انتصار المشروع الإسلامي التركي في تركيا العلمانية، وهو الرمز الثاني لهم بعد «مصطفى كمال أتاتورك»؛ لذا تداعى العلمانيون الأتراك من كل حدب وصوب لحماية هذا المنجز.

إلا أن «أردوغان» أعلن تصميمه على المضي قدماً في تنفيذ المشروع، وأعلن في مقابلة متلفزة أنه سيقيم جامعاً في الميدان أيضاً، وبالطبع لا يستطيع زعيم حزب «الشعب الجمهوري» إعلان اعتراضه على إقامة الجامع؛ لأنه يخطب ود الشريحة الإسلامية في الوقت الحالي، في محاولة من جانبه في نفي تهمة العداء للدين عن حزبه، وهي التهمة التي تؤثر بالسلب على شعبيته.

مطالب المحتجين

ولأن الحكومة منفتحة على مناقشة طلبات المعترضين السلميين من أنصار البيئة، استقبل «بولنت أرينش» وفداً من الميدان، وقدَّم طلباته للحكومة، ومنها عدم إزالة الحديقة ومركز «أتاتورك الثقافي»، وإقالة محافظي إسطنبول وأنقرة وهطاي ومديري الأمن في هذه المحافظات، ومنع استخدام الغاز، ورفع المنع عن التظاهر في ميداني «تقسيم» في إسطنبول، و«كيزلاي» في أنقرة.. لكن المثير للجدل إعلان بعض أعضاء الوفد أنهم يريدون عدم بناء الجسر الثالث، وإلغاء إقامة المطار الثالث في إسطنبول، ومنع شق مضيق صناعي جديد يربط البحر الأسود ببحر مرمرة، وهي وعود انتخابية لحكومة «أردوغان» انتخبه المواطنون على أساسها؛ ما يعني أن هدف المظاهرات منع الحكومة من تحقيق وعودها؛ وبالتالي فقدان شعبيتها.

ومن اللافت أن أسلوب عمل الجماعات الموجودة في «ميدان تقسيم» تتطابق مع ما حدث في «ميدان التحرير» بالقاهرة، بل إن الشعارات قد تكون نفسها، بل ويستخدمون شعار «ارحل» بالعربية دون أن يعرفوا معناه، كما أن ناشطين من منظمات المجتمع المدني من دول أوروبية وعربية تتواجد في الميدان لدعم المجموعات التركية.

«أردوغان» يتهم المعارضة

وفي رده الأخير على اتهامات المعارضة، أعلن «أردوغان»، أمام المجتمعين في مؤتمر للاتحاد الأوروبي في إسطنبول، وبعد عودته من رحلته إلى المغرب العربي، قال: إنه مستعد للتضحية بنفسه من أجل طالبي الديمقراطية، لكن هناك مجموعات ومنظمات مغرضة حاولت استخدام مظاهرات «تقسيم» لتحقيق أهداف مشبوهة، وإن لديه الأدلة والبراهين التي تثبت ذلك، وتساءل: أين كان هؤلاء النواب المعترضون على المشروع عندما عرضت حكومته المشروع التطويري المتعلق بـ«ميدان تقسيم» في البرلمان قبل انتخابات عام ٢٠١١م التشريعية؟ لماذا انتظروا حتى اليوم؟ إنهم غير صادقين في دعواهم، وإنما يسعون للاستفادة من تلك الاحتجاجات لتحقيق مكاسب سياسية، والنَّيْل من الديمقراطية والحكومة.■

د. محمد ياسر الطباع الناطق الإعلامي للرابطة الطبية للمغتربين السوريين (سيما):

الأطباء يتعرضون للاغتيال ويتم الإجهاز على الجرحى والمرضى

تزداد محنة الأشقاء السوريين تفاقماً يوماً بعد يوم، جراء القصف الوحشي وأعمال الاغتيال والقنص والذبح والاغتصاب والتهجير الممنهج، في إطار سياسة الأرض المحروقة والتطهير المذهبي، التي تقترفها المليشيات الحكومية منذ نحو عامين ونصف العام.

في ريف دمشق تم إعدام أكثر من ٧٠٠ مدني أعزل في يومين فقط ما بين ذبح بالسكاكين أو الرصاص!

حوار: حاتم إبراهيم سلامة

نلقي الضوء على مأساة الوضع الصحي في سورية، وأحوال المرضى والجرحى من النازحين، وذلك في هذا الحوار مع د. محمد ياسر الطباع، المتحدث الإعلامي لرابطة الأطباء السوريين بالخارج.

● بداية، ماذا عن الوضع الصحي داخل سورية؟

- القطاع الصحي في سورية تعرض للانهيار شبه التام، ومعظم المراكز الصحية والمستشفيات العامة والخاصة أصيبت بأضرار كبيرة بفعل القصف العشوائي لمليشيات السلطة، واعتقالها للكوادر الطبية

الأوبئة تنتشر وكوارث بيئية خطيرة ستحدث مع ارتفاع درجات الحرارة

بل وقتلهم، فالمصاب لا يجرؤ على الذهاب للمشافي، حيث يتتبعه الأمن، ومن يدخلها مصاباً يخرج منها شهيداً.

وأذكر قصة طبيب بمدينة «جبلة» في منطقة الساحل السوري، كان يعالج المصابين في عيادته الخاصة، فقاموا باعتقاله وتهديده، فلم يتوقف وظل يعالج الناس سراً، فعرفوا ذلك فأخذوه مرة أخرى وهشموا له يديه، ولكنه وبعد تعافيه عاد يعالج المرضى والمصابين مرة أخرى، فعرفوا ذلك وتمت ملاحقته إلى أن اضطر للخروج من سورية مكرهاً.. وطبيب آخر (عدنان وهبي) حذرته السلطات الرسمية عدة مرات من علاج الجرحى في عيادته في دمشق، وعندما تجاهل تحذيراتهم أطلقوا عليه الرصاص وأردوه في عيادته شهيداً، وثالث طبيب (صخر حلاق) في حلب اختطفوه من عيادته ثم ألقوا جثته بعد عدة أيام على قارعة الطريق بعد أن اقتلعوا عينيه، وغيرهم عشرات الأطباء ومئات العاملين في القطاع الصحي، وهذا هو حال غالبية العاملين في القطاع الصحي ولاسيما الأطباء الشباب، حيث ارتقى منهم أكثر عن ٩٠ طبيباً شهيداً حتى الآن، سواء في عياداتهم أو تحت التعذيب في السجون؛ ما تسبب في نقص شديد في المعالجين، ولهذا بات من أهم أهدافنا البحث عن كوادر طبية تقدم العلاج.

كما قاموا بحظر المواد الطبية الإسعافية؛ كالضمادات وأكياس نقل الدم وإبر مصل الكراز وحصرها في المشافي العامة فقط، وقد تعرض ناشطون للاعتقال والقتل نتيجة وجود مواد إسعافية في حوزتهم، بل إنهم استهدفوا حتى سيارات الإسعاف وقتلوا العديد من المسعفين أثناء قيامهم بواجبهم الإنساني.

● حدثنا عن الرابطة الطبية للمغتربين السوريين (سيما)؟

- هي منظمة اجتماعية غير ربحية وغير حكومية، تشكلت في أغسطس ٢٠١١م لدعم القطاع الصحي في سورية، إثر معاناته خلال المأساة الراهنة، وتم تسجيلها في فرنسا، وأهم أهدافها: إتاحة أقصى

٨٠٪ من جهدنا يذهب لمشافي الداخل و٢٠٪ للمناطق الحدودية

استقبلنا حالات إصابة بالكيماوي ولدينا مختصون يصفون الدواء المناسب

مستوى ممكن من الخدمات الطبية لجميع محتاجيها، ودون تمييز بين عرق أو جنس أو انتماء سياسي، يبلغ عدد أعضائها الداعمين لها في الخارج ٥٠٠ طبيب، وتجهز المشافي الميدانية والنقاط الطبية، وتتكفل برواتب المئات من كوادر العمل الطبي في الداخل، وتعد الحقائب الجراحية والإسعافية حسب ما يتوافر من متطوعين، ولا تقدم أي دعم إلا بعد التأكد من وجود المعالجين والأطباء الذين يقومون بهذا الدور.

كما أنشأت الرابطة قسماً خاصاً بالرعاية الصحية الأولية للأمراض المزمنة، وأمراض الغسيل الكلوي والسكر والقلب والأطفال واللقاحات.

● كيف تتحركون داخل سورية في ظل هذه الأوضاع الصعبة من القصف والقتل؟

– في المناطق المحررة أنشأنا المشافي الميدانية التي نشرف عليها مباشرة، ونزورها بشكل دوري، ونقوم بدعم العديد من المشافي الميدانية بعد أن نتأكد من مصداقيتها وتقديمها للعلاج المجاني للجرحى.. أما في المناطق التي يسيطر عليها النظام، فنحن ندعم مجموعات طبية غير معلنة موثوقة، ونرسل المال أو التجهيزات حسب ما يلزمها، ولمعرفة حجم المأساة لك أن تتخيل أن كامل مدينة حلب والتي تشكل العاصمة الاقتصادية لسورية ويقطنها ملايين البشر، وخلال ٣ أشهر، لم يوجد في جميع مشافيها سوى طبيب تخدير واحد فقط يعمل ليل نهار، ولا تجد متطوعين، بفعل استمرار القصف، ولكي نستطيع الوصول لجميع المناطق في الداخل السوري، فقد أسسنا شراكات إستراتيجية مع المجموعات الطبية والمجالس المحلية التي تنتشر على كافة الأراضي السورية، ولدينا مشاريع طبية مشتركة معها.

● ماذا فعلتم لحماية المتطوعين؟

– أقمنا المستشفيات في المناطق الحدودية داخل سورية كي يُقبل عليها المتطوعون الراغبون في علاج الجرحى، فأحد المشافي التي ندير ها لا تبعد عن الحدود التركية سوى كيلومتر واحد، بحيث لا تستطيع طائرات السلطة أو مليشياتها النيل منها، وجميع مشافي محافظات الشمال منتشرة على الحدود حيث يتلقى الجرحى العلاج، وهي تعمل ليلاً ونهاراً لإنقاذ الجرحى، فقد حدث العديد من حالات الوفاة على الشريط الحدودي، بينما الجريح ينتظر سيارات الإسعاف التركية لتقله إلى المشافي التركية، حيث يستغرق ذلك أكثر من ٥ ساعات.

● ما جنسيات المتطوعين؟

– أول من رأيتهم في سورية من المتطوعين هم الأطباء المصريون، الذين أسسوا مشفيين في الداخل، كما أن هناك جمعيات عربية شقيقة أخرى لها وجود طيب، وهناك جمعية أمريكية أرسلت بعض الأطباء، وهناك جمعيات كثيرة، لكن التواجد الأقوى للجمعيات الإسلامية، وعلى رأسها الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

● هل لديكم إحصاءات عن أعداد الجرحى والشهداء؟

– حتى الآن هناك أكثر من ٥٠٠ ألف جريح، أما الشهداء فأقل التقديرات تشير إلى أنهم وصلوا إلى ٦٨,٤٣٤ شهيداً أي بمعدل ٨٦ شهيداً يومياً، وهناك تقديرات أخرى للأمم المتحدة تشير إلى أنهم تجاوزوا ١٠٠ ألف شهيد، في حين تشير دراسة نشرت نتائجها المجلة الطبية البريطانية «بريتش ميدكال جورنال» أجريت على حروب عدة، توصلت إلى أنه عادة في الحروب يقع أمام كل قتيل ما بين ٢ – ١٣ جريحاً، وبحساب بسيط يكون المتوسط ٧، أي ٧ جرحى مقابل كل قتيل، في حين نجد أن المعادلة في بعض مناطق سورية شهيد أمام كل جريح، وهو أمر خطير حيث يعني أن هناك تعمداً في القتل والقضاء على الجرحى، وبمعدل وسطي يبلغ عدد الجرحى نصف مليون جريح.

ويتنوع القتل من منطقة إلى أخرى، كما جرى في مدينة «داريا» في ريف دمشق منذ ٨ أشهر، حيث تم إعدام أكثر من ٧٠٠ مدني أعزل في يومين فقط ما بين ذبح بالسكاكين أو الرصاص وبدم بارد، علاوة على عشرات المجازر التي ذهب ضحيتها آلاف الأطفال والنساء، كمجازر القبير في حماة والحولة والوعر في حمص، وآخرها مجزرتا بانياس التي قتلت فيها المليشيا الطائفية نحو ٤٠٠ إنسان أعزل غالبيتهم العظمى من الأطفال والنساء.

● أكثر المصابين يتعرض لبتر إحدى الأطراف، ومن المعروف أن أسعار الأطراف الصناعية مرتفعة، هل لديكم تجربة في ذلك؟

– الرابطة دائماً تبحث عن الحلول، ومع تفاقم مشكلة الأطراف الصناعية، بدأنا منذ ٧ أشهر بحصر المصابين للبحث عن حلول، وبعد دراسة وجدنا أن ثمن الطرف الواحدة تتراوح بين خمسة آلاف وعشرة آلاف دولار، فلم نستطع تلبية ذلك، فقمنا بتأسيس ورشة وأحضرنا المستلزمات والتجهيزات، ودربنا بعض الشباب، وصرنا نصنع الواحدة منها بتكلفة تقدر بـ٢٥٠ دولار فقط، وأطلقنا على هذا المشروع اسم «المشروع الوطني السوري

الدعم الحالي لا يغطي سوى ١٠٪ من الإغاثة الحقيقية المطلوبة دربنا الشباب على صناعة الأطراف وأنتجوا ١٥٠ طرفاً

للأطراف الصناعية»، وصنعنا حتى الآن ١٥٠ طرفاً، يكلفنا المشروع شهرياً حوالي ١٢ ألف دولار، ونرفع مستوى الجودة فيه يوماً بعد يوم.

● ما أبرز الأوبئة المنتشرة في مخيمات اللاجئين؟

– أبرزها «الليشمانيا»، التي تشوّه الجلد والوجه على الخصوص، وكانت متواجدة أساساً في شمال سورية، وأوشكت على الانقراض، ولكنها نشطت لوجود الظروف الحالية والإهمال الصحي الشديد، وهي نوع من الذباب يعيش في درجة حرارة معينة، وينقل جرثومة تشوه الوجه على شكل بقعة كبيرة، لكنها ليست وباء قاتلاً، ولكنها تترك ندوباً لا تمحي، ومنذ شهرين في شمال سورية، زرت أحد مخيماتها الذي يضم ٦ آلاف نازح، ومع طلوع الشمس وجدت الروائح الكريهة الناجمة عن برك المياه السوداء المتجمعة والآسنة، وستصل درجة الحرارة إلى ٤٠ درجة، مما يحوّل هذه البرك إلى كوارث.. وغالباً من يصاب هم الأطفال وكبار السن، والقضاء على الأوبئة المنتشرة يكون بتوفير مياه الشرب النظيفة، ورفع مستوى النظافة، وبتوفير اللقاحات للأطفال، وهذه للأسف لا يمكن شراؤها، وهي توزع عن طريق منظمة الصحة العالمية، وعليه فهي تحتاج إلى تحرك دولي.

● هل ترد إليكم حالات مصابة بالأسلحة الكيماوية؟ وكيف تغيثونها؟

– جاءتنا حالات كثيرة مصابة بالكيماوي من ريف دمشق وحمص وإدلب وسراقب، ولدينا مختصون يصفون لنا الدواء المناسب لمن تبدو عليه أعراض غريبة نتيجة الكيماوي، ولدينا غرف «إسكاي بي» وإنترنت للتواصل المباشر مع الأطباء بالمناطق المختلفة، حتى نُعطيهم النصح وأساليب التعامل مع المصابين بهذه الأضرار.

● مشهد أثّر فيك شخصياً؟

– المشاهد كثيرة ومؤلمة، وأكثر ما يُلهب القلوب مشاهد الأطفال الصغار الذين أحرقتهم القذائف وأفقدتهم جزءاً من أجسادهم، وهناك فتاة عمرها ٨ سنوات أصيبت بقذيفة، وكان نصف جسدها مهروساً، ومعها طفلان صغيران يبلغ أحدهما ٦سنوات، والآخر ٤ سنوات، وهي تخاطب الطبيب فتقول: أمي وأبي ماتا عندما انهار منزلنا، وتركا لي هذين الصغيرين، فماذا أفعل؟ وكان التساؤل محزناً موجعاً، وحينما أذهب لمعاينة المشافي أتجنب بعض الأحيان الجلوس مع المرضى مخافة أن يصيبني حزن يكبلني ويعيقني عن العمل؛ لأنني لا أعتقد أننا سننتهي قريباً، فالمعركة ستطول، وعلينا أن نتأكد من قدرتنا على الاستمرار، ولكني أناشد العرب والمسلمين ألا يتخلوا عن أهلهم وإخوانهم في سورية، فأهلنا في أمس الحاجة للكفاءات، وكل أنواع الدعم الإغاثي والصحي والإنساني، خاصة حينما بدأت بعض المنظمات الغربية صاحبة الأغراض والأهداف تحل بالميدان لتمارس أنشطتها المشبوهة.■

بعد مجزرة «القصير»..

«حزب الله» يحتل حلب بذريعة الدفاع عن نبّل والزهراء!

بيروت: فادي شامية

«نُبّل» و«الزهراء» بلدتان سوريتان متجاورتان في الريف الحلبي؛ تعدان نحو ٧٠ ألف نسمة من الشيعة الإمامية، عندما تحولت الثورة السورية من السلمية إلى السلاح جعل النظام السوري من البلدتين قاعدة لشبيحته في ريف حلب، مستفيداً من العامل المذهبي، وتخويف الناس من الغالبية المحيطة؛ ما جعل أهل البلدتين في صفه.

قبل نحو عام أو أكثر تمكن الثوار من السيطرة على الريف الحلبي، ثم على أكثر من نصف مدينة حلب نفسها، لكنهم لم يدخلوا بلدتي «نبل» و«الزهراء»، واكتفوا بحصارهما حماية لمناطقهم من هجمات النظام، ولم يخلُ الأمر من مناوشات وقتال وثأر، وفي كل مرة كان يتهم الثوار شبيحة النظام وأهالي البلدتين بالبدء، كان يرد الطرف الآخر بأنه في موقع الدفاع في مواجهة الطرف الآخر، لكن الأكيد أن الثوار في حلب لم يتبنوا مشروع تطهير الريف الحلبي من الشيعة - على غرار مشروع تطهير الساحل السوري، ولا سيما «بانياس» من السُّنة، كما جاء على لسان مهراج أورال، مؤسس حركة «المستعجلون» - بدليل أنهم لم يُقدِموا على اقتحام البلدتين أو حتى محاولة ذلك، رغم محاولات التقدم باتجاه «عندان» انطلاقاً من «نبل» و«الزهراء».

غير أن خسائر النظام المتتالية في حلب وريفها جعلته متمسكاً بمشروع استغلال الواقع المذهبي للبلدتين، وجعل رجالهما وقوداً لمعركة البقاء، فراح إعلامه على مدى أشهر يتحدث عن «مأساة البلدتين المحاصرتين»، وعن «وحشية الثوار»، وعن «حرصه على الأقليات»، وصولاً إلى الطلب من أهالي البلدتين مؤخراً أن ينتظموا في مجموعات قتالية معه.

وبعقلية ما قبل عصر قيام الدول الحديثة؛ راح أحد الضباط يعرض على رجال البلدتين كل شيء (اللي بدكن إياه بصير) مقابل أن يرفعوا سلاحهم إلى جانبه، ويقاتلوا في صفوفه (على مدى أشهر خلت كان إعلام النظام يتحدث عن بلدتين مسالمتين لا سلاح فيهما!)، على أن يصبح كل مشارك موظفاً في الدولة تلقائياً، وأن يأخذ الموظف في الدولة علاوة ٥٠٪، وأن تتحول «نبل» و«الزهراء» عاصمة للريف الحلبي، وأن يُعفى المتخلف من الخدمة العسكرية من أي ملاحقة، وأن يُعوض على الجرحى، وتحل أي مشكلات أخرى!

بهذه الطريقة، وبتعبئة مذهبية يدعي النظام السوري براءته منها، تحولت «نبل» و«الزهراء» إلى قاعدة عسكرية في قلب الريف الحلبي، الذي تعد بلداته «المحررة» بالعشرات، وما زاد الطين بلةً دخول «حزب الله» على الخط مؤخراً، فقد تأكدت المعلومات عن وصول مئات المقاتلين من «حزب الله» إلى ريف حلب؛ دخل بعضهم إلى «نبل» و«الزهراء».

الصراع مذهبي

ونتيجة لهذا الواقع المأزوم، فقد تحول الصراع في الريف الحلبي إلى صراع مذهبي ومحتدم على نحو لم يشهده من قبل، يدلل على ذلك توافد المقاتلين السوريين وغير السوريين إلى ريف حلب، واستنهاض الكتائب المقاتلة هناك لنفسها بعد أشهر من الترهل بفعل السيطرة والانغماس في الإدارة وتنظيم شؤون الناس، والتصارع على الصلاحيات والنفوذ، ووصول أسلحة إضافية، وقرب الإعلان عن معركة تحرير «نبل» و«الزهراء» ودحر «حزب الله».

وعليه؛ فإننا أمام مشهد قريب من مشهد «القصير»، لكن الواقع في شمال سورية أفضل لصالح الثوار، ذلك أن مناطق ريف حلب واسعة جداً والسيطرة فيها للثوار، وهؤلاء يتمتعون بإمكانات جيدة، وتواصلهم مع الجانب التركي متاح، وهذا يعني أن معركة قاسية على وشك الاندلاع في ريف حلب، وأن «حزب الله» سيكون عنواناً صارخاً فيها، وأن الدماء ستكون غزيرة.

قد لا ينتبه كثيرون اليوم إلى أن المقامات التي تذرَّع «حزب الله» بإرسال المقاتلين دفاعاً عنها قد باتت أجزاء منها مهدمة، لا سيما «مقام السيدة سكينة» في داريا، لأن تمركز القتال حولها يعرضها لأخطار لم تكن موجودة أو على الأقل كانت موجودة على سبيل الاحتمال فقط.

يستنتج من ذلك؛ أنه في حالات كثيرة يكون الدفاع عن الشيء هو عين خرابه، وأن جعل موضوع عنواناً للتحدي يجر الخراب والنتائج العكسية على الشيء موضوع التحدي.

هذا ما حصل - وقد يحصل ما هو أسوأ منه إذا ما تغير ميزان القوى - في موضوع المقامات، ويكفي دليلاً تدمير الثوار إحدى الحسينيات مؤخراً، وبما أن الدم أغلى عند الله وعند أولي الألباب من الأحجار - ولو كانت أحجار الكعبة نفسها - فإن احتمال أن تحصل مأساة إنسانية في «نبل» و«الزهراء» باتت أكبر من أي وقت مضى، عندها يكون «حزب الله» قد تسبب في مذبحة وهو يدعي - كما العادة - أنه يحُول دون وقوعها.■

«ماكين»: «الأسد» يحظى بـ«اليد العليا» في سورية

بقلم: «برايان نولتون» (*)
ترجمة: مركز «مسار للتقارير والدراسات»

قدَّم السيناتور «جون ماكين»، العائد من رحلة مفاجئة إلى سورية، التقييم الأكثر كآبة منذ بدء العمليات القتالية هناك، قائلاً: إن مقاتلي المعارضة يتعرضون لـ«الذبح»، وإن الرئيس «بشار الأسد»، مع تزايد الدعم الخارجي المقدم له، يشدد قبضته على السلطة.

وخلال ظهور له في البرنامج الإخباري «واجه الأمة» على قناة «سي بي إس»، سأل «ماكين»، العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ من ولاية أريزونا: «هل تذكرون الكلام الذي سمعناه في العام الماضي أو منذ عامين عن أن سقوط «بشار الأسد» أمر حتمي لا مفر منه؟ أعتقد أننا لا نستطيع أن نقول نفس الكلام الآن».

والتقى «ماكين» قوات الثوار المقاتلة ضد حكومة «الأسد» في وقت سابق، وكان أحد أكثر الأصوات جرأة في واشنطن، والتي تدعو

«ماكين» يدعو لفرض منطقة حظر طيران فوق سورية وإنشاء مناطق آمنة للثوار واللاجئين

(*) مدونات «نيويورك تايمز»

للتدخل بالقوة في الصراع السوري، كما كان السيناتور «ماكين» أول عضو في مجلس الشيوخ الأمريكي يفعل ذلك بعد بدء القتال منذ عامين، ووصف الوضع في سورية بأنه سريع التدهور، وقال: «إننا نشهد، للأسف، ساحة معركة يمتلك «بشار الأسد» فيها اليد العليا، الوضع مأساوي بينما نحن نجلس ونتفرج».

وكما طالب مراراً منذ بداية الصراع، فقد دعا «ماكين» لفرض منطقة حظر طيران فوق سورية، وإنشاء مناطق آمنة للثوار واللاجئين.

قلق من «القاعدة»

لكن إدارة «أوباما» لا تزال قلقة تجاه التدخل المباشر في صراع معقد في الشرق الأوسط إلى جانب حلفاء غير مؤكدين، وضد قوات تتسلح جيداً بشكل متصاعد، وحتى الآن لم تقدم الولايات المتحدة للثوار من الدعم المادي سوى معدات غير قاتلة.

السيد «ماكين» شكك في أن أي شيء قليل من الدعم العسكري يمكن أن يحول المسار على الأرض عما هو عليه، وقد حاول وزير الخارجية «جون كيري» ترتيب محادثات سلام في جنيف بين حكومة «الأسد» وزعماء المعارضة، لكن لم يتم تحديد موعد لذلك حتى الآن.. يقول «ماكين»: «حزب الله» يغزو البلاد الآن، والإيرانيون هناك، وروسيا ترسل الأسلحة بشكل كبير أيضاً، ولذلك فإن أي اعتقاد أن «بشار الأسد» سيذهب إلى المؤتمر في جنيف في الوقت الذي يسيطر فيه على ساحة المعركة.. لا يعدو كونه أمراً مثيراً للضحك.

إنها مذبحة

السيناتور الديمقراطي البارز «جاك ريد» من رود آيلاند، وافق القول مع «ماكين» بأن قوات «الأسد» أعادت تنظيم صفوفها، مضيفاً أنها قادرة على إعادة تشكيل القوات مرة ثانية، لكن - كما الرئيس «أوباما» - أصر السيد «ريد» متحدثاً إلى برنامج «فيس ذا نيشن» على أن ذلك يستدعي حلاً سياسياً في نهاية المطاف، وأضاف أن الولايات المتحدة لا ينبغي أن تتخذ أي خيارات من على الطاولة، وعليها أن تركز على تحقيق تسوية سياسية في جنيف.

من جانبه، وجه «ماكين» تحذيراً شديد اللهجة بشأن أخطار انتشار القتال، وقال: «إنها مذبحة، ومخيمات اللاجئين امتلأت، ولا يستطيع الأردنيون الاستمرار في ظل الوضع الحالي، ولبنان تميل أكثر فأكثر إلى حالة من الفوضى، هذا كله يؤدي إلى احتمال تحول الصراع إلى صراع إقليمي».■

المقاومة والإنسان على رأس الأولويات..

«حماس» في مرحلة جديدة

بيروت: رأفت مرة (*)

بعد أن أنهت انتخاباتها الداخلية باتت «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) محطاً للأنظار، ورافعة للمشروع الوطني الفلسطيني، وتقف الحركة اليوم أمام الاستحقاقات السياسية التالية:

١- تفعيل مشروع المقاومة الذي تحمله، وتعزيز قدراتها في هذا المجال، ورفع جاهزيتها لمواجهة أي عدوان صهيوني.

٢- استعادة الأسرى وتحرير المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، واعتبار ذلك أولوية على المستوى الجهادي والإنساني.

٣- شرح وجهة نظرها من المصالحة للرأي العام الفلسطيني ووضعه في حقيقة العراقيل التي تضعها السلطة لمنع إتمامها.

٤- الاهتمام بالإنسان الفلسطيني؛ أولوياته وقضاياه ومعاناته، والمحافظة على حقوقه، وإشراكه في القرار الفلسطيني.

٥- إبراز قضية القدس ودعم أهلها والدفاع عن المدينة المقدَّسة.

حركة مقاومة

وعن أولويات «حماس» القادمة، يجيب د.خليل الحية؛ عضو المكتب السياسي لـ«حماس»، في حديث خاص بالقول: «حماس» بعد هذه الانتخابات ماضية نحو تحقيق إستراتيجيتها سواء على الصعيد التربوي والدعوي والحركي، والانتشار بين أبناء المجتمع، مروراً بالبعد السياسي العام لحركة «حماس» كحركة مقاومة، من خلال التأكيد على التمسك بثوابت الشعب الفلسطيني، وحشد طاقات الشعب الفلسطيني والأمّة الإسلامية والعربية، وتفعيل كل الطاقات الكامنة لحشدها في مواجهة العدو الصهيوني في سبيل إنجاز مشروع تحرير أرض فلسطين، وعودة اللاجئين وإقامة الدولة المسلمة على أرض فلسطين.

وأكد أن «حماس» لا تملك تغيير الثوابت بأي حال من الأحوال، ففلسطين ستبقى لدينا من بحرها إلى نهرها، والإنسان الفلسطيني أينما وُجد، وفي مقدمته اللاجئون الفلسطينيون المشتتون هنا وهناك، والأسرى سيبقون مفضلين لدينا عن أي قضايا أخرى.

ويتركز الدعم الذي تسعى «حماس» لتقديمه للإنسان الفلسطيني - بحسب الحية - في رفع الحصار المفروض على غزة، وتثبيت ودعم الصمود الفلسطيني في الضفة المحتلة والقدس وفلسطينيي عام ١٩٤٨م، ومدّ يد العون والمساعدة للاجئين في الخارج من خلال تقديم العون المادي والسياسي وغيره.

الإنسان والقضايا الوطنية

د. صلاح البردويل، القيادي في الحركة، لم يختلف عن الحية في تحديد أولويات الحركة للمرحلة المقبلة، بل أكد أن نتائج الانتخابات وفوز قيادات جديدة، قد يؤدي إلى تغيُّر في الرؤية التي تتبناها الحركة تجاه مختلف القضايا التي تحيط بها، موضحاً أن من أهم عناصر صياغة الإستراتيجيات هو تحديد الأولويات، وهذا ينبع من خلال تصور الحركة لعناصر القوة التي تمتلكها والفرص المهيأة لدعم هذه العناصر، والحذر من العوائق التي تعترض طريقها.

ويضيف البردويل أنه يمكن ترتيب هذه الأولويات في قوة النَّفَس من خلال توحيد الشعب وقوة المقاومة؛ من خلال استمرار التحضير والتجهيز لها، وبناء قوة من العرب والمسلمين، وتحشيد المواقف المختلفة في مواجهة الاحتلال، ومن ثم الانطلاق إلى الموقف الدولي والأوروبي من أجل اختراق هذا الجمود وهذه الرؤية المسمومة.

وقال: نحاول أن نغيِّر، وأن نكشف زيف الاحتلال وتصدير روايتنا الحقيقية عوضاً عن الرواية الصهيونية المكذوبة التي عشّشت في ذهن المجتمع الدولي، وخاصة الأوروبي والأمريكي.. مشيراً إلى أن هذه الخطوات مهمة يصحبها عدم الاعتراف بالأمر الواقع الذي يفرضه العدو الصهيوني.

وتابع البردويل: بالتوازي مع ذلك تسعى «حماس» لتفعيل القوة الدبلوماسية، وفتح علاقات مع الأمّة العربية، وتفعيل القضايا المختلفة ضد الاحتلال لفضحه، وكشفه أمام أنظمة وشعوب العالم، حتى لا يعيش على دمائنا بالكذب والتلفيق..مشيراً إلى أن «حماس» في كل مراحلها تبني رؤيتها على أن فلسطين كل فلسطين من بحرها إلى نهرها هي حق شرعي لكل فلسطيني في الخارج وفي داخل الأراضي المحتلة ■

(*) رئيس تحرير صحيفة «فلسطين المسلمة»

الاحتلال يطبِّق «قانون الغائبين» لإحكام سيطرته على القدس

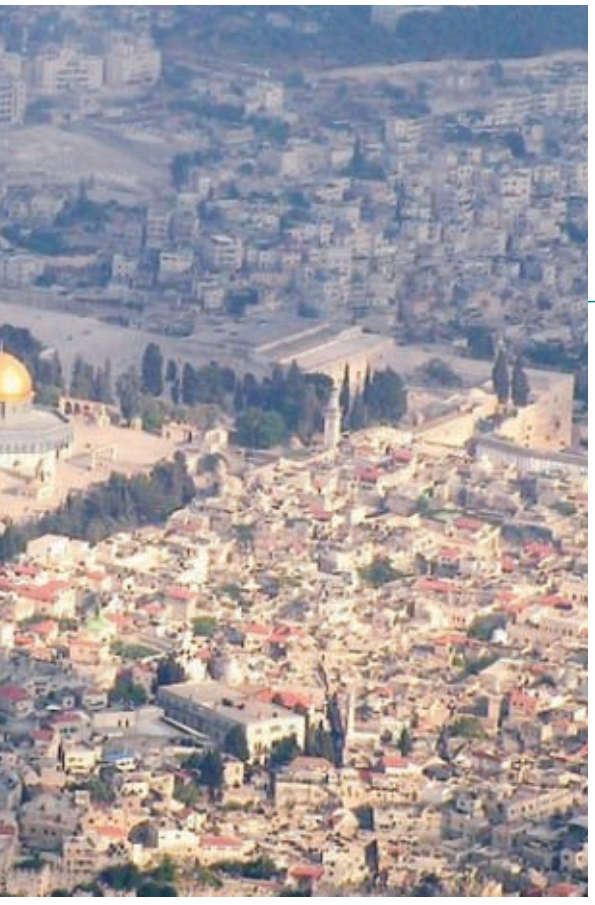

القدس المحتلة: مراد عقل

في إطار إحكام السيطرة الصهيونية على مدينة القدس، أكد المستشار القضائي للحكومة الصهيونية «يهودا فاينشتاين» أن ممتلكات الفلسطينيين من الضفة الغربية في القدس هي «أملاك غائبين»، الأمر الذي يمهد لمصادرتها وخضوعها لسيطرة ما يسمى «حارس أملاك الغائبين».

وجاء تأكيد المستشار الصهيوني في رد على مطلب الطاقم الموسع لقضاة المحكمة العليا الصهيونية لتفسير موقف الكيان الصهيوني من تطبيق «أملاك الغائبين» على العقارات والممتلكات المقدسية التي يمتلكها مواطنون من الضفة الغربية.

غير اعتيادي

وكانت صحيفة «هآرتس» اعتبرت مطلب المحكمة بقضاتها السبعة من المستشار القضائي المثول شخصياً أمامها لتفسير موقف «الكيان» من هذه القضية على أنه مطلب غير اعتيادي، وبموجب القانون الذي تم سنه في العام ١٩٥٠م، فإن «كل من يمكث في دولة عدو أو في منطقة خارج سيطرة «إسرائيل»، فهو يعتبر غائباً، وتنتقل أملاكه إلى الوصي على أملاك الغائبين»، وبعد الحرب، عام ١٩٦٧م، نشأ وضع تحول فيه سكان الضفة الغربية، ممن لهم أملاك في القدس، إلى غائبين، رغم أنهم لم يغادروا بيوتهم.

وعلى سبيل المثال، وضمن حالات كثيرة مشابهة فإن عائلة عياد من أبو ديس، كانت تمتلك فندق «كليف»، الذي يبعد نحو ٢٠٠ متر عن منزل العائلة، وقامت سلطات الاحتلال بوضع الحدود البلدية للقدس بين منزل العائلة والفندق، وفي العام ٢٠٠٣م أعلن ما يسمى «الوصي على أملاك الغائبين» عن العائلة كـ«غائبين»، وبالنتيجة انتقلت ملكية الفندق إلى سلطات الاحتلال.

ونقلت «هآرتس» أنه في العام ١٩٦٨م قرر المستشار القضائي للحكومة في حينه، «مئير شمغار»، عدم تفعيل قانون «أملاك الغائبين» على القدس المحتلة، بيد أنه تم تفعيله مجدداً مع تشكيل حكومة «الليكود» عام ١٩٧٧م، وفي العام ١٩٩٢م، في ظل حكومة «إسحاق رابين»، صدر قرار بعدم تفعيل القانون في القدس، وتم تجديد عدم تفعيله مرة أخرى في العام ١٩٩٧م، إلا أنه في العام ٢٠٠٤م، تم تفعيله مجدداً بضغط من رئيس الحكومة في حينه «أرئيل شارون» والوزراء «ناتان شيرانسكي» و«زفولون أورليف»، حيث تقرر إعادة تخويل «الوصي على أملاك الغائبين» بالسيطرة على «أملاك الغائبين» في القدس.

صعوبات قضائية

وفي العام ٢٠٠٥م، كتب المستشار القضائي «ميني مزوز» رسالة محذراً من الأبعاد الدولية لتفعيل القانون طلب فيها وقف تفعيله، وبحسبه، فإن «تفعيل صلاحيات الوصي على أملاك الغائبين على أملاك شرقي القدس يثير مصاعب قضائية كبيرة ذات صلة بإحلال القانون وبمعقوليته، إضافة إلى جوانب أخرى ذات صلة بتعهدات الكيان تجاه القوانين الدولية».

وفي العام ٢٠٠٦م، أصدر قاضي المحكمة المركزية الصهيونية «بوعاز أوكون» قراراً بإلغاء قانون أملاك الغائبين في القدس، إلا أن دولة الكيان قدمت في العام نفسه استئنافاً على القرار إلى المحكمة العليا، وأضافت «هآرتس» أنه قبل أسبوعين ناقشت المحكمة العليا الصهيونية أربعة ملفات جرى فيها انتزاع أملاك في شرقي القدس من سكان الضفة الغربية بموجب قانون أملاك الغائبين، وخلال المداولات طلب القضاة من المستشار القضائي للحكومة «فاينشتاين» بالمثول أمام المحكمة شخصياً لشرح موقفه.

وتابعت الصحيفة أن النيابة العامة أبلغت المحكمة، بأن المستشار القضائي للحكومة يصادق على القانون، معتبراً أن الأملاك الموجودة في القدس الشرقية، والتي يعيش أصحابها في الضفة الغربية (ليس في القدس) هي أملاك غائبين.

وتجدر الإشارة إلى أن قرار تفعيل قانون أملاك الغائبين على «القدس الشرقية» له أبعاد مهمة على المستوطنات التي أقيمت في الأحياء الفلسطينية في المدينة، حيث إن الأملاك فيها قد تم السيطرة عليها من قبل جمعيات مستوطنين حصلت عليها بواسطة قانون أملاك الغائبين.

وفي قضية أخرى ترافع فيها مؤخراً المحامي سامي إرشيد الذي يمثل عائلة من بيت حنينا القديمة، المصنفة ضمن أراضي الضفة الغربية تمت مصادرة منزلها الواقع على بعد بضعة أمتار داخل الحدود البلدية

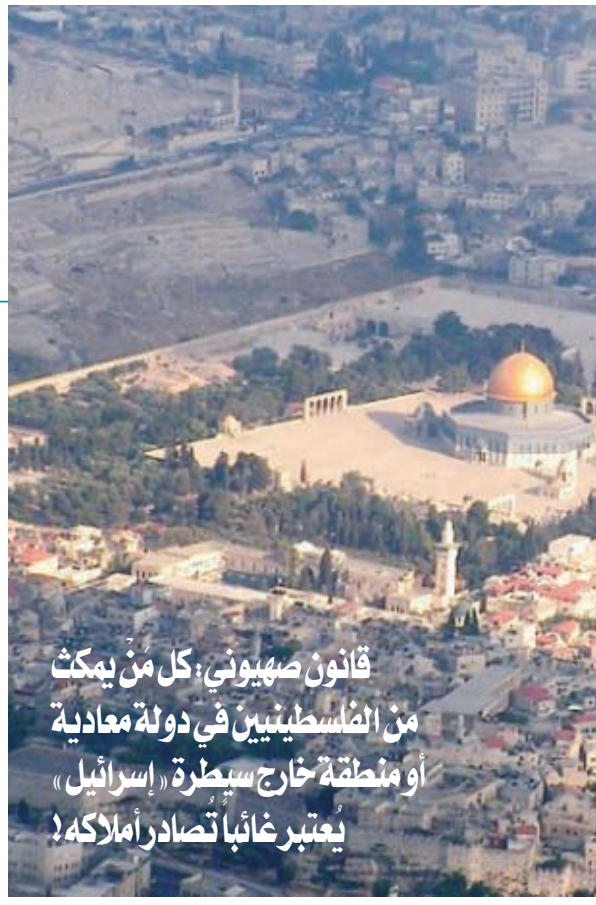

لمدينة القدس.

وفي تعقيبه على سماح «فينشتاين» بالاستيلاء على أملاك الغائبين في القدس قال مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية زياد الحموري: إن سلطات الاحتلال تطبق قانون «أملاك الغائبين» في القدس المحتلة، منذ سنوات طويلة، ولكن بصورة جزئية، بينما تم تطبيق القانون بشكل كامل بحق الفلسطينيين في الداخل المحتل عام ١٩٤٨م، وصادروا بموجبه ما يمكن مصادرته، مشيراً إلى أن سلطات الاحتلال سيطرت على ٢٠٠ منزل وعقار في مدينة القدس المحتلة، بحسب هذا القانون.

وأكد الحموري أن معظم هذه المنازل والعقارات يقع في محيط البلدة القديمة من القدس، وتدار حالياً من قبل جمعيات استعمارية يهودية، وحوّلت بعضها إلى كنس يهودية.

من جانبه، قال خليل تفكجي، مدير دائرة الخرائط في بيت الشرق: لقد حذرنا أكثر من مرة، من أنه لم يتبق للفلسطينيين في القدس سوى ١٣٪ من المساحة الإجمالية للأراضي، وستنخفض هذه النسبة إلى أقل من ذلك، بعد تفعيل «قانون أملاك الغائبين»، وهذا يعني مستقبلاً أن كل بيت فلسطيني سيكون له شريك يهودي في القدس!■

مصر.. والثورة السورية

عبدالرحمن بدر القصار (*)

لا ينكر أحد وقوف جمهورية مصر العربية مع الثورة السورية من البداية، وتأكيدها الدائم على حق الشعب السوري لنيل حريته وكرامته، وأنه لا مكان في سورية الجديدة لـ«الأسد»، ومن تلطخت أيديهم بدماء السوريين، بالإضافة لاستقبال مصر لآلاف اللاجئين السوريين، ومعاملتهم كالمصريين في التعليم والصحة طبقاً لقرار الرئيس المصري «د. محمد مرسي»، فضلاً عن أن القاهرة تعتبر من المقرات الرئيسة للمعارضة السورية.

لكن يبقى السؤال الذي يدور في أذهان البعض: هل ما سبق ذكره من أدوار يكفي؟ وهل هو الدور المتوقع لأكبر دولة عربية؟

الجواب: لا، لأنه أقل من المتوقع.

لكن ماذا يمكن لمصر أن تقدم لسورية؟

الأكثر حماساً واندفاعاً سيقول: تعلن مصر إرسال جيشها لسورية ليقاتل مع الثوار، وأن تقطع علاقاتها كلياً بإيران وروسيا والصين، ولا تكترث للغرب، ويقابل ذلك تماماً أن تنشغل مصر كلياً بنفسها ولا تهتم بما يحصل في سورية.

وقد يكون الموقف الأكثر فاعلية وتأثيراً فيما يلي:

- وقف مصر العمل باقتراحها بتشكيل لجنة رباعية مكونة منها والسعودية وتركيا وإيران للضغط على النظام السوري باتجاه حلحلة الأزمة، إذ أثبتت الشهور الماضية فشل هذه اللجنة الرباعية وعدم فاعليتها، بالإضافة لعدم تجاوب المملكة العربية السعودية معها.

- مساهمة مصر بشكل أو بآخر بدعم الجيش الحر فنياً أو عسكرياً بالتعاون مع تركيا ودول الخليج.

- الضغط على المجتمع الدولي لفتح ممرات إنسانية آمنة لتأمين إسعاف الجرحى والمصابين وخروج النازحين.

هذه بعض الأفكار، لكن ما مدى قدرة مصر خصوصاً وتركيا ودول الخليج عموماً على تنفيذها؟.. لا أعلم!

ومن المهم أن نضع بحسباننا أن المجتمع الدولي لا يريد للثورة السورية أن تُحسم الآن؛ لعدم وجود بديل مطمئن لهم، ويريدون أن تكون سورية نموذجاً لـ«قبر» أي تحرك شعبي واسع في المستقبل، وأمريكا وروسيا اتفقتا على استمرار «تدمير» الدولة السورية؛ حفاظاً على مصالحهما الإقليمية، وتأميناً للحبيبة «إسرائيل»، وهم يريدون جر المنطقة العربية لصراع واقتتال سُني شيعي لينشغل المسلمون بتفتيت أنفسهم بأيديهم (وهو حاصل في العراق ولبنان وسورية الآن).. هذا كله لإفشال مشروع النهوض للدول العربية والإسلامية، أو على الأقل تأخيره لسنوات عديدة.

وهنا يأتي الربط مع مصر أنهم لا يدعونها تنهض بسهولة وسرعة، وتعمّد تأخير استكمال بناء مؤسسات الدولة الدستورية (تم تأخير انتخاب مجلس النواب من أبريل إلى أكتوبر من هذا العام)، وفي المحصلة أنّ الصهاينة على المدى القريب والمتوسط في «مأمن من الأخطار»؛ حيث:

- سورية مدمرة بالكامل وتحتاج لسنوات كي تنهض من جديد.

- مصر مشغولة ببناء مؤسساتها وإصلاح ما تم إفساده لعقود، وهي ما إن تنتهي من حل مشكلة تدخل في أخرى، بالإضافة لوجود اتفاقية سلام مع الصهاينة منذ عهد «السادات».

- الأردن كذلك لديه اتفاقية «وادي عربة للسلام» مع الصهاينة.

هذا والله أعلم.. الأوضاع كما ترون صعبة ومعقدة جداً.. لكن كمسلمين يجب أن نبقى متفائلين، وأن نوكل أمرنا إلى الله فهو حسبنا ومولانا وناصرنا، ونسأل الله أن يلطف بحال الشعب السوري وينصره على عدوه، وأن يحفظ مصر وجميع بلاد المسلمين من شر الأشرار وكيد الفجّار.■

(*) كاتب كويتي

الاحتلال يطبِّق «قانون الغائبين» لإحكام سيطرته على القدس

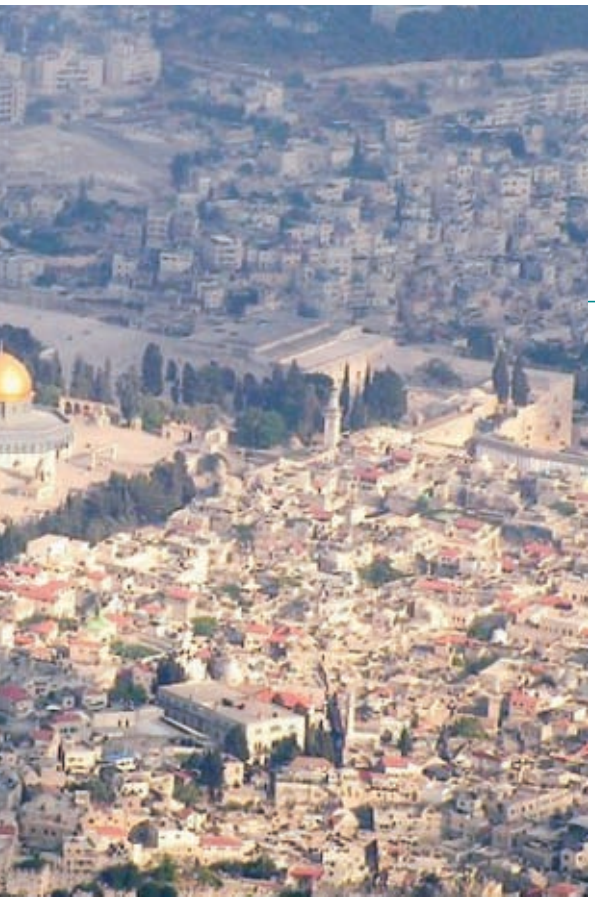

القدس المحتلة: مراد عقل

في إطار إحكام السيطرة الصهيونية على مدينة القدس، أكد المستشار القضائي للحكومة الصهيونية «يهودا فاينشتاين» أن ممتلكات الفلسطينيين من الضفة الغربية في القدس هي «أملاك غائبين»، الأمر الذي يمهد لمصادرتها وخضوعها لسيطرة ما يسمى «حارس أملاك الغائبين».

وجاء تأكيد المستشار الصهيوني في رد على مطلب الطاقم الموسع لقضاة المحكمة العليا الصهيونية لتفسير موقف الكيان الصهيوني من تطبيق «أملاك الغائبين» على العقارات والممتلكات المقدسية التي يمتلكها مواطنون من الضفة الغربية.

غير اعتيادي

وكانت صحيفة «هآرتس» اعتبرت مطلب المحكمة بقضاتها السبعة من المستشار القضائي المثول شخصياً أمامها لتفسير موقف «الكيان» من هذه القضية على أنه مطلب غير اعتيادي، وبموجب القانون الذي تم سنه في العام ١٩٥٠م، فإن «كل من يمكث في دولة عدو أو في منطقة خارج سيطرة «إسرائيل»، فهو يعتبر غائباً، وتنتقل أملاكه إلى الوصي على أملاك الغائبين»، وبعد الحرب، عام ١٩٦٧م، نشأ وضع تحول فيه سكان الضفة الغربية، ممن لهم أملاك في القدس، إلى غائبين، رغم أنهم لم يغادروا بيوتهم.

وعلى سبيل المثال، وضمن حالات كثيرة مشابهة فإن عائلة عياد من أبو ديس، كانت تمتلك فندق «كليف»، الذي يبعد نحو ٢٠٠ متر عن منزل العائلة، وقامت سلطات الاحتلال بوضع الحدود البلدية للقدس بين منزل العائلة والفندق، وفي العام ٢٠٠٣م أعلن ما يسمى «الوصي على أملاك الغائبين» عن العائلة كـ«غائبين»، وبالنتيجة انتقلت ملكية الفندق إلى سلطات الاحتلال.

ونقلت «هآرتس» أنه في العام ١٩٦٨م قرر المستشار القضائي للحكومة في حينه، «مئير شمغار»، عدم تفعيل قانون «أملاك الغائبين» على القدس المحتلة، بيد أنه تم تفعيله مجدداً مع تشكيل حكومة «الليكود» عام ١٩٧٧م، وفي العام ١٩٩٢م، في ظل حكومة «إسحاق رابين»، صدر قرار بعدم تفعيل القانون في القدس، وتم تجديد عدم تفعيله مرة أخرى في العام ١٩٩٧م، إلا أنه في العام ٢٠٠٤م، تم تفعيله مجدداً بضغط من رئيس الحكومة في حينه «أرئيل شارون» والوزراء «ناتان شيرانسكي» و«زفولون أورليف»، حيث تقرر إعادة تخويل «الوصي على أملاك الغائبين» بالسيطرة على «أملاك الغائبين» في القدس.

صعوبات قضائية

وفي العام ٢٠٠٥م، كتب المستشار القضائي «ميني مزوز» رسالة محذراً من الأبعاد الدولية لتفعيل القانون طلب فيها وقف تفعيله، وبحسبه، فإن «تفعيل صلاحيات الوصي على أملاك الغائبين على أملاك شرقي القدس يثير مصاعب قضائية كبيرة ذات صلة بإحلال القانون وبمعقوليته، إضافة إلى جوانب أخرى ذات صلة بتعهدات الكيان تجاه القوانين الدولية».

وفي العام ٢٠٠٦م، أصدر قاضي المحكمة المركزية الصهيونية «بوعاز أوكون» قراراً بإلغاء قانون أملاك الغائبين في القدس، إلا أن دولة الكيان قدمت في العام نفسه استئنافاً على القرار إلى المحكمة العليا، وأضافت «هآرتس» أنه قبل أسبوعين ناقشت المحكمة العليا الصهيونية أربعة ملفات جرى فيها انتزاع أملاك في شرقي القدس من سكان الضفة الغربية بموجب قانون أملاك الغائبين، وخلال المداولات طلب القضاة من المستشار القضائي للحكومة «فاينشتاين» بالمثول أمام المحكمة شخصياً لشرح موقفه.

وتابعت الصحيفة أن النيابة العامة أبلغت المحكمة، بأن المستشار القضائي للحكومة يصادق على القانون، معتبراً أن الأملاك الموجودة في القدس الشرقية، والتي يعيش أصحابها في الضفة الغربية (ليس في القدس) هي أملاك غائبين.

وتجدر الإشارة إلى أن قرار تفعيل قانون أملاك الغائبين على «القدس الشرقية» له أبعاد مهمة على المستوطنات التي أقيمت في الأحياء الفلسطينية في المدينة، حيث إن الأملاك فيها قد تم السيطرة عليها من قبل جمعيات مستوطنين حصلت عليها بواسطة قانون أملاك الغائبين.

وفي قضية أخرى ترافع فيها مؤخراً المحامي سامي إرشيد الذي يمثل عائلة من بيت حنينا القديمة، المصنفة ضمن أراضي الضفة الغربية تمت مصادرة منزلها الواقع على بعد بضعة أمتار داخل الحدود البلدية

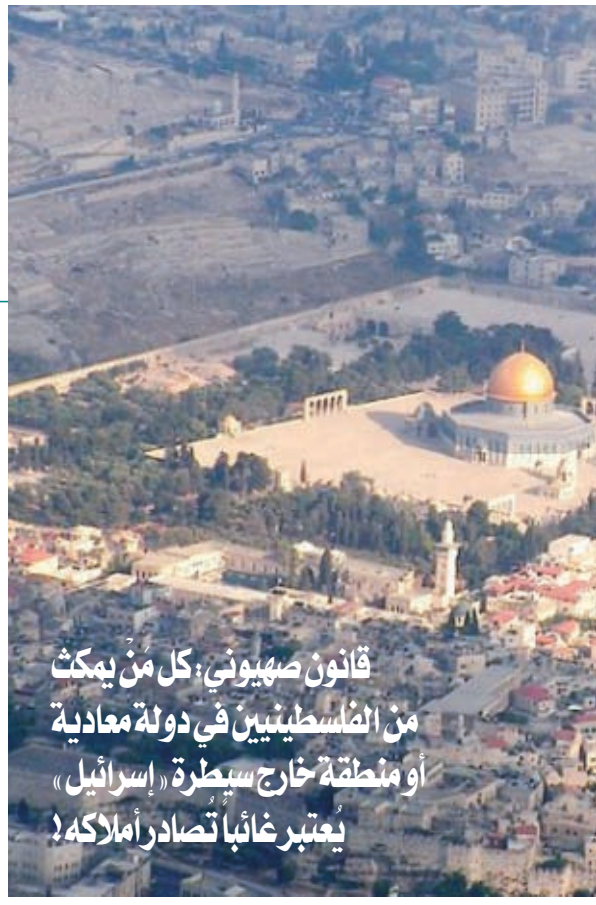

لمدينة القدس.

وفي تعقيبه على سماح «فينشتاين» بالاستيلاء على أملاك الغائبين في القدس قال مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية زياد الحموري: إن سلطات الاحتلال تطبق قانون «أملاك الغائبين» في القدس المحتلة، منذ سنوات طويلة، ولكن بصورة جزئية، بينما تم تطبيق القانون بشكل كامل بحق الفلسطينيين في الداخل المحتل عام ١٩٤٨م، وصادروا بموجبه ما يمكن مصادرته، مشيراً إلى أن سلطات الاحتلال سيطرت على ٢٠٠ منزل وعقار في مدينة القدس المحتلة، بحسب هذا القانون.

وأكد الحموري أن معظم هذه المنازل والعقارات يقع في محيط البلدة القديمة من القدس، وتدار حالياً من قبل جمعيات استعمارية يهودية، وحوّلت بعضها إلى كنس يهودية.

من جانبه، قال خليل تفكجي، مدير دائرة الخرائط في بيت الشرق: لقد حذرنا أكثر من مرة، من أنه لم يتبق للفلسطينيين في القدس سوى ١٣٪ من المساحة الإجمالية للأراضي، وستنخفض هذه النسبة إلى أقل من ذلك، بعد تفعيل «قانون أملاك الغائبين»، وهذا يعني مستقبلاً أن كل بيت فلسطيني سيكون له شريك يهودي في القدس!■

مصر.. والثورة السورية

عبدالرحمن بدر القصار (*)

لا ينكر أحد وقوف جمهورية مصر العربية مع الثورة السورية من البداية، وتأكيدها الدائم على حق الشعب السوري لنيل حريته وكرامته، وأنه لا مكان في سورية الجديدة لـ«الأسد»، ومن تلطخت أيديهم بدماء السوريين، بالإضافة لاستقبال مصر لآلاف اللاجئين السوريين، ومعاملتهم كالمصريين في التعليم والصحة طبقاً لقرار الرئيس المصري «د. محمد مرسي»، فضلاً عن أن القاهرة تعتبر من المقرات الرئيسة للمعارضة السورية.

لكن يبقى السؤال الذي يدور في أذهان البعض: هل ما سبق ذكره من أدوار يكفي؟ وهل هو الدور المتوقع لأكبر دولة عربية؟

الجواب: لا، لأنه أقل من المتوقع.

لكن ماذا يمكن لمصر أن تقدم لسورية؟

الأكثر حماساً واندفاعاً سيقول: تعلن مصر إرسال جيشها لسورية ليقاتل مع الثوار، وأن تقطع علاقاتها كلياً بإيران وروسيا والصين، ولا تكترث للغرب، ويقابل ذلك تماماً أن تنشغل مصر كلياً بنفسها ولا تهتم بما يحصل في سورية.

وقد يكون الموقف الأكثر فاعلية وتأثيراً فيما يلي:

- وقف مصر العمل باقتراحها بتشكيل لجنة رباعية مكونة منها والسعودية وتركيا وإيران للضغط على النظام السوري باتجاه حلحلة الأزمة، إذ أثبتت الشهور الماضية فشل هذه اللجنة الرباعية وعدم فاعليتها، بالإضافة لعدم تجاوب المملكة العربية السعودية معها.

- مساهمة مصر بشكل أو بآخر بدعم الجيش الحر فنياً أو عسكرياً بالتعاون مع تركيا ودول الخليج.

- الضغط على المجتمع الدولي لفتح ممرات إنسانية آمنة لتأمين إسعاف الجرحى والمصابين وخروج النازحين.

هذه بعض الأفكار، لكن ما مدى قدرة مصر خصوصاً وتركيا ودول الخليج عموماً على تنفيذها؟.. لا أعلم!

ومن المهم أن نضع بحسباننا أن المجتمع الدولي لا يريد للثورة السورية أن تُحسم الآن؛ لعدم وجود بديل مطمئن لهم، ويريدون أن تكون سورية نموذجاً لـ«قبر» أي تحرك شعبي واسع في المستقبل، وأمريكا وروسيا اتفقتا على استمرار «تدمير» الدولة السورية؛ حفاظاً على مصالحهما الإقليمية، وتأميناً للحبيبة «إسرائيل»، وهم يريدون جر المنطقة العربية لصراع واقتتال سُني شيعي لينشغل المسلمون بتفتيت أنفسهم بأيديهم (وهو حاصل في العراق ولبنان وسورية الآن).. هذا كله لإفشال مشروع النهوض للدول العربية والإسلامية، أو على الأقل تأخيره لسنوات عديدة.

وهنا يأتي الربط مع مصر أنهم لا يدعونها تنهض بسهولة وسرعة، وتعمّد تأخير استكمال بناء مؤسسات الدولة الدستورية (تم تأخير انتخاب مجلس النواب من أبريل إلى أكتوبر من هذا العام)، وفي المحصلة أنّ الصهاينة على المدى القريب والمتوسط في «مأمن من الأخطار»؛ حيث:

- سورية مدمرة بالكامل وتحتاج لسنوات كي تنهض من جديد.

- مصر مشغولة ببناء مؤسساتها وإصلاح ما تم إفساده لعقود، وهي ما إن تنتهي من حل مشكلة تدخل في أخرى، بالإضافة لوجود اتفاقية سلام مع الصهاينة منذ عهد «السادات».

- الأردن كذلك لديه اتفاقية «وادي عربة للسلام» مع الصهاينة.

هذا والله أعلم.. الأوضاع كما ترون صعبة ومعقدة جداً.. لكن كمسلمين يجب أن نبقى متفائلين، وأن نوكل أمرنا إلى الله فهو حسبنا ومولانا وناصرنا، ونسأل الله أن يلطف بحال الشعب السوري وينصره على عدوه، وأن يحفظ مصر وجميع بلاد المسلمين من شر الأشرار وكيد الفجّار.■

(*) كاتب كويتي

في خطوة غير مسبوقة..

الحكومة الأردنية تحجب غالبية المواقع الإخبارية الإلكترونية!

عمَّان: براء عبدالرحمن

أقدمت الحكومة الأردنية في الثاني من يونيو الجاري على خطوة مفاجئة وغير مسبوقة، بحجب ٢٩١ موقعاً إخبارياً إلكترونياً محلياً من أصل ٣٨٤ موقعاً على الشبكة العنكبوتية؛ بحجة عدم حصولها على ترخيص من قبل دائرة المطبوعات والنشر؛ ما أثار موجة غضب كبيرة في أوساط الرأي العام الأردني، خصوصاً وأن حجب المواقع الإلكترونية أتى بعد أيام قليلة من تأكيدات من قبل رئيس الحكومة عبدالله النسور خلال افتتاحه اجتماعات معهد الصحافة الدولي في العاصمة الأردنية عمَّان، بأن الحكومة لن تحجب المواقع الإلكترونية.

وتزامن حجب المواقع الإخبارية الإلكترونية مع إعلان الملك «عبدالله الثاني» عن إطلاقه لبرنامج «التمكين الديمقراطي» خلال حفل أقامه «صندوق الملك عبدالله الثاني للتنمية»، وقال الملك: إن البرنامج سيفتح باب الاستفادة لكل الأردنيين المهتمين، مشيراً إلى أن آلية اختيار المستفيدين من هذه البرامج ستخضع لقواعد مُحكمة، وسيساهم البرنامج في «ترسيخ المواطنة الفاعلة، وسيعمل على تمكين الأفراد والمؤسسات ممن لديهم أفكار عملية لتطوير النموذج الديمقراطي، كما سيعزز المشاركة الشعبية في صنع القرار، والانخراط في الحياة السياسية لجميع الأردنيين».

«حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي»: حجب المواقع الإخبارية الإلكترونية يشكل طعنة للحريات الإعلامية

باسل العكور: قرار الحجب جاء في ظل استعدادات الحكومة لرفع أسعار الكهرباء

كلام دون فعل

هذا التزامن أثار استهجان المعارضة الأردنية، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين، التي رأت وعلى لسان نائب المراقب العام للجماعة زكي بني إرشيد، أن الأصل «قبل الحديث عن التمكين الديمقراطي لا بد من وجود ديمقراطية في الأردن، وقبل الخوض في التنمية السياسية يجب أن تكون هناك حياة سياسية لدينا»، واعتبر بني إرشيد أن الأردن «بحاجة لأفعال لا إلى أقوال»، متسائلاً عن مصير الأوراق النقاشية الثلاث السابقة؟ وماذا أنجز منها؟.. وذهب بني إرشيد للقول: «دلوني على مبادرة واحدة من التي طرحت في عهد الملك «عبدالله الثاني» جرى تنفيذها، نحن أقرب لإغراق الوطن بالمبادرات، لكننا نغفل عن مواجهة حقيقية مع الذات.

وزاد بني إرشيد من تشكيكه بالبرنامج وتوقيته الذي قال: إنه «يتزامن مع غياب الدولة عن الأحداث المؤسفة في معان، ويجري إطلاقها في يوم حجب فيه أكثر من ٢٠٠ موقع إلكتروني إخباري»، متسائلاً في ختام تصريحاته الصحفية: «هل علينا أن نصدق أن هناك تمكيناً ديمقراطياً في يوم مجزرة المواقع الإلكترونية؟».

تنديد واحتجاج

في اليوم التالي لحجب المواقع الإخبارية الإلكترونية، نفذ العشرات من الزملاء الصحفيين والعاملين في مواقع إلكترونية اعتصاماً أمام مقر نقابة الصحفيين الأردنيين، معتبرين أن القرار «عرفي وسالب للحريات، ويتنافى مع مطالب الجسم الصحفي المتكررة برفع سقف الحريات الإعلامية»، ملوحين بإجراءات تصعيدية احتجاجية أخرى ضد القرار.

وقال «حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي

المركز الوطني لحقوق الإنسان بالأردن: حجب المواقع الإخبارية إمعان في تطبيق سياسة «القمع بقوة القانون»

الأردني» (وحدة): إن «قرار الحكومة بحجب المواقع الإخبارية الإلكترونية يشكّل طعنة للحريات الإعلامية»، وأضاف في تصريح صحفي: إن قرار الحكومة بحجب المواقع الإلكترونية تطبيقاً لقانون المطبوعات والنشر (رقم ٨ لسنة ١٩٩٨م)، جاء ليوجه طعنة للحريات الإعلامية، ويعكس صورة سلبية عن واقع الحريات في بلدنا، ويزيد من حالة الاحتقان الشعبي التي تتصاعد بفعل السياسات والإجراءات التي تقوم بها الحكومة.. وفرّق الحزب بين «تنظيم أي مهنة وبين الإجراءات التعسفية للتضييق عليها ومنعها من القيام بدورها، ويؤكد ذلك الذريعة الواهية التي استندت إليها الحكومة بسعيها الدؤوب على تفعيل تطبيق النصوص القانونية الوارادة بقانون المطبوعات والنشر، وقد كان أجدى لها وللمجتمع لو أنها بادرت إلى تعديل القانون بما يضمن صون الحريات الإعلامية بدلاً من التطبيق المجرد للقانون».

وقد انتقد رئيس مركز حماية وحرية الصحفيين نضال منصور بشدة قرار الحكومة، واعتبر أن كلفته على الأردن ستكون باهظة جداً، واتهم منصور رئيس الوزراء بمخالفة وعده بعدم تفعيل القانون بما يقضي بحجب المواقع الإلكترونية.. وقال: «إن رئيس الوزراء نفى قبل أيام أن تكون لديه أي نية لحجب أي موقع إخباري»، ووصف ما جرى بأنه إمعان في تطبيق سياسة «القمع بقوة القانون» في إشارة لعنوان التقرير السنوي عن الحريات الإعلامية في الأردن، والذي أشهره المركز مطلع الشهر الماضي تزامناً مع اليوم العالمي لحرية الصحافة الذي يصادف الثاني من مايو.

بينما أصدر المركز الوطني لحقوق الإنسان بياناً، أكد فيه أن «المعمول به في الدول الديمقراطية هو إيداع عنوان الموقع الإلكتروني لدى هيئة فنية، تقتصر مهمتها على التأكد من أن عنوان الموقع غير مكرر في العالم»، وأشار المركز إلى أن الهيئة المذكورة عالمياً «لا تتدخل في أي أمر آخر يتصل بالموقع الإلكتروني، ويترك للقضاء البت في أي دعوى تقام على الموقع المعروف عنوانه من قبل الأشخاص والجهات المتضررة في حال وقوع ضرر».

ولفت المركز أيضاً إلى أنه من المتفق عليه دولياً في هذا السياق، التعامل بصورة حازمة مع المواقع الإلكترونية التي تبث مواد خارجة عن الآداب العامة، أو تمس بالأمن القومي، أو تعبث بالمعاملات المالية والاقتصادية، أو تقتحم المواقع المحمية، إلى غير ذلك من الأمور التي تحمي المجتمع.. ودعا المركز الحكومة إلى فتح باب الحوار مع الجهات المعنية بهذا الموضوع، لتعديل قانون المطبوعات والنشر، وأشار المركز إلى أن حجب المواقع الإلكترونية إدارياً، لأي سبب من الأسباب، وبما يعكسه من تقييد للحريات، «سيكون له آثاره السلبية على تقييم مستوى الحريات العامة في الأردن، محلياً وعربياً ودولياً، فضلاً عن تأثيره السلبي أيضاً على الشبكة المتصلة والمتداخلة إزاء تقييم الأردن دولياً من النواحي المتصلة بالشفافية والحاكمية المؤسسية، وتشجيع الاستثمار».

رفع السقف

ورداً على الحجب، لوح ناشر موقع «جو ٢٤» باسل العكور في بيان وصلت «المجتمع» نسخة منه بـ«رفع سقف الأخبار التي ستنشر في الموقع دون أي اعتبار لأي سقف سياسي».

وقال: «نستعد كغيرنا من المواقع التي لم تطلب الترخيص لاستقبال أعداد مضاعفة من الزوّار تتجاوز العدد الحالي لعشرة أضعافه على الأقل، نظراً لطبيعة المواد والأخبار والمعلومات والوثائق والتحقيقات والتحليلات التي سنقدّمها لزائرينا دون الأخذ بالاعتبار لأي سقف سياسي أو خطّ أحمر، ويمكن لأي مواطن داخل الأردن أو خارجه الدخول إلى موقعنا بعد الحجب من خلال «البروكسي» الذي لن تستطيع أمامه أيّة سلطة منع الحقيقة من الوصول إلى الناس».

كما أكد أن المواقع ستستخدم صفحات مواقع التواصل الاجتماعي لنشر أخبارها مما يتيح لها انتشاراً أوسع.. وربط العكور بين قرار الحجب واستعدادات الحكومة لرفع أسعار الكهرباء، والإمعان في مصادرة أرزاق الناس وحصار قوتهم اليومي، حيث يتجه صنّاع القرار إلى خنق أي وسيلة إعلاميّة مستقلة، ومنعها من تغطية الاحتجاجات الشعبيّة التي من المتوقّع أن تندلع فور اتخاذ قرار الرفع، وقد لا تتوقف الأمور عند حدود هبّة تشرين التي تسبّب قرار النسور السابق في اندلاعها».

لا تراجع

على الرغم من كل هذا الضجيج والاحتجاج من الرأي العام الأردني، صرح مدير دائرة المطبوعات والنشر فايز الشوابكة لموقع «CNN» بالعربية، «أنه لا رجعة عن هذا القرار، وأن هناك مواقع سارعت بتصويب أوضاعها لينخفض عدد المواقع التي تم حجبها إلى ٢٧٧ موقعاً إلكترونياً، حيث لجأ البعض إلى تغيير اختصاص الموقع من إخباري سياسي إلى اختصاصات أخرى»، وأضاف: «لا يوجد عائق أمام الترخيص، ومن يقول: إن هذا يندرج في باب تكميم الأفواه، فلماذا لم يعمل خلال المهلة التي منحت له منذ شهر يناير مطلع العام الجاري على التسجيل.. لاحقاً من يخالف القانون وينشر أخباراً سياسية من المواقع المرخصة بغير الأخبار سيتخذ إجراءات بحقها؟».■

عرَفَته مساجد مصر إماماً وداعية، وعرفه طلاب العلم أستاذاً ومربياً، تأثر بالقرآن فأكسبه سكينةً وتواضعاً، يقول المقربون منه: إن المنصب سعى إليه وهو الزاهد فيه، ولقي قبولاً قلَّما يتوافر لأحد، إنه الشيخ د. طلعت محمد عفيفي، وزير الأوقاف المصري، التقيناه في مكتبه بالوزارة، وطرحنا عليه العديد من الأسئلة، فأجاب عنها جميعاً بدون تحفظ.

الشيخ طلعت عفيفي وزير الأوقاف المصري في حوار حصري لـ«المجتمع»:

تنفذ منظومة مشروعات إنتاجية وصناعية وزراعية وتنمو

لا أرضى عن الخطاب الديني حالياً لميله إلى الاستقطاب والتحزب على حساب القيم الإيمانية

حوار: بدر محمد بدر
وعبدالرحمن هاشم

● بداية، نود التعرف على نشأتك وأثر القرآن في حياتك؟

– لاشك أن البيئة لها دور أساسي وبارز في توجه الإنسان إلى الخير أو الشر، وأحمد الله الذي أراد أن أنشأ في بيئة طيبة، قوامها الوالد والوالدة يرحمهما الله تعالى، فكان الوالد يحفِّظ القرآن عامة المسلمين في منزلنا بميت عقبة بمحافظة الجيزة، وبدأت المسيرة بفضل الله مع الوالد في الكتَّاب، ثم مع محفظين آخرين، حتى أتم الله عليَّ النعمة وحفظت القرآن في سن صغيرة.

أما القرآن فهو بركة ورحمة وهداية وتوفيق من الله تعالى، ولا يستطيع أحد أن يحدد سقفاً أعلى لأثر القرآن الكريم، فأثره لا يحد بحد، على أخلاقنا وأرزاقنا وأولادنا وتعاملنا مع غيرنا، وأنا أنسب كل فضل أكرمنا به الله إلى ما من به علينا من حفظ وتحفيظ القرآن الكريم، خلال فترة طلب العلم ونحن في الجامعة، وأيضاً خلال الفترة التي تلت

المسجد.. مكان لنشر العلم وإصلاح ذات البين وتعليم الأميين ومعرفة أحوال الناس.. واقتصاره على الصلاة تقزيم لدوره الكبير

ذلك وأنا معيد وأنا مدرس مساعد، حتى وأنا عميد للكلية كنت أحرص على أن أقوم بتحفيظ القرآن الكريم للناس، ولدينا دور كثيرة لتحفيظ القرآن في أماكن عديدة في جميع أنحاء الجمهورية.

● مَنْ أبرز من تأثرت بهم في مسيرة الدعوة؟

– مسيرة الدعوة أصبحت لا تقتصر في الوقت الحالي على أشخاص بأعينهم، بمعنى أن يكون فلان تلميذ فلان، وإنما هو تلميذ في مؤسسة، وبطبيعة وجودنا في المؤسسة الأزهرية فقد تعرفنا على كثير من المشايخ والعلماء، وعلى رأس من استفدنا منهم د.حسن عيسى عبد الظاهر، ود. جمعة الخولي، ود. السيد نوح يرحمهم الله تعالى، ود. محمد الشريف بارك الله في عمره ونفعنا بعلمه.

أما خارج منظومة الدراسة الأزهرية فلا شك تأثرنا بالدعاة البارزين: الشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ عبدالحميد كشك، والشيخ محمد الغزالي، والشيخ صلاح أبو إسماعيل، والشيخ إبراهيم عزت، والشيخ عبداللطيف مشتهري، ود. أحمد العسال يرحمهم الله تعالى.

● كيف تنظر لدور المسجد في حل المشكلات الاجتماعية؟

– المفترض في المسجد أنه ليس مكاناً للصلاة فقط، وإنما هو مكان لنشر العلم وإصلاح ذات البين وتعليم الأميين ومعرفة أحوال الناس، فالفقير منهم يُساعَد، والمريض منهم يُعالَج، والعانس منهم يُزوَّج، وغير ذلك مما يجعل المسجد منارة في الحي وفي القرية، واقتصاره على الصلاة تقزيم لدوره الكبير، لذا نحرص الآن على أن يكون في ملحقات المساجد: المستشفى، والحضانة، ودار الأيتام، ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم، وفصول التقوية.

هذا هو الدور المنوط بالمسجد، وهذا كله لا يكتمل إلا بوجود إمام ناجح موفَّق، يتواصل مع المواطنين في حياتهم اليومية.

أما ما يثار عن الخوف من سيطرة جماعات أو تيارات على المساجد، نتيجة للائحة إعمار المساجد وانتخاب مجالس إدارتها، فإمام المسجد هو المسؤول الوحيد عن كل ما يتعلق بالجانب الدعوي، ومجلس الإدارة مسؤول فقط عن تنشيط الدور الخدمي للمسجد، بعيداً عن المنبر وما يقال عليه.

● في ظل مناخ الحرية والمظاهرات، كيف تتعامل مع مطالب الأئمة والدعاة؟

– نتفاهم.. نتقارب.. نشاركهم الرأي.. نطرح أمامهم مشكلات الواقع، ونطالبهم أن يكونوا طرفاً في حلها، فالتقارب والتفاعل وتجاذب أطراف الحديث مع الأئمة بشكل ودود يسهم في حل الكثير من المشكلات، وفي الوقت نفسه نطلعهم على المعوقات والتحديات، ولو كان الأمر بيدي لجعلت الدعاة أغنى فئة في مصر وهم يستحقون ذلك.

الدعوة وإصلاح المساجد

● ماذا كانت أولوياتك عندما كُلفت بالوزارة؟

– الدعوة وإصلاح المساجد وأحوال الأئمة والخطاب الدعوي، ثم العناية بهيئة الأوقاف ومستشفى الدعاة والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وبفضل الله تم اختيار القيادات الجديدة بديوان عام الوزارة والمديريات الإقليمية (٢٦ قيادة جديدة) جاء عن طريق مسابقة عامة تقدم لها نحو ٢٠٠ من العاملين بالوزارة، وتم اختيارهم عن طريق لجنة من كبار الخبراء، في الإدارة وعلم النفس والتربية، واستطاعت بالفعل اكتشاف كفاءات دعوية وإدارية قيادية، كانت مهمشة لحساب فئات أخرى جاءت إلى مناصبها بالهوى والمحسوبية وليس الكفاءة.

● ما أوجه الاستفادة الحالية من ريع الوقف الخيري المخصص للإنفاق على الدعوة الإسلامية؟

– الأوجه حسب ما أوقفه الواقفون، فمنهم من يوقف المال لأجل القرآن، ومنهم من يوقف للمساجد ونشر الدعوة، ومنهم من يوقف لحج بيت الله الحرام، ومنهم من يوقف لرعاية اليتامى والمساكين، وغير ذلك من أبواب الخير، ولدينا خطة نشر الدعوة ومهمتها متابعة هذا الريع وتحديد المستفيد منه.

ثم هناك لجنة خاصة تسمى «لجنة الخدمات»، تقوم بتأجير ملحقات المساجد ويعود ريعها على الكل، وليس على مسجد بعينه.

مشروعات كبرى في الصعيد

● أعلنتم في أكثر من مناسبة عن تحويل هيئة الأوقاف المصرية إلى مجال الاستثمار لتعزيز وتنمية الوقف، فكيف يمكن ترجمة ذلك على أرض الواقع؟

– هيئة الأوقاف، بدعم مباشر من الوزارة، تستثمر أموالها الآن في جميع محافظات مصر، بما يحقق تنمية المجتمع، ويوفر فرص العمل للشباب، وقد عقدنا مؤخراً عدداً من بروتوكولات التعاون مع محافظات: أسيوط والمنيا والوادي الجديد وأسوان وشمال وجنوب سيناء.

ففي محافظة أسيوط يأتي التعاون في مجال تنفيذ بعض مشروعات التنمية المستدامة، التي تخدم البنية التحتية للمحافظة، في مجالات الإنتاج الحيواني والزراعي والاستثمار العقاري.

وفي محافظة المنيا شمل البروتوكول عدداً من المشروعات الزراعية والإنتاج الحيواني، منها: زراعة ٨٠ ألف فدان بنجر، وزراعة ١٠٠ ألف فدان قمح، وإنشاء مزارع دواجن غرب دير مواس وشرق ملوي وأبو قرقاص، وإنشاء مشروع تسمين المواشي على مساحة ١٠٠ فدان بالطريق الصحراوي الغربي.

وكذلك إنشاء مشروع تجفيف النباتات الطبية والعطرية والفاكهة والخضراوات، وإنشاء صوامع الغلال، وفي مجال الاستثمار في المشروعات الصناعية شمل الاتفاق إنشاء مصنع كربونات الكالسيوم، ومصنع تقطيع

ـــــة بأموال الوقف إسهاماً في نهضة مصر

وتلميع الرخام، ومصنع سكر البنجر، ومصنع الطوب الطفلي، ومصنع الطوب الرملي، وتنفيذ مشروع التعدين الخماسي المتكامل، بالتنسيق مع «جمعية النهضة للتعدين».

وفي مجال الاستثمار العقاري والسياحي، تضمن الاتفاق إنشاء فندق سياحي ومول تجاري، وإنشاء شاليهات سياحية، وإدارة وتشغيل وتطوير مركز المنيا للمؤتمرات والمنشآت الفندقية.

كما تضمن أيضاً إنشاء مشروع إسكان استثماري واقتصادي بالمواقع: غرب النيل جنوب عمارات الأوقاف، شرق النيل جنوب شرق فندق القوات المسلحة وأرض شلبي بجوار كلية الآداب، وإنشاء قرى الظهير الصحراوي شرق وغرب النيل، وتطوير عشوائيات عشش محفوظ.

أما البروتوكول الموقع مع محافظة أسوان فيهدف إلى تنفيذ ٢٥ مشروعاً تنموياً وعقارياً وتسويقياً، ومنها استصلاح وزراعة مساحة ٢٢٠ ألف فدان غرب كوم أمبو، وإنشاء مزرعة دواجن بعنيبة مركز النوبة على مساحة ١٠ أفدنة، وإنشاء مدينة للحرفيين بالامتداد الجنوبي الغربي لمدينة أسوان على مساحة ٦٠ فداناً.

كما تتضمن المشروعات إنشاء مدينة متكاملة غرب أسوان على مساحة ٣٧٨٠ فداناً، ومصنعاً للرخام والجرانيت بمدينة أسوان المنطقة الصناعية بالعلاقي، ومحطات تموين الوقود «غاز، بنزين، سولار، خدمة سيارات»، وتنمية وتطوير الحديقة الدولية على مساحة ٨٥ فداناً، وإقامة مصنع الزجاج الفاخر من الرمال البيضاء بطريق إدفو، ومشروعات للثروة السمكية.

استثمارات في سيناء

● رغم أهمية الاستثمار في مناطق الصعيد (جنوب مصر) التي تعاني من أوضاع معيشية صعبة، لكن أين سيناء من خطط استثمارات هيئة الأوقاف؟

– بالطبع لا نغفل أهمية التنمية في سيناء، ومن بين المشروعات التي ستقوم الهيئة بإنشائها هناك وفقاً للبروتوكول الموقع، تتمثل في إنشاء ٢٠٠٠ وحدة سكنية بمدينة طور سيناء، منها ألف وحدة إسكان اقتصادي، وألف وحدة إسكان استثماري، وفي مجال المياه والصرف الصحي سوف يتم إقامة مصنع لتعبئة المياه المعدنية، إلى جانب محطات تحلية في بعض المدن، ومحطات معالجة للصرف الصحي، وإنشاء مشروع نباتات «الجاتورفا» التي تروى على مياه الصرف الصحي.

وفي مجال الثروة الحيوانية، سوف يتم تشغيل وتطوير المزارع الحيوانية والداجنة، وإقامة مزارع سمكية بمنطقة رأس راية.

أيضاً تسعى الهيئة إلى الاستفادة من ثروات سيناء التعدينية، من خلال إنشاء مصنع لنشر وتجميع الجرانيت بمدينة أبو زنيمة، والاستفادة من الرمل الزجاجي، والكاولينا النقية بهضبة التيه بوسط سيناء.

وبجانب ما سبق ستنفذ الهيئة مشروعات خدمية عبارة عن ثماني محطات للوقود تعمل بالغاز الطبيعي والوقود العادي، ومصنع لإنتاج المواد العطرية من النباتات، وإنشاء مزارع نباتية للنباتات الطبية بسانت كاترين، ومصنع للمباني الجاهزة بالمنطقة الحرفية.

● وهل هناك مشروعات خدمية أو استثمارية في محافظات أخرى؟

– هناك مشروعات في محافظة الوادي الجديد، تتمثل في ٢٣ مشروعاً متنوعاً، ما بين زراعي وصناعي وخدمي وإسكاني وطرق، ففي مجال المشروعات الزراعية سوف ننفذ مشروعاً زراعياً على مياه الصرف الصحي المعالَجة بالخارجة على مساحة خمسة آلاف فدان، ومشروع للزراعة في منطقة سهل الأبيض على مساحة سبعة آلاف وخمسمائة فدان، وآخر في منطقة سهل بركة على مساحة خمسة آلاف فدان، بالإضافة إلى مشروع مماثل في أبو منقار، وآخر بمنطقة أبو هريرة على ذات المساحة، وكل هذا بمنطقة الفرافرة، إلى جانب زراعة ١٦٠٠ فدان على طريق شرق الداخلة على مياه ٨ آبار.

أما في المشروعات الصناعية، فنعتزم إقامة مصنع لإنتاج الطوب الطفلي بمركز الخارجة على مساحة مليون متر مربع، ومصنع للأسمدة العضوية والأعلاف بمركز الداخلة، ومجمع الأسمدة الفوسفارية وحمض الفوسفوريك بأبو طرطور، ومجمع للتصنيع الزراعي على منتجات النخيل والمحاصيل الزراعية، من الأراضي التي تقوم الهيئة باستزراعها بمدينة الداخلة، ولدينا مشروعات للإنتاج الحيواني والداجني والماعز بالمساحات التي يتم تحديدها.

وفي مجال المشروعات الإسكانية والخدمية فهناك مجمع تجاري إداري سكني بمدينة الخارجة بحي البساتين، وإقامة صوامع غلال بمدينة الخارجة ومدينة موط على مساحة ٢٠ ألف متر مربع، وفقاً للاحتياج، مع استكمال مشروعات الإسكان لبناء وحدات سكنية بنظام الإيجار وبنظام التمليك، وإقامة أسواق عامة بمدن المحافظة الخمس، وإنشاء محطات لخدمة الطرق، مع إنشاء الطريق العرضي «الخارجة – سوهاج» بطول ١٥٧ كيلومتراً، مع حق استغلال الأراضي على جانبي الطريق، بالإضافة إلى طريق «ديروط – الفرافرة»، و«تئيدة – منفلوط» بطول ٢٦٠ كيلومتراً.. كل ذلك من خلال الشراكة بين الهيئة، والمستثمرين، والمحافظات، والبنوك الإسلامية.

● تزايدت في الآونة الأخيرة حالات التعدي على أراضي الوقف في أغلب المحافظات، فما خطتكم للحفاظ على مال الوقف؟

– التعديات سببها الانفلات الأمني، وحالياً نرصدها لاستصدار قرارات إزالتها، وخطتنا بعد ذلك التوجيه والوعظ، بحيث نصل إلى قلوب الناس ووجدانهم، ونخاطب عواطفهم للتخلي عن الفوضى والاستهتار، وهذا هو دور الأوقاف والثقافة والإعلام وليس دور رجال الأمن.

● طالما حلم الدعاة قبل الثورة بوجود نقابة لهم، فهل آن الأوان أن يتحقق هذا الحلم؟

– هناك نقابة عمالية ترعى شؤون العمال والموظفين في الخدمات الموسمية، لكن النقابة المهنية يصدر بإنشائها قرار من مجلس النواب، وأمرها الآن معروض على مجلس الشورى الحالي، وتضم كل داعية، حتى لو لم يعين بوزارة الأوقاف.

● توجد في مصر جمعيات دعوية ومراكز إسلامية عديدة، فما دور الوزارة

مهمتنا أن نجعل المواطن أقرب إلى الله وأقدر على تحمُّل المسؤولية

نتعامل مع مطالب الأئمة والدعاة بالتفاهم والحوار وإطلاعهم على المعوقات والتحديات وذلك يسهم في حل كثير من المشكلات

في لمّ شمل العاملين للإسلام وتوحيد جهودهم؟

– وقّعت الوزارة مع كثير من هذه الهيئات والجمعيات بروتوكولات تعاون، وكلها بفضل الله هيئات دعوية وسطية بعيدة عن التطرف والغلو.

● **ما الجديد الذي تقدمه الوزارة لنصرة القضية الفلسطينية؟**

– أن تبقى القضية الفلسطينية حيَّة في نفوس الناس، فهذه هي مهمتنا كدعاة إلى الله عز وجل، كما نحث على دعمها بكل معاني الدعم، وعقدنا منذ أيام مؤتمراً لنصرتها تحت عنوان «الثوابت الفلسطينية في ضوء الثوابت الإنسانية»، ونستقبل دائماً إخواننا من فلسطين ونبعث إليهم وفود العلماء، وهذا قليل من كثير تجود به الأيام المقبلة بإذن الله تعالى.

● **برر أحد أئمة الوزارة هجومه على الإعلاميين بأنه طالما يهاجمون الإسلام والإسلاميين، فإنه سيجعل من منبره وسيلة لتفنيد شبهاتهم، فما تعليقك؟**

– علينا أن نجعل قدوتنا الرسول ﷺ، فقد كان يصعد المنبر ويقول: «ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا»، فينبغي أن يكون الأمر على التعميم والنصح العام، وتناول المواقف والأفكار لا الأشخاص.

وفي الحقيقة لا أرضى عن الخطاب الديني في الفترة الحالية لميله إلى الاستقطاب والتحزّب، على حساب القيم الإيمانية التي تجعل المواطن أقرب إلى الله تعالى، وأقدر على تحمُّل مسؤوليته تجاه دينه ووطنه.

● **ما رؤيتك لوزارة الأوقاف خلال الفترة المقبلة؟**

– أن تكون وزارة تحقق لمصر التنمية والرخاء من خلال هيئة الأوقاف، وهي هيئة استثمارية تدار بأموال الوقف، ولها أصول ومصانع في مختلف المحافظات، وكذب الخراصون، فلن تبيع شبراً واحداً من أراضيها أو تفرط فيه، ورؤيتنا للمرحلة القادمة هي الاستثمار على هذه الأرض، أو الشراكة مع مستثمرين في إقامة مشروعات تنموية، ترفع من مستوى معيشة المجتمع.

وأن تحقق الوزارة أيضاً التغذية الروحية، فنجد المساجد أفضل، والأئمة والدعاة إلى الله في شكل أحسن وأجلّ وأجمل، هذا ما نتمناه في وزارة محورية ومركزية، صلاحها ينعكس على المجتمع كله بإذن الله تعالى.

● **لو أردت تقديم نصيحة مخلصة فماذا تقول لكل من:**

- السيد رئيس الجمهورية: استعن بالله ولا تيأس.

نرصد حالات التعدي على أراضي الوقف في أغلب المحافظات لاستصدار قرارات إزالتها

- إعلاميي القنوات الخاصة: واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله.

- إعلاميي القنوات الدينية: تطاوعوا ولا تختلفوا.. تقاربوا ولا تباعدوا.

- القضاة: كونوا ممن قال النبي عنهم: «قاضٍ في الجنة»، وهو الذي عرف الحق فقضى به، ولا تكونوا من الاثنين الآخرين وهما: «وقاضيان في النار، رجل قضى للناس على جهل، ورجل عرف الحق فجار في الحق».

- خطيب الجمعة: كن ملء السمع والبصر، واحترم عقول الناس الذين يأتون إليك، فأعد نفسك للقائهم بشكل يبعث على الاحترام.

- الشاب المصري: اغتنم شبابك قبل هرمك، واستخدم هذا الشباب في طاعة الله، فإن من شبَّ على شيء شاب عليه.

- المرأة المصرية: هي نصف المجتمع ويعيش في حضنها النصف الآخر، فإذا صلحت صلح المجتمع كله، وكما يقولون:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق

فحافظي على دينك وإسلامك وطهارتك وحجابك، حتى تكوني قدوة حسنة تقدمين للأجيال ما ينتظرونه منك.

- رجال التربية والتعليم:

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولاً

بيت جميل من شعر أمير الشعراء أحمد شوقي، نتمنى أن تكونوا أهلاً لهذا الوصف الجميل، فتكونوا أسوة طيبة علماً وعملاً.

- الأحزاب المصرية: لا تختلفوا فإن من قبلكم اختلفوا فهلكوا، والاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، وضعوا مصلحة مصر فوق كل اعتبار.

- القوات المسلحة: مهمتكم مهمة أساسية لا يُستغنى عنها، نسأل الله أن يعينكم فيها على أكمل وجه.

- الأقباط: إحسان المعاملة وحسن الجوار وحسن الخلق مع من يعاشروننا، مطالب نتعبد بها إلى الله، ولم يُظلم أحد في ظل إسلامنا.■

أصدره مركز بحوث الأمن القومي - جامعة تل أبيب ٢٠١٣م (١ - ٢)..

تقرير إستراتيجي صهيوني: مصر تفرغ «اتفاقية السلام» من مضمونها

القاهرة: محمد جمال عرفة

يوم الجمعة ٣٠ مايو ٢٠١٣م، نشر مركز بحوث الأمن القومي، بجامعة تل أبيب، تقريراً إستراتيجياً حول «مستقبل السلام بين إسرائيل ومصر»، في ظل حكم الإخوان، أعده «أفرايم كام»، عبارة عن «تقدير إستراتيجي لإسرائيل للعامين ٢٠١٢ - ٢٠١٣م»، كان من الواضح أنه يسعى للإجابة عن أسئلة من مثل: هل ستحارب مصر «إسرائيل» في ظل حكم الإخوان الذين يبنون عقيدتهم (الإسلامية) على كراهية «إسرائيل»؟ وهل سيتم إلغاء اتفاق السلام بين البلدين؟ وهل التحول الذي جرى على مصر منذ عام ٢٠١١م والذي لم يتبلور بعد سيؤثر على مستقبل العلاقات بينها وبين «إسرائيل»؟

الجماعات الجهادية في سيناء قد تجر الجيشين المصري والصهيوني لحرب لو قامت بعمليات داخل الكيان الصهيوني

ما لفت نظري في هذا التقرير الإستراتيجي، هو أنه رغم اعتراف الكيان الصهيوني أن حكومة الرئيس «مرسي» تحرص على التهدئة مؤقتاً؛ لأنها غير جاهزة لحرب الآن معه، ومشغولة بأوضاعها الداخلية؛ أن مركز بحوث الأمن القومي الصهيوني توصل لخلاصة مفادها؛ أن «مرسي» يفرغ اتفاق السلام من مضمونه تدريجياً، وأن علاقات السلام بين مصر و«إسرائيل» ستكون مختلفة في فترة حكم الإخوان عما كانت عليه في فترة حكم «مبارك».

ما لفت نظري أيضاً هو تأكيد التقرير أن عدداً من التغييرات قد بدأت على طبيعة العلاقات بين القاهرة وتل أبيب في ظل حكم الرئيس «مرسي».. فقد أصبح النظر إلى الكيان الصهيوني في الخطاب العام في مصر أكثر عداءً، ولا يجري الرئيس «مرسي» محادثة مباشرة مع هذا الكيان، ويُشك في أن يجريها في المستقبل، وتطالب أصوات كثيرة في مصر بتعديل اتفاق السلام، ويوجد من يطلبون بإلغائه، وتضاءلت علامات «التطبيع» أكثر، بحسب التقرير.

وفيما يلي نص التقرير الصهيوني الذي كتبه «أفرايم كام» مع اختصارات بسيطة:

كان لتوجه دولة «إسرائيل» نحو علاقات السلام بمصر منذ إنشائها، وجهان دائماً، فقد كان السلام مع مصر يُرى من جهة كنزاً إستراتيجياً من الطراز الأول بالنسبة لـ«إسرائيل»؛ لأنه أخرج مصر من دائرة الحرب مع «إسرائيل»، وأزال بذلك خطر الحرب مع دول عربية أخرى أيضاً، وأثر تأثيراً إيجابياً في علاقاتها بالعالم العربي والإسلامي، ومنحها حرية عمل أوسع في المنطقة.. وتوقعت «إسرائيل» - من جهة أخرى - أن تصب مصر مضموناً أكثر حقيقية في إطار تطبيع علاقتيهما وخاب ظنها، فقد بقي السلام بين الدولتين بارداً، وبقي تطبيع علاقتهما محدوداً، وكان ذلك بقدر كبير؛ لأن مصر لم تُرد أن يتطور.

إن التحول الذي جرى على مصر منذ عام ٢٠١١م والذي ما زال في صيرورة ولم يتشكل بعد؛ يثير استفسارات كثيرة تتعلق بمستقبل العلاقات بينها وبين «إسرائيل».. إن تولي جهة عظيمة القوة للحكم في مصر توجهها الأساسي لـ«إسرائيل» عدائي عقائدياً وعملياً يثير شكوكاً شديدة في عناصر السلام التي ستبقى في العلاقات بين الدولتين، فتريد هذه المقالة إذاً أن تفحص عن العوامل التي قد تؤثر في علاقات السلام بين «إسرائيل» ومصر، وعن الاتجاهات التي ستتجه إليها هذه العلاقات.

قاعدة صلبة لكنها ضيقة

صيغ نظام العلاقات بين «إسرائيل» ومصر في عهد حكم «مبارك»، وأثبتت على مر السنين نفسها باعتبارها تقوم على قاعدة صلبة ثابتة، وقد حرص الطرفان منذ تم التوقيع على اتفاق السلام بينهما على عدم مكوثه حتى في فترات اختلافات وتوترات بينهما، وأوضحا أن لهما مصلحة جوهرية في بقائه، عرّفت مصر لا «إسرائيل» فقط السلام بين الدولتين بأنه كنز إستراتيجي، وكانت نتيجة ذلك أن نشأ عند الطرفين على مر الزمن قدر من الثقة باستمرار اتفاق السلام واستقراره ولم يظهر عامل يزعزعه.

مصر ستلغي اتفاقية السلام لو دخلت أي قوات صهيونية لسيناء بحجة تتبُّع عناصر جهادية

توجد ثلاث قوى رئيسة تؤثر في الأساس في مستقبل العلاقات بين مصر والكيان الصهيوني

Strategic ASSESSMENT

لكن تطبيع العلاقات بين الدولتين لم يتطور كثيراً، وقد اشتمل في الأساس على اتصالات محدودة بين قيادتيهما، وعلى إنشاء سفارتين فيهما، وعلى افتتاح خطوط مواصلات وحركة مواطنين بينهما، وبخاصة من «إسرائيل» إلى مصر، وقليل من العلاقات الثقافية، وتركزت الاتصالات في المستويات العليا بين الدولتين في أيدي «مبارك» ورجاله، وتم التعاون الأمني بين الجيشين، ولم يكن للمندوبين «الإسرائيليين» القدرة على الوصول إلى الوزارات وإلى «مجلس الشعب» وإلى وسائل الإعلام في مصر.

وبعد أن استولت «حماس» على قطاع غزة، والتي يراها نظام «مبارك» جهة معادية مهددة وذراعاً إيرانية، اتسع التعاون الأمني بين الدولتين، ولا سيما فيما يتعلق بما يجري في القطاع وسيناء، لكن هذه التحسينات لم تؤثر في جملة العلاقات بينهما التي بقيت محدودة وباردة، وانخفض التصدير المصري إلى «إسرائيل» الذي ارتفع في النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي انخفاضاً كبيراً منذ عام ٢٠٠٠م، ولم يبلغ الاستيراد من «إسرائيل» قط قدراً ذا شأن.

دفعت عدة أسباب «مبارك» إلى الحد من «التطبيع» مع «إسرائيل»، وكان أهم اعتبار وضع مسيرة السلام «الإسرائيلية» العربية ولا سيما في القناة الفلسطينية.. إن عدم وجود حل للمشكلة الفلسطينية أثقل على مصر أيضاً؛ لأنها شعرت بأن «إسرائيل» ضللتها ولم تفِ بنصيبها المتعلق بالقناة الفلسطينية الذي التزمت به في إطار اتفاق «كامب ديفيد» الذي تم التوقيع عليه بينهما قبل التوقيع على «اتفاق السلام»، ولهذه الأسباب استعملت مصر العامل الفلسطيني للضغط على «إسرائيل» للتقدم في مسار السلام، مع تأكيدها أن تطبيعاً كاملاً معها سيكون ممكناً فقط بعد إحراز سلام شامل بين «إسرائيل» والعرب.

الإخوان عقبة

كان هناك اعتبار مهم آخر في نظر مصر؛ هو العوامل القسرية الداخلية؛ لأنه يوجد توجه سلبي في أوساط مهمة في مصر نحو السلام مع «إسرائيل» وتوسيع العلاقات معها، وأبرز هذه الأوساط كانت الاتحادات المهنية التي كانت تخضع لتأثير منظمات إسلامية وجهات يسارية وناصرية، والمجموعات الإسلامية وعلى رأسها «الإخوان المسلمون»، وأحزاب المعارضة، وفريق من المثقفين، وطلاب الجامعات الذين كان للمنظمات الدينية والجهات اليسارية تأثير كبير فيهم.

إن أسباب تحفظ هذه الجهات من السلام مع «إسرائيل» مختلفة، وقد رفضت الجهات الإسلامية وفي مقدمتها «الإخوان المسلمون»، والمؤسسة الدينية، مبدئياً وجود «إسرائيل»؛ لأنها رأتها نبتة غريبة غرسها الاستعمار الغربي في أرض مسلمة.

ويوجد من الجهة الأخرى الاعتبار الأمريكي، فقد كانت الإدارة الأمريكية طرفاً في اتفاق السلام، ومنحت مصر مساعدات مالية سنوية ثابتة، وكانت لها علاقات قريبة بها، تشمل العلاقات في المجال العسكري، ومن الواضح أن الإدارة الأمريكية أرادت

توسيع «التطبيع» في العلاقات بـ«إسرائيل» وشجعته، ولم تستطع مصر تجاهل الموقف الأمريكي، لكن كان للاعتبار الأمريكي تأثير محدود فقط في العلاقات مع «إسرائيل»، وكانت مساعدته على منع تدهورها أكثر من مساعدته على الدفع بها قدماً، ولم يتم الوفاء بكثير من الوعود المصرية للإدارة الأمريكية في عهد «مبارك» بتحسين العلاقات مع «إسرائيل».

وقد تقدم «التطبيع» في المجال الاقتصادي التجاري أكثر من تقدمه في مجالات أخرى، عبر رجال الأعمال، واستمرت مصر في نقل النفط الذي التزمت بأن تزود «إسرائيل» به في إطار «اتفاق السلام»، وفي عام ٢٠٠٥م وقّعت على اتفاق لتزويد «إسرائيل» بالغاز الطبيعي، وصدوراً عن هذا التوجه وقّعت «إسرائيل» ومصر في ديسمبر ٢٠٠٤م على اتفاق يتعلق بتخصيص مناطق صناعية معترف بها من أجل إنتاج مشترك لمنتوجات بين «إسرائيل» ومصر، وتصديرها إلى الولايات المتحدة، بحسب اتفاق «التفضيل الضريبي».

تأثير التغييرات المصرية

إن هذه العوامل على نحو عام التي شكلت علاقات السلام بين مصر و«إسرائيل» في عهد «مبارك» - وبخاصة التحفظ من الدفع قدماً بالتطبيع في مصر بإزاء اعتبارات اقتصادية وأمنية ودور الولايات المتحدة - ستظل تؤثر فيها إيجاباً وسلباً في عهد النظام الجديد أيضاً، لكن التغييرات التي طرأت على صورة وعناصر الجهاز المصري منذ عام ٢٠١١م قد تؤثر تأثيراً سيئاً في العلاقات بين مصر و«إسرائيل»، ويجب أن نقول مع ذلك: إن اهتزاز النظام الداخلي في مصر لم ينته بعد، ويتوقع أن يستمر صياغة نظام القُوى والعلاقات بينها زمناً طويلاً، ويتم بصراع بين القوى المختلفة، ومازالت نتائجه النهائية وتأثيراته في العلاقات بـ«إسرائيل» غير واضحة إلى الآن.

توجد في مصر مراكز قوى تمثل ثلاثة تغييرات، وستؤثر في الأساس في مستقبل

مصر مجبرة بعد الثورة على التعامل مع الصهاينة في سلام بسبب الصراع الداخلي والضغوط الأمريكية.. ولكنها ستثور على «إسرائيل» بعد أن تبني قواعدها الداخلية وتقوّيها

أفرايم كام

العلاقات بين مصر و«إسرائيل»:

١- أصبح «الإخوان المسلمون» عامل القوة السياسي المركزي في مصر، وهم يسيطرون على الحكومة وعلى البرلمان (إلا إذا غيَّرت الانتخابات الجديدة المتوقعة لمجلس النواب الصورة)، وعلى مؤسسة الرئاسة فوق كل ذلك، ومع ذلك ليست سلطة «الإخوان» مضمونة، وهم في صراع مع جهات مهمة ترفض منح الرئيس قوة كبيرة جداً، وترفض محاولة وسم المجتمع المصري بوسم إسلامي.

٢- فقد الجيش الذي كان مركز قوة سياسياً مهماً في مصر من قوته على أثر الانتقاد الذي وجهه الجمهور له، لكن ذلك كان في الأساس بعد أن عزل الرئيس الجديد «محمد مرسي» بإجراء سريع حاسم القيادة العليا العسكرية التي قادت مصر في الفترة الانتقالية بعد إسقاط نظام «مبارك»، ومع ذلك بقي الجيش عاملاً مهماً في النظام المصري، وقد يقوي الصراع بين الإخوان وخصومهم تأثيره.

٣- إن الجمهور المصري الذي كان في فترة «مبارك» سلبياً وصامتاً على نحو عام، أصبح عاملاً سياسياً مهماً ذا صوت مع خروجه إلى الشوارع منذ بدء الثورة، ويرى النظام نفسه مُجبراً على أن يكون مصغياً للآراء التي تسوده، وعلى أن يرضيه أحياناً أيضاً، ومع ذلك فإن قوة هذا الجمهور وتأثيره ما زالت غير واضحة بعد أن نجحت المنظمات الإسلامية في تنحية شباب الثورة، ومنعهم من بناء قوة سياسية منظمة.

إن أهم هذه التغييرات ظهور الإخوان المسلمين باعتبارهم القوة المركزية في النظام المصري، إن نظرتهم الأساسية لـ«إسرائيل» والسلام معها سلبية ومعادية، وقد عرّف مرشد الإخوان د. محمد بديع «إسرائيل» والولايات المتحدة في عام ٢٠١١م بأنهما العدوان الرئيسان لمصر، وهاجم الخطة الأمريكية للسيطرة على المنطقة لإنشاء «إسرائيل الكبرى» و«الشرق الأوسط الجديد»، وسمى اتفاق «كامب ديفيد» أيضاً اتفاق استسلام، وطلب وقف «التطبيع»، وإلغاء الاتفاقات الاقتصادية، وفتح معبر رفح بصورة دائمة، ومع هذا لم تأخذ حكومة مصر الحالية قط بتوصيات متطرفة من هذا القبيل تعني العودة إلى سياسة مواجهة وإن لم تكن بالضرورة مواجهة عسكرية مباشرة مع «إسرائيل».

وقد أكد أشخاص مصريون كبار، والرئيس «مرسي» نفسه، أن مصر ستحترم الاتفاقات الدولية التي وقّعت عليها، لكن تكرار المطالب المصرية بتغيير النظرة لـ«إسرائيل» يؤثر في العلاقة السلمية بها، وقد كرر مصريون كثيرون لا من المنظمات الإسلامية وحدها فقط الحاجة إلى إعادة النظر في اتفاق السلام مع «إسرائيل»؛ سواء بإلغاء الاتفاق لأن «إسرائيل» نكثته، أو بحث مدى ملاءمته للشريعة الإسلامية، أو استفتاء الشعب فيه، أو تعديل أجزاء منه.■

أفريقيا الوسطى.. الدماء تنزف

نواكشوط: محمد ولد شينا

تشهد جمهورية أفريقيا الوسطى - منذ إعلان «ميشال جوتوديا» نفسه رئيساً للبلاد بعد سيطر تحالفه المتمرد «سيليكا» على السلطة بالقوة - حالة من الغليان وعدم الاستقرار، حيث أكدت إحصاءات نشرتها منظمات لحقوق الإنسان وقوع مجازر في البلاد على أيدي المتمردين، كما تحدثت وسائل إعلام أفريقية عن استمرار انتشار الفوضى وغياب الأمن منذ أشهر.

وقبل أيام ذكرت وكالات أنباء دولية أن العشرات لقوا حتفهم جراء هجمات شنها مقاتلون من الحكومة الانتقالية في جمهورية أفريقيا الوسطى ضد المتمردين، حيث قتل أكثر من ١٢ شخصاً في يوم واحد على يد مسلحي جماعة سيليكا في مدينة بوكا والمناطق المحيطة بها، كما تعرضت كثيراً من السيدات للتعذيب والاغتصاب.

وضع مأساوي

في السياق ذاته قالت مواقع إخبارية أفريقية: إن متمردي جيش الرب أغاروا قبل أيام على بلدة «بيراو» في شمال أفريقيا الوسطى، وقاموا خلال غارتهم باختطاف عدة فتيات، ونهبوا وحرقوا ممتلكات سكان البلدة.

ونقل عن مسؤولة أممية في لقاء مع صحفيين في جنيف قولها: منذ ديسمبر ٢٠٠٨م، قتل جيش الرب ألفي شخص، وخطف أكثر من ٢٦٠٠ وشرد أكثر من ٤٠٠ ألف في جمهورية أفريقيا الوسطى والكونغو الديمقراطية.

وأضافت أن جيش الرب المتمرد تسبب في موت «٣٤٤ شخصاً على الأقل» خلال ٢٤٠ هجوماً منذ بداية السنة، موضحة أن الهجمات تكثفت منذ سبتمبر، ومعبرة في الوقت ذاته عن قلقها من الوضع المأساوي الذي وصفته بأنه «أهوال» اتخذت بعداً إقليمياً.

وتجدر الإشارة إلى أن متمردي جيش الرب قتلوا عشرات الآلاف من الأشخاص منذ أن بدؤوا أنشطتهم في شمال أوغندا في عام ١٩٨٨م، ووسع المتمردون عملياتهم إلى أقصى شمال شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ عشرات السنين، ثم إلى أفريقيا الوسطى في عام ٢٠٠٨م، وينفذون أيضاً عمليات في جنوب السودان منذ سنوات.

مشردون بالمئات

وتفيد التقارير الواردة من هناك أن مئات السكان باتوا مشردين، فيما يستمر نزوح الآلاف نحو الدول المجاورة.

ودعت الموفدة الأممية الخاصة إلى جمهورية أفريقيا الوسطى «مارجريت فوجت» مجلس الأمن الدولي إلى فرض عقوبات على المجموعات المسلحة التي «تزرع الفوضى وتنتهك حقوق الإنسان» في جمهورية أفريقيا الوسطى وأولها تحالف سيليكا، وإلى تكليف قوة أمنية محايدة لاستعادة النظام هناك، وقالت الموفدة الأممية الخاصة إلى جمهورية أفريقيا الوسطى «مارجريت فوجت»: إن الانتهاكات التي قام بها مقاتلو تحالف سيليكا وعناصر مسلحة أخرى يجب أن توقف.

وأحصت «فوجت» عدداً كبيراً من الانتهاكات، التي اقترفها مقاتلو ذلك التحالف منذ إطاحتهم في الـ٢٤ من مارس الماضي بالرئيس «فرانسوا بوزيزي»، ومن ضمنها عمليات اغتصاب، وقتل عشوائي، واعتداءات على سكان أبرياء، وتجنيد أطفال.

وشددت في تصريحات للصحفيين أمام مجلس الأمن أنه «حان الوقت كي يتحرك مجلس الأمن لفرض عقوبات فردية ضد المنظمات والمسؤولين عن هذه الانتهاكات الجسيمة»، لافتة إلى أن قادة سيليكا لا يمكنهم أو لا يريدون السيطرة على مثيري تلك الانتهاكات، ووفق المبعوثة الأممية، فإن جمهورية أفريقيا الوسطى انزلقت إلى «حالة من الفوضى».

تعتبر جمهورية أفريقيا الوسطى من أكثر الدول الأفريقية توتراً، حيث عرفت العديد من الحروب الأهلية بفعل ضعف نسيجها الاجتماعي، وهي تقع في وسط القارة الأفريقية، تحدها من الشمال جمهورية تشاد ومن الشرق جمهورية السودان، وجمهورية الكونغو الديمقراطية من الجنوب والكاميرون من الغرب.

عانت أفريقيا الوسطى كباقي الدول الأفريقية من الاستعمار الفرنسي لسنوات طويلة، قبل أن تمنح حكماً ذاتياً في سبعينيات القرن الماضي، وتبلغ مساحتها (٦٢٢,٩٨٤ كم٢)، وسكانها في سنة ١٩٨٨م، قدر بحوالي (٢,٧٧٠,٠٠٠ نسمة).

تزايد صيد الأفيال

وتفيد تقارير صحفية أن الصيادين استغلوا حالة الفوضى في جمهورية أفريقيا الوسطى لاصطياد الأفيال في مناطق المحميات الطبيعية، وبيع لحومها في أسواق القرى.

وذكرت ثماني منظمات أن قتل الحيوانات جزء من عمليات صيد أوسع نطاقاً غذاها الطلب المتزايد على العاج في آسيا، مما يهدد أفيال المنطقة.■

خلفيات الزيارة التي تمت في ١١ مايو ٢٠١٣م..

زيارة «تواضروس الثاني» للفاتيكان هدفها توحيد الكنائس ضد الإسلام

بقلم: د. زينب عبدالعزيز (*)

أعلنت وكالة «فيدس» التابعة للفاتيكان يوم ٣٠ أبريل ٢٠١٣م عن زيارة «تواضروس الثاني» تحت عنوان لافت للنظر يقول: «وفقاً لأسقف أبراشية القبط الكاثوليك في المنيا، فإن لقاء البابا «فرانسيس» للباطريارك القبطي الأرثوذكسي سيؤدي إلى الاتحاد الكامل بين الكنيستين».

«تواضروس» قدَّم تنازلات لتغيير عقائد الكنيسة القبطية من أجل الاستقواء بالكنيسة الفاتيكانية

«مجمع خلقيدونية» عام ٤٥١م لم يعترف بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية بسبب إيمانها بالطبيعة الواحدة للمسيح في حين أن الكنيسة الكاثوليكية تؤمن بالطبيعتين

ويبدأ الحوار الذي يلي هذا العنوان بعبارة للأب «بطرس فهيم عوض حنا»، الذي تم تعيينه على رأس أبراشية القبط الكاثوليك بالمنيا، يقول فيها: «إن زيارة الباطريارك القبطي الأرثوذكسي «تواضروس الثاني» للبابا «فرانسيس» يمكن أن يكون لها نتائج مهمة وإيجابية، وأتمنى أيضاً أن تؤدي إلى إعادة مواصلة الحوار اللاهوتي ليبدأ حقاً، مرة أخرى، الطريق المؤدي إلى الاتحاد التام».

أربعون عاماً

وأضافت الوكالة: إن هذه الزيارة (التي تمت يوم ١١ مايو ٢٠١٣م) تأتي بعد مرور أربعين عاماً على لقاء البابا المبجل «بولس السادس» و«شنودة الثالث» (عام ١٩٧٣م)، وبعد ثلاثة عشر عاماً من زيارة البابا «يوحنا بولس الثاني» للقاهرة، «إذ أعرب الباطريارك المنتَخَب حديثاً في نوفمبر ٢٠١٢م (ويقصد البابا «تواضرس الثاني»)، عن التزامه بتحقيق الوحدة بين الكنيستين».. وهو ما يعني أن النية تتجه إلى تخطي واجتياز عقبات عقائدية ولاهوتية أساسية بين الكنيستين مع عدم الاكتراث برد فعل الأتباع، فهو أمر مقدور عليه كالمعتاد عبر السنين.

خطوات تقارب

ثم يواصل الأب «بطرس فهيم عوض» حديثه للوكالة قائلاً: «لقد كرر لنا الباطريارك «تواضروس الثاني» طويلاً أنه يتعيّن على الرعاة وعلى أتباع الكنائس في مصر أن تبدأ وتتمم خطوات تقارب على المستوى العاطفي والرعوي، وأيضاً في مجال التعاون من أجل المساعدات، وأن يتركوا لعلماء اللاهوت مهمة مواجهة المسائل العقائدية، لذلك أرجو أن يتم الإعداد لزيارة «تواضروس الثاني» إلى البابا الجديد؛ بحيث تسمح باستعادة الحوار اللاهوتي العميق والمحترم؛ حتى نبدأ طريقاً يمكنه أن يؤدي بنا إلى الوحدة التامة في مجال الأسرار العقائدية المقدسة»! وهو ما يكشف بصريح العبارة عن أن نية «تواضروس الثاني» تتجه فعلاً لتقديم التنازلات اللازمة لتغيير عقائد الكنيسة القبطية؛ من أجل الاستقواء بالكنيسة الفاتيكانية.. وهو ما بدأ شكلاً عند استقبال البابا «فرانسيس» له في الفاتيكان، إذ ظل جالساً على مقعده حتى دخل «تواضروس الثاني» متحمس الخطى وهو يمد يده، فنهض ليستقبله بترحاب! في حين أنه عندما استقبل «أوباما» هرْوَل إلى أسفل المبنى ليستقبله عند باب السيارة!

حوار لاهوتي

وكان الحوار اللاهوتي الذي بدأ عام ١٩٨٨م، قد بدأ بإعلان بيان مشترك بين البابا «بولس السادس» والباطريارك «شنودة الثالث»، حول لاهوت المسيح، «واضعاً حداً لقرون ممتدة من الريبة وعدم الفهم»، على حد قول الوكالة.

وفي هذا البيان المشترك، أعلنت الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة القبطية الأرثوذكسية أنهما «يتقاسمان نفس الإيمان بربنا وإلهنا ومنقذنا يسوع المسيح، الكلمة المتجسدة، الذي هو كامل في ألوهيته وكامل في إنسانيته».. وهي عبارة تبتلع بلباقة عقيدة «الطبيعة الواحدة» التي هي أساس العقيدة

(*) استاذة الحضارة الفرنسية

إنذار لكل المسلمين وقادتهم بالتحرك لإفشال المؤامرات العلنية والسرية التي تحاك ضد الإسلام لاقتلاعه وتنصير العالم

على عقلاء النصارى بمصر التصدي لمحاولات الانفلات الجارف لتلك الفئة التي استمرأت اللعب بالنار بانتهاج العنف والاستقواء بالخارج

القبطية لتؤكد «الطبيعتين» دون الإفصاح عنها.

توحيد الكنائس

فالمعروف أن الكنيسة الرومية تتمسك تماماً بكافة المجامع المسكونية وبكل قراراتها، وهي ٢١ مجمعاً بما فيها «مجمع الفاتيكان الثاني» (عام ١٩٦٥م) الذي قرر توحيد كافة الكنائس المنشقة تحت لواء كنيسة روما، كما قرر تنصير العالم تحت رئاسة كاثوليكية روما.. إلا أن الكنيسة القبطية لا تعترف إلا بالثلاثة مجامع الأولى، وهي: «نيقية»، و«القسطنطينية»، و«أفسوس».. كما أن لها طقوسها المختلفة، ومنها طقس يتحدث عن لعنة «مجمع خلقيدونية».

ومن ناحية أخرى، فلم يتم الاعتراف بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية أيام «مجمع خلقيدونية» عام ٤٥١م بسبب عقيدتها وإيمانها بالطبيعة الواحدة للمسيح (monophysique)، وهي مسألة عقائدية بحتة.

وهنا يطرح السؤال نفسه: هل كنيسة روما ستتدخل في صراع الأقباط ضد الإخوان المسلمين، في الوقت الذي لم تسلم فيه بعد مع الأقباط الكاثوليك الذين لا يتفقون بتاتاً مع الأقباط المنادين بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح؟ وهنا يأتي التساؤل على استحياء: هل سيمر التلاعب الجديد في الاختلافات العقائدية الجذرية كما سبق ومر تغيير العبارة في اتفاقية «شنودة الثالث» والبابا «بولس السادس» حينما تم تغيير كلمة (consubstantiel) «مشارك في الجوهر للآب» التي مرت على الأتباع كما يمر السهم في الزبد؟!

تقارب كنائسي

وفي الحديث الذي أدلى به الأنبا «كيرولس ويليام سمعان»، الأسقف القبطي الكاثوليكي لمدينة أسيوط، يوم ١٧ مايو ٢٠١٣م لنفس الوكالة، عقب زيارة «تواضروس الثاني» للفاتيكان، قال: «إن البابا «تواضروس الثاني» أوضح منذ البداية أنه يتمنى التقارب مع الكنائس الأخرى»، ثم أشار إلى اختلاف كل من «تواضروس الثاني» والبابا «شنودة الثالث» في مسألة التقارب هذه، قائلاً: «فلقد خشي «شنودة» من رد فعل هذا التقارب على الأتباع، وأن يهتز إيمانهم ويتباعدوا عن الكنيسة، لذلك كان رافضاً لإقامة أي علاقة مع الكنيسة الكاثوليكية المحلية».

الوحدة التامة

والمعروف أن مسألة التعميد، التي تصر الكنيسة القبطية على أن يعيد المسيحي الكاثوليكي تعميده وفقاً للطقوس القبطية إذا ما أراد الانضمام للكنيسة القبطية من أجل الزواج، لذلك قال البابا «فرانسيس» في كلمته: «نحن مدركون تماماً أن الطريق أمامنا لا يزال طويلاً لكن يجب ألا ننسى المسافة المهولة التي قطعناها، وأنني على يقين أنه بقيادة الروح القدس وصلواتنا المستمرة أن حوارنا ورغبتنا في بناء الوحدة من خلال الحب المتبادل سيسمح لنا باتخاذ إجراءات جديدة مهمة تجاه الوحدة التامة».

وبعد أن أشاد بالجهود التي يقوم بها ضيفه «من أجل توحيد الكنيستين، وما يُعرف منه عن دور المسيحيين وسط المجتمع المصري»، اختتم حديثه قائلاً: «قد يكون تقاسمنا الآلام اليومية أداة فعالة للوحدة، وذلك ينطبق أيضاً إلى حد ما، في الإطار الأعم، على المجتمع والعلاقات بين المسيحيين وغير المسيحيين، فمن المعاناة المشتركة يمكن أن يزدهر العفو والمصالحة والسلام بمساعدة الرب».

تدخل في مصر

ومن الواضح أن البابا «فرانسيس» سوف يتخذ من «المعاناة اليومية» للأقباط الكاثوليك والمسيحيين عموماً كما يقول، حجة للتدخل رسمياً في شؤون الدولة المصرية؛ وهو ما يفسر عبارة «تواضروس الثاني» في ختام كلمته: «أختتم كلمتي متمنياً أن تؤدي العلاقات الممتازة بين الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية إلى تزايد القوة والنمو، والعمل معاً من أجل تفعيل الحوار المسكوني والسلام على الأرض الذي سيكون هدفنا المشترك، فليبارك الرب ويساند قداستك في مهمتك المقدسة»!

وفي سؤال يشوبه الخبث، سألت الوكالة الأنبا «كيرولس»: «هل تعتقد أن التقارب التام بين الكنيستين سيصطدم بمسألة سيادة بابوية روما؟»، فأجاب أنهم قد سبق

وناقشوا هذه المسألة فيما بين الكنائس المحلية والشرقية، واستقروا على الممارسة التي كانت سائدة قبل الانقسام، أي لا خلاف حول سيادة روما على كافة الكنائس.

ثقل الكنيسة الكاثوليكية

وينتهي الحوار مع الأنبا بسؤال حول ثقل الكنيسة الكاثوليكية على الصعيد العالمي، فأجاب «كيرولس» قائلاً: «كنيسة عالمية مثل الكنيسة الكاثوليكية لا شك في أن لها وسائل وإمكانات غير كنسية محلية للفت الأنظار حول المشكلات التي طرأت على البلد، والكنيسة القبطية تشعر بالارتياح من الطريقة التي تلتزم بها الكنيسة الكاثوليكية بصالحها، وكان ذلك شديد الوضوح أثناء زيارة تواضروس»، والعبارات الدالة على التدخل في شؤون الدولة المصرية ليست بحاجة إلى توضيح.

مواجهة الإسلام

ومن أهم أجزاء هذا الحوار الكاشف التساؤل حول التقارب الذي حدث بالفعل بين الكنائس المصرية الثلاث، والذي انتهى بتكوين «مجلس الكنائس المصرية» الذي أنشأه «تواضروس الثاني» فور توليه منصبه الجديد، لا من أجل التمهيد لتوحيد الكنائس فحسب، وإنما من أجل توحيد الصفوف أمام الإسلام والمسلمين.

ونخرج مما تقدم أن الكنيسة القبطية قد بدأت بالفعل خطوات التنازل عن عقائدها الإيمانية؛ من أجل التقارب مع الفاتيكان، والانضواء تحت لوائه، والاستقواء به، بغض الطرف عما سيكون عليه رد فعل الأتباع حينما يروا بأعينهم كيف يتم التلاعب بالدين وبالنصوص من أجل المصالح السياسية والشخصية.

تصريحات استفزازية

وإذا ما أضفنا إلى هذا الارتفاع غير المسبوق والاستفزازي في الآونة الأخيرة لأصوات بعض القيادات المسيحية، في مختلف المجالات، ومطالبتها علناً أو رسمياً بتدخل الغرب لحمايتهم من «الأهوال»

كيرولس ويليام سمعان

المزعومة التي يعانون منها، وأصوات بعض القساوسة التي تجيد لـيّ الحقائق لشحن النفوس الساذجة بأقوالها أو بكتاباتها، وتكوينهم فرق المليشيات الكنسية و«البلاك بلوك» التابعين للمرتزقة الغربيين، والبلطجية حاملي السلاح والصلبان الخشبية الضخمة وصور القديسين، إضافة إلى الاستيلاء على أراضي الدولة وتخزين الأسلحة بالكنائس والأديرة، لأدركنا أن هناك موقفاً موحداً بين مختلف الفئات المسيحية الدينية والسياسية والاجتماعية، وأننا حيال موقف لا ينذر بأي إخلاص أو ولاء للوطن، وإنما هو انسياق أعمى لإشعال نار الكوارث والفتن!

وإذا ما أضفنا الارتفاع غير المسبوق أيضاً، في الغرب المسيحي المتعصب، للإعلان عن كراهيته المفتعلة للإسلام والمسلمين، ومبالغته في عدم السماح ببناء مساجد أو مآذن أو ارتفاع صوت الأذان، ومحاربة الحجاب وملاحقة المسلمين بجرائم مفتعلة، والعمل على طردهم أو محاصرتهم بقوانين مغرضة متحيزة، وخاصة تزايد إلصاق تُهم الإرهاب بالإسلام والمسلمين؛ لأدركنا أننا حيال برنامج متواز يتم تنفيذه بإصرار، في الخارج وفي الداخل، ولابد من الاستعداد له بكل أمانة وموضوعية.

تعديل النصوص المقدسة: والأمر مرفوع إلى كل النصارى بكل فرقهم، ليروا بأعينهم كيف يتم التلاعب بدينهم عبر المجامع واللقاءات، وكيف يتم التعديل والتبديل صراحة، علانية وفي الخفاء، لكي لا يرفعوا أصواتهم بالسب احتجاجاً حينما يقول أحد المسلمين، بالوثائق: إن المسيحية الحالية أو أن نصوصها المقدسة قد تم تعديلها وتبديلها عبر المجامع على مر العصور، فها هي اللعبة لا تزال قائمة وتتم أيضاً في يومنا هذا!

والأمر مرفوع لعقلاء النصارى بكل فرقهم، وأظنهم الأغلبية، ليتصدوا للدفاع عن دينهم الذي يتّبعونه، إن كان لا يزال يعنيهم، ولمحاولة الحد من الانفلات الجارف لتلك الفئة التي استمرأت اللعب بالنار، فالنار دوماً تأكل مشعليها.

تنصير العالم

والأمر مرفوع ثالثاً وأخيراً لكل القيادات الإسلامية بمختلف مؤسساتها ولعامة المسلمين والمسلمات؛ ليدركوا ما أصبح يحاك في العلن، فما يدور في الخفاء أشد وأنكى، وليفهموا أن قرارات «مجمع الفاتيكان الثاني» (عام ١٩٦٥م) الذي قرر تبرئة اليهود، رغم أنف النصوص المقدسة، وقرر اقتلاع اليسار وتم له ذلك فعلاً (عام ١٩٩٢م)، وقرر توحيد كافة الكنائس تحت لواء كاثوليكية روما، رغم كل ما بهذا القرار من إجحاف، فالكنيسة الرومية ليست أولى الكنائس، لكنه يتم حالياً فعلاً، كما قرر اقتلاع الإسلام لتنصير العالم، وهو ما يحدث أيضاً حالياً على مستويين: في الغرب المسيحي الذي ألحد بعد اكتشافه يقيناً كل ما تم في نصوصه من تلاعب ثابت ومعروف ويدور فيه التبشير الجديد على قدم وساق، ومن ناحية أخرى محاربة الإسلام والمسلمين بمحاصرتهم بشتى الوسائل والمجالات لاقتلاعهم وتنصير العالم.. وهو ما يدور بصورة لا تغفلها عين على كافة الأصعدة، وما يعدّون له أشد وأنكى.. فهل نفيق جميعاً قبل فوات الأوان؟

اللهم هل بلّغت، اللهم فاشهد!■

معالم على الطريق

أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

بعض الرجال أصحاب همم كبار، يأتي الزمان بهم تعويضاً عن حقب أجدبت من الرجولة، وأقفرت من العزمات، وتجود بهم الأمم بعد مخاض عسير، وآلام مبرحة، وأزمات شداد، لتبرهن بهممهم على معدنها الأصيل، ورحمها الطاهر، ونفسها الأبية، تصنعهم الأمم صناعة متفردة، بالمعنى الرفيع الذي يفهمه المكافح من لفظة الرجل، ويلحظه المثقف من معنى الإنسان، ويعرفه المفكر بمقياس العظمة، لو حللتهم إلى عناصرهم الحقيقية، لتفرد لك الصدق، والإباء، والعمق، والعقل والعبقرية، والإبداع، والأمل، والعزم، والريادة، والأحلام الكبار، فهم كما يقول واصفوهم:

لا تطالع أحدهم من أية جهة إلا غمر نفسك بجلال العظمة، وشغل رأسك بخيال العبقري، وأخذ حسك بروعة البطل، ليس كسائر الناس عظمته موضع الشذوذ في بشريته، وعبقريته بعض الكمال في نقصه، وقوته عرض متنقل في ضعفه، وإنما عظمته أصل في طبعه، وعبقريته فطرة في خلقه، وقوته جوهر في إرادته، ونبوغه قوة في ملكته، فهو إبهار في مواهبه، إشعاع في عطائه، رقة في جرأة، إنسانية في شمم، قهر في رجولة، خلق في عظمة، يجمع في كيانه عناصر الشخصية الجبارة التي تأمرك وكأنها تستشيرك، وتقودك وكأنها تتبعك، هم جزء من ثروة الأمة الحضارية على قلتهم، وصرح عظيم في بنية الشعوب الفكرية على ندرتهم، وسند متين لقوة البلاد السياسية والدولية على ضآلتهم.

وبعض الأقزام تخرجهم الأمم الهابطة علامة على تصحرها وجدبها ومواتها، كما تخرج البطون خبث الأطعمة، وتلقيهم الشعوب المريضة كما تلقي الجروح تقيُّحاتها النتنة، وتلفظهم الأيام العجاف كما تلفظ الأمواج الجيف المهترئة، فتضرب عليهم الأقدار الكؤود بسهم من الضياع والتحلل! فما بالك إذا اجتمع هؤلاء في أمة، واصطف هؤلاء في شعب؟! فلا شك أن الحياة تركلهم، والأمم تطاردهم، والزمان يواريهم التراب، لأنهم يسيرون في الحياة كقطعان ضالة، قد تلحظهم في كثير من الأمم المتخلفة، يعيشون في أوطان من غير منهج، ودول من غير سياسة، وتجمعات بدون هوية، كُتبت عليهم الذلة والمسكنة، وفرضت عليهم التبعية والعمالة، فقتلت في نفوسهم العزم المستقل، والموهبة الرائدة، والفكر الناهض، والعقل النابه، فهم جموع من الناس، وأوزاع وأفواج تنظر إلى الأمم تعمل وإلى العالم يسير، بعيون بلهاء، وعقول خرقاء، لا تجد في خواطرهم إشعاع أفكار متقدة، أو تجري في نفوسهم خواطر أحلام كبار، فهم والحق يقال، وباء في الأمم، وجراثيم في الشعوب، وتجدهم لا يقوم بهم أمر، أو تنتصر بهم أمة، يسيرون خلف قيادات رخوة، وسياسات مستكينة، وإرادات معطلة، رسالتهم متابعة هوى الغالب، ومنافقة إرادة الدخيل، ومصانعة أية دولة متسلطة!

وقد تسائل نفسك: وهل لهؤلاء وأولئك أحلام، أو همم؟ لأن الرجال بالهمم وبالأحلام والحلوم، لا بالأجساد والجثث والبذات والرسوم، ولا يبني الرجال إلا الهمم والآمال التي تراود النفوس الكبار، يعيشون لها، وينعمون بها، ويموتون في سبيلها هانئين راضين، تحققت أو لم تتحقق، جادت بها الأيام أم نبت عنها:

مُنىً إن تكن حقاً تكن أحسن المنى
وإلا فقد عشنا بها زمناً رغْدَا
أمانيّ في نفسي رواء كأنما
سقتك بها سلمى على ظمأ بَرْدَا

وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم، وأمتنا أمة العزائم، وأمة الخلود والمجد والفروسية والبأس والأحلام الكبار والمنى العظام، تقتنص الشموس وتصارع الأفلاك، ويحكي التاريخ قول رسولها الكريم ﷺ لعمه حين أراد أن يثنيه عن غايته أو يقعده عن هدفه: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه»، ويقول في مواجهة العواصف، وملاطمة الأمواج ومغالبة الكفر: «والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يصير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون»، ويبشر أصحابه المطاردين في الفيافي، والمشتتين في البلاد والصامدين تحت العذاب، بالفتح والنصر والتمكين وفتح بلاد كسرى وقيصر، وأحدهم لا يأمن أن يذهب إلى الخلاء وحده، ويُسمعهم الوعد الذي يعلو على الأحلام، ويتفوق على الأماني، ويتسامى عن الخيال فيقول: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾(النور:٥٥).

هذه العزائم الصدق، هي التي بنت أمة طاولت النجوم، وهذّبت العواصف، وثبّتت الجبال، ودان لها الأكاسرة والقياصرة وأنستهم وساوس الشيطان، وهذه الهمم هي التي رفعت ألوية التوحيد وطاردت الوثنية والفساد وعبادة الأهواء، وفتحت البلاد، وهدت العباد، حتى قال عقبة بن عامر، أحد قواد المسلمين يخاطب البحر: «والله يا بحر، لو أعلم أن وراءك أرضاً لخضتك بفرسي هذا غازياً في سبيل الله»، وهنا يرفرف فوق الجميع تلك الكلمات التي قالها رسول الإسلام يخاطب الغيب، لأنه يعرف همم من ربّى وعزائم من عَلّم : «والله ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولن يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله الإسلام، يعز عزيزاً ويذل ذليلاً، عزاً بالإسلام وذلاً بالكفر».

هذه يا صديقي عزمات الكبار والعمالقة، أما الصغار، فليست لهم عزمات أو همم، أو حتى حلوم، وإنما لهم فساد يطلقون عليه همة، وخراب يطلقون عليه قوة، وغرور وسفه يسمونه عزما:

سريع إلى ابن العم يلطم خدَّه
وليس إلى داعي الندى بسريع

وتنقلب الأمور؛ فيُصادَق العدو، وتُقتل الشعوب وتُمتهن، وتتسمى الأشياء بغير أسمائها..

يرى الجبناءُ أن الجبنَ حَزْمٌ
وتلك خديعة الطبع اللئيم

فبهذه المسميات الخرقاء تنتكس الأمم، وتذوق وبال سفه الصغار، فتصاب الشعوب في حريتها فتصبر، وتُؤذى في كرامتها فتستكين، وتُفتن في عقيدتها فتستسلم؛ لأنها في رحاب الضعاف والأقزام.. وهل تستوي يا صديقي عزمات الكبار والصغار؟ حقيقي لا تستوي! وهل تستوي أممهم وشعوبهم وقيمهم؟ أبداً لا يستوون، لا يستوون!■

ربيع مقدسي (٣-٣)

بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

ينظر أحدنا إلى عمل ما على أنه صغير وغير ذي جدوى؛ وربما كان هو الفسيلة التي أمر النبي ﷺ أن تغرس؛ «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَلَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ»(رواه أحمد، والبخاري في «الأدب المفرد»).

إنه الحديث الذي يُعلِّمنا المبادرة حتى حين نظن أن الطرق كلها مسدودة!

ولو أن كل أحد حاول أن يصنع شيئاً مما يدخل في دائرة المقدور عليه؛ لرأينا عالماً من الإيجابيات والتحولات الرائعة.

لو بدأ الفرد بإصلاح نفسه وأصدقائه؛ فكيف سيكون حال شباب الأمة وفتياتها؟ وإذا عجز عن هذا؛ فكيف يحلم بالتغيير؟!

من عجز عن إحياء مسجد الحي بالصلاة والخدمة؛ فكيف يفكر في إحياء المسجد الأقصى؟!

إن الطالب الذي يتفوق في دراسته يُسهم في تحرير المقدسات، والموظف الذي يعمل بشرف، والتاجر الذي يبيع بأمانة، والأم التي تربي أولادها على الفضيلة، والطبيب الذي يؤدي واجبه بصبر وإخلاص، والمبدع الذي يعكف على فكرة بناءة جديدة..

الصبر مهم لإنجاز ما يمكن إنجازه، ومهم إزاء المشكلات التي لا نملك أمامها حلاً حتى يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده.

علينا ألا نعتقد أن اليهود هم سبب تخلفنا، بل تخلفنا هو سبب هزيمتنا أمام الصهاينة وسواهم.

من أجل أن نعرف كيف يتحقق النصر لابد أن ندرك كيف وقعت الهزيمة، ومن أجل أن نرسم طريق الخلاص لابد أن نعرف كيف حدثت المعاناة.

الاقتناع بأنك مسؤول شخصياً أمام الله يجب أن يسبق توزيع المسؤوليات على الآخرين.

وليس من حقي تحقير أعمال الآخرين مهما بدت في نظري صغيرة، مَنْ سكت قلت له: إلى متى السكوت؟ فإذا تكلم قلت: الكلام وحده لا يكفي، وإذا أغاث لاجئاً قلت: هذا تسمين الضحية لسكين الجزار، وإذا أرسل كتباً قلت: هل هذا وقت الدرس..؟ إنها عبارات تؤدي إلى الإحباط والفشل، لماذا لا نُشجِّع كل مبادرة مهما قلَّت؟ ونتذكر أن الحياة بشمولها تحتاج إلى كل شيء؛ «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»(متفق عليه).

من دون أن نستخدم «الخيال الإيجابي» سنظل نعيش في كآبة ويأس، ولأمر ما أقسم النبي ﷺ وقال: «وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ..»، تخيَّل الأرض المقدسة وقد حُررت من دنس الغاصبين وعادت إلى أهلها، والفرحة عمَّت كل بيت، والزغاريد ترتفع، والاحتفاليات في كل قطر وعاصمة، والخبر يتصدَّر نشرات الأنباء، ومانشيتات الصحف العالمية والعربية، والشبكات الاجتماعية تضج بالتفاصيل والتعليقات المتزامنة مع الحدث الجميل، ولا صوت يعلو فوق خبر التحرير، وكثيرون يعركون أعينهم لا يدرون أفي يقظة هم أم في منام؟! وآخرون يبدون مخاوفهم من أن الأمر قد لا يطول!

إياك أن تقول كيف؟ لأنه سؤال من قعد به خياله عن استحضار آلاف الطرق، وقعد إيمانه عن استحضار قدرة الرب العظيم ورحمته.

وإذا قلت: متى؟ فالجواب: ﴿عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا (٥١)﴾(الإسراء).■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

الأعداء ثلاثة

علاء صالح سعد - اليمن

إن الجهاد ذروة سنام الإسلام وقبّته، ومنازل أهله أعلى المنازل في الجنة، كما لهم الرفعة في الدنيا والآخرة، فلقد كان رسول الله ﷺ في الذروة العليا منه، فجاهد في الله حق جهاده بالقلب واللسان والدعوة والبيان، والسيف والسنان، وكانت ساعاته موقوفة على الجهاد بقلبه ولسانه ويده، ولهذا كان أرفع العالمين ذكراً، وأعظمهم عند الله قدراً.

ولقد أمره الله تعالى بالجهاد في حين بعثه فقال: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (٥٢)﴾(الفرقان).

وكذلك جهاد المنافقين إنما هو تبليغ الحجة والا فهم تحت قهر أهل الإسلام، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٧٣)﴾(التوبة).

فجهاد المنافقين أصعب من جهاد الكفار، وهو جهاد خواص الأمة وورثة الرسل.

ولما كان من أفضل الجهاد قول الحق مع شدة المعارض، مثل أن تتكلم به عند من تخاف سطوته وأذاه، وكان للرسل عليهم الصلاة والسلام من ذلك الحظ الأوفر.

إن جهاد أعداء الله في الخارج فرع من جهاد العبد لنفسه في ذات الله، كما قال النبي ﷺ: «المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»، وجهاد النفس مقدم على جهاد العدو في الخارج، فإن العبد ما لم يجاهد نفسه أولاً ليفعل ما أمر الله به، ويترك ما نهى الله عنه لم يمكنه جهاد عدوه في الخارج، فكيف يمكنه جهاد عدوه والانتصاف منه وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له، متسلط عليه لم يجاهده ولم يحاربه في الله بل لا يمكنه الخروج إلى عدوه حتى يجاهد نفسه.

فهذان عدوان قد امتُحن العبد بجهادهما وبينهما عدو ثالث، لا يمكنه جهادهما إلا بجهاده ألا وهو الشيطان، قال عز وجل: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦)﴾(فاطر)، والأمر باتخاذه عدواً تنبيه على استفراغ الوسع في محاربته ومجاهدته، كأنه عدو لا يفتر ولا يقصر عن محاربة العبد على أعداد الأنفاس.

فتلك ثلاثة أعداء أمر العبد بمحاربتها وجهادها، وقد ابتُلي الإنسان بمحاربتها في هذه الدار، وسُلطت عليه امتحاناً من الله له وابتلاء، فأعطى الله العبد مدداً وعدة، وأعواناً وسلاحاً لهذا الجهاد، وأعطى أعداءه مدداً وعدة وأعواناً وسلاحاً، وابتلى كلا الفريقين بالآخر، وجعل بعضهم لبعض فتنة؛ ليبلوا أخبارهم، ويمتحن من يتولاه ويتولى رسله ممن يتولى الشيطان وحزبه وفي ذلك، يقول المولى سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (٢٠)﴾(الفرقان).■

كيف نثق بالآخرين؟

د. زيد بن محمد الرماني (*)

يقول «روبرت هيرلي»: إن ما يقرب من نصف المديرين لا يثقون بمرؤوسيهم، هذا ما اكتشفته عندما أجريت استطلاع رأي شمل ٤٥٠ مديراً لثلاثين شركة من مختلف أنحاء العالم.

ولقد كانت النتائج، التي توصلت إليها دراسة أجراها «جولين هاريس» لعدد من الشركات الأمريكية في عام ٢٠٠٢م بالقدر نفسه من التشاؤم، حيث اتفق ٦٩٪ على رأي يقول: «إنني لا أعرف بالضبط مَنْ الذي سأثق به بعد الآن».

وفي ذلك العام نفسه، أجرت جامعة شيكاغو دراسة لنحو ٨٠٠ أمريكي، وتبين من تلك الدراسة أن أكثر من أربعة من كل خمسة أشخاص لديهم «فقط بعض» أو «أقل القليل» من «الثقة بالأشخاص الذين يديرون مؤسسات كبرى»، وبالتأكيد فإن الوثوق بقادة المؤسسات يعد بصفة عامة أمراً مختلفاً عن الوثوق بالرؤساء التنفيذيين المباشرين.. كما أنه بالنسبة لبعض الشركات ومسؤوليها التنفيذيين هناك شبه إجماع على أنهم جديرون بالثقة لكن الاتجاه العام مثير للقلق، ومصدر هذا القلق أن بيئة يسودها الارتياب تؤدي إلى مشكلات خطيرة، وأحياناً مدمرة.

فمن الأهمية بمكان للمديرين - إذن - أن يطوروا من المفاهيم المتعلقة بالثقة على نحو أفضل، وأن يحسنوا كيفية التعامل معها؛ لذا، فإن هناك عشرة عوامل تدخل في عملية صنع القرار تتصل بالثقة:

أولاً: بعض الناس مخاطرون بطبعهم، وبعضهم الآخر حذرون بالفطرة، ومدى ما يسمح به الأشخاص من مخاطرة له أكبر الأثر في رغبتهم في إيلاء الثقة بصرف النظر عمن سيستولي على هذه الثقة.

ثانياً: فقد أظهر علماء النفس أن الأفراد يختلفون بصورة كبيرة بالنسبة إلى مدى نجاحهم في التكيف، ومثل «مدى تحمل الأخطار»، يؤثر هذا الجانب من الشخصية في مقدار الوقت الذي يحتاجه الناس لبناء الثقة، فالناس الذين يتمتعون بدرجة جيدة من التكيف يشعرون بالارتياح من سلوكياتهم، وينظرون إلى العالم على أنه على وجه العموم مكان لطيف، وغالباً ما تدفع بهم ثقتهم العالية بأنفسهم إلى الوثوق بالآخرين بسرعة؛ لأنهم يعتقدون بأنه ما من سوء سيقع عليهم بسبب ذلك.

وعلى نقيض ذلك، يميل الناس من ذوي التكيف الضعيف إلى توقع الكثير من التهديدات في هذا العالم، ومن هنا فهم يحملون قلقاً متزايداً في كل موقف.

ثالثاً: القوة النسبية عامل مهم من عوامل القرار المتعلق بالثقة، فلو كان مانح الثقة في مركز السلطة فعلى الأرجح أن يمنح ثقته لأنه في وضع يستطيع معه أن يوقع العقوبة على الشخص الذي يخون ثقته، أما إذا كان مانح الثقة لا يملك من السلطة إلا قليلها فعندها سيكون في مركز أضعف، ولن يشعر بالارتياح وهو يمنح ثقته لشخص معين.

رابعاً: هناك قاعدة تقول: «كلما زاد احتمال الأخطار؛ قلَّ احتمال منح الثقة لدى الأفراد».

إننا نعاني في هذه الأيام من أزمة ثقة، ويعود ذلك جزئياً إلى أنه ما من أحد - في واقع الأمر - يشعر بالأمن الوظيفي، بينما في الجيل الذي قبلنا مباشرة كان معظم الناس يركنون إلى أنهم باقون في العمل مع مؤسسة واحدة طيلة حياتهم الوظيفية.

خامساً: إننا في أعماق أنفسنا لا نزال ننتمي إلى القبيلة، وهذا هو الدافع وراء ميل الناس إلى أن يمنحوا ثقتهم بسهولة أكبر إلى من يشابهونهم من الأفراد، وقد تتضمن أوجه التشابه قيماً عامة «مثل أخلاقيات العمل القوية».

سادساً: قبل أن يضع المرء ثقته في شخص آخر يفكر ملياً في هذا السؤال: «ما مدى احتمال أن يخدم هذا الشخص مصالحي؟»، وعندما يكون هناك اتفاق تام بين مصالح الأشخاص لابد أن تكون الثقة نتاجاً لهذا التوازن، لكن الواقع يقول: إن للناس مصالح عامة ومصالح خاصة أيضاً، والقائد الناجح هو الذي يحوِّل عوامل النجاح الجوهرية في شركته إلى مصالح عامة.

سابعاً: إن ما جعل من «الثقة» قضية للمناقشة ليس أن الناس أشرار، بل لأنهم في الغالب مهتمون بذاتهم.. إن المدير الذي يظهر اهتماماً نبيلاً، ويبين لموظفيه أنه مستعد للمخاطرة بنفسه من أجلهم، لا يولد الثقة فقط، بل وكذلك الولاء والالتزام.

ثامناً: إن النواحي المتشابهة والمصالح المتوازنة والاهتمامات النبيلة لا تعني إلا القليل إن كان طالب الثقة عديم الكفاءة.

ويقيم المديرون - بصورة روتينية - المقدرة عندما يقررون منح الثقة أو تفويض الصلاحية إلى من يعمل معهم.

تاسعاً: عند نقطة معينة في صنع القرار الخاص بالثقة يسأل مانح الثقة نفسه: «ما مدى تأكدي من الكيفية التي سيتصرف بها طالب الثقة؟»، وينظر عادة إلى طالب الثقة الذي يمكن التنبؤ بسلوكه بصورة يعول عليها على أنه أكثر جدارة بالثقة.

عاشراً: بما أن الثقة مفهوم ذو صلة بالعلاقات؛ فإن التواصل هنا مهم للغاية، وليس من الغرابة بمكان أن التواصل الصريح والأمين يساعد على تعزيز قرار منح الثقة، وكثير من المؤسسات يتراجع نشاطها بسبب عامل التواصل هذا، حيث إن سوء التواصل يشعر الموظفين بأنهم خُدعوا، وهذا يؤدي إلى مزيد من انعدام التواصل، وفي النهاية إلى انعدام الثقة.

ختاماً أقول: ما إن يفهم المديرون هذه العوامل العشرة؛ فبإمكانهم أن يبدؤوا في تطبيق الثقة في علاقاتهم الخاصة وضمن مؤسساتهم.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

إعداد: مبارك عبدالله

مكث بها ٤ أعوام وألّف فيها كتاب «المقدمة»..

«المغارة» التي أسّس فيها ابن خلدون علم الاجتماع البشري

الجزائر: سمية سعادة

هناك، في منطقة فقيرة ومعزولة تدعى «قلعة بني سلامة» التي أنشأها الرومان، والواقعة ببلدية «فرندة» (٣٢٠ كلم غربي الجزائر العاصمة)، تقع المغارة التي مكث بها العلاّمة عبدالرحمن بن خلدون أربعة أعوام كاملة (١٣٧٥ - ١٣٧٩م)؛ ليؤلف «المقدمة» التي تعتبر مقدمة لكتابه الضخم الموسوم بـ«العبر».

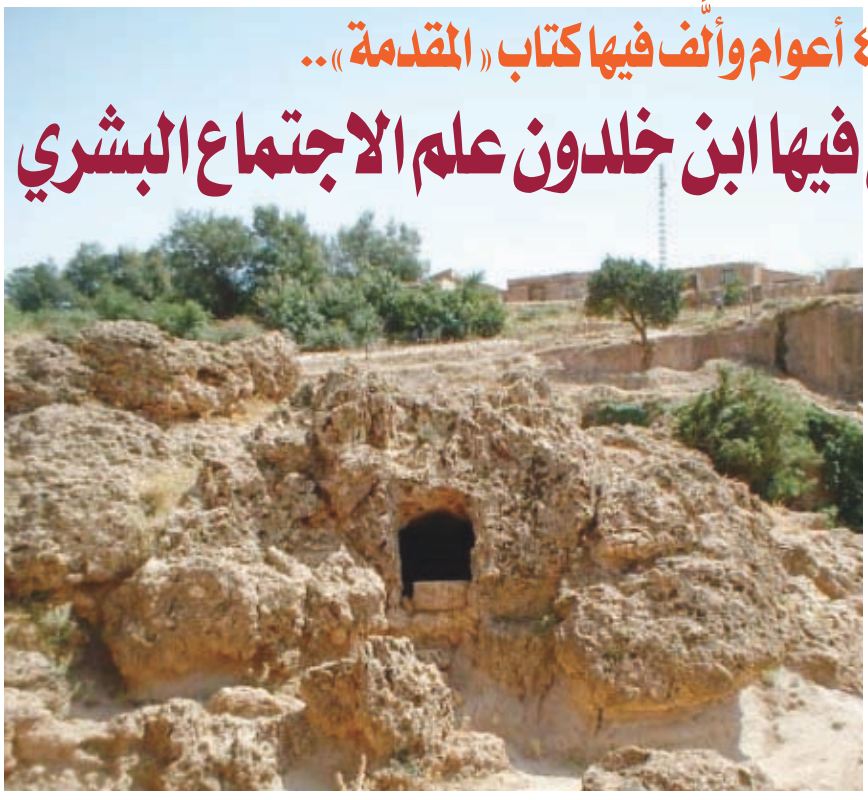

ولكن هذه «المقدمة»، ولما حوته من آراء ومفاهيم لم يسبقه إليها أحد، اعتُبرت لاحقاً مؤلفاً منفصلاً ذا طابع موسوعي، إذ تناول فيه جميع مبادئ المعرفة من الشريعة والتاريخ والعمران والطب والسياسة، ومكّنت ابن خلدون من التربع على عرش علم الاجتماع، ودخول التاريخ من أرحب الأبواب ولو من خلال مغارة مظلمة!

هروب «فالهام»

على غرار العلماء الذين تتشابك خيوط الحقيقة مع خيوط الخيال حول إنجازاتهم ومسيرة حياتهم، تضاربت المعلومات حول حقيقة خروج ابن خلدون من مدينة «تلمسان» التي تقع في أقصى الغرب الجزائري، والتي قدم إليها من الأندلس، وما إذا كان قد خرج منها برغبة منه، أم مطارداً من طرف ملوكها الذين أرسلوه في مهمة نحو «بسكرة» (٤٠٠ كلم جنوب شرقي العاصمة)، مهمة ظاهرها القيام بدور الوساطة بين سلطان تلمسان «أبو حمو»، وبين قبائل «الذواودة» لتوثيق التحالف معها في صراعه مع الحفصيين، وباطنها التخلص منه، وهو ما تفطّن له ابن خلدون، وجعله يغيّر مساره، ويتوجه إلى قلعة «بني سلامة» التي لاقى من أهلها الترحاب والضيافة والحماية، ومنحوه قصراً، لكنه فضّل أن يعيش في مغارة لكي تكون مصدر إلهامه وتركيزه.

صارت مزاراً لطلبة التاريخ وعلم الاجتماع وقبلة للشغوفين بفكر ابن خلدون

ولم يكتفِ سكان قلعة «بني سلامة» باستضافة ابن خلدون استضافة طيبة، بل توسطوا له لدى سلطان تلمسان أن يعفو عنه ويسمح بالتحاق أسرته التي تركها خلفه في تلمسان، وما هي إلا أيام قليلة، حتى التأم شمل الأسرة، وقد سجّل هذا الموقف بقوله: «التحقت بأحياء أولاد عريف قبلة جبل كزول، فتلقوني بالاحتفاء والكرامة، وأقمت بينهم أياماً حتى بعثوا على أهلي وولدي بتلمسان، وأحسنوا العذر إلى السلطان عني في العجز عن قضاء خدمته، وأنزلوني بأهلي في قلعة بني سلامة من بلاد توجين التي صارت لهم بإقطاع السلطان».

وسعد ابن خلدون بإقامته في مغارة «بني سلامة»، التي وصفها بأنها: «من أحفل المساكن وأرحبها»، وطاب له المقام فيها، خاصة وأنها تقع في مكان منيع ومرتفع نسبياً، وتحتها فراغ على مدّ البصر، يشعر الزائر لها بأنه عاد إلى القرن الـ١٣، أمّا من الداخل، فنجد أن المغارة التي شهدت ولادة كتاب «المقدمة»، تتألف من مغارة رئيسة تتصل بها غرف صغيرة، ويذكر المؤرخون في كتبهم، أنّ ابن خلدون اتخذ من المغارة مقاماً له، ليس لجمالها ومنعتها وحسب، وإنما لكونها تطل على سهل «التات» الذي كان ممراً رئيساً لشتى قوافل العرب والبربر؛ وهو الأمر الذي مكنّه من التعرف على أخبار الناس والحكام، بما يتيح له دراسة الظاهرة الاجتماعية للمغرب الإسلامي، وإخضاعها للمراقبة، لكي يصبّها في مؤلفه الضخم الذي

أسّس لعلم الاجتماع.

العزم على الرحيل

بعد أن أنهى ابن خلدون كتابة «المقدمة» في السنة الرابعة من إقامته في مغارة «بني سلامة»، وكان ذلك منتصف عام ١٣٧٧م، وعكف على تصحيح وتنقيح ما كتبه، وجد نفسه أمام مشكلة المصادر والمراجع، ونفاد الأوراق التي كان يكتب عليها، فقرّر أن ينهي عزلته ويشّد الرحال إلى تونس التي ولد فيها، ولكن المرض انتزع منه تلك الرغبة، ويرى المؤرخون أنه لولا العزلة التي أتاحتها مغارة «بني سلامة» لابن خلدون أثناء كتابته «المقدمة»، وانقطاعه الكامل عن الناس، ما كان ليكتب كتاباً بهذا الجمال، وتلك الروعة، ولعل هذا ما يفسر التباين الكبير بين «المقدمة» وكتاب «العبر» الذي غلب عليه العرض والوصف والرواية، ولم يرق بذلك إلى مستوى «المقدمة».

تصنيف غير عادل

وعلى الرغم من القيمة التاريخية للمغارة التي تحظى بزيارة الوفود الرسمية وطلبة التاريخ والأجانب من شتى الدول العربية والغربية، فإن الاستعمار الفرنسي الذي كان يعرف جيداً مدى أهميتها من الناحية التاريخية، ومكانة ابن خلدون عند العرب والمسلمين، تعمّد تصنيفها عام ١٩٤٧م كمعْلَم طبيعي، ليس فيها ما يستحق الدراسة أو الاهتمام، وفي عام ١٩٦٥م، أي بعد الاستقلال بثلاث سنوات، رأت الجزائر أن تعيد تصنيف المغارة على أنها «معلم تراثي وطني»، ولكن ذلك لم يرضَ الشغوفين بفكر العلامة ابن خلدون، وأهميته في التأسيس لعلم الاجتماع العربي الذي سبق به عالم الاجتماع الفرنسي «دور كايم»؛ لذلك انطلقت الجهود على مستوى وزارة الثقافة الجزائرية لإعطاء المغارة حقها من التصنيف، بحيث تتحول إلى معلم تاريخي ذي بعد عالمي تشرف عليه «المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم» (اليونسكو)، وفي سياق هذه الجهود أيضاً، تمّ إنشاء «مركز الدراسات الخلدونية» على مقربة من الجامعة التي تحمل اسم العلامة لتكون مزاراً للطلبة والباحثين من داخل الجزائر وخارجها.■

واحة الشعر

المرأة المسلمة (*)

أمومة وحنان وإعداد وبناء سكن ومودة ورحم ممتدة

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

هي الأمّ! ما أغنى عطاءَك إنه ... حنانٌ ويُغنيه الهُدى والمكارمُ
بَنيتِ مَعَ الأيام أجيالَ أُمَّةٍ ... تَدافعُ في ساحاتها وتزاحمُ
أزاهرُ ماجَتْ في الرِّياض وفوَّحَت ... شذاً نَشرَتْهُ في الرَّوابي النَّسائمُ
سَكَبْتِ عَلَيْها مِنْ حَنانِ أُمومَةٍ ... يَرِفُّ الوَفا مِنْهُ وتَعْلو العَزائمُ
كَأَنَّ حَنانَ الأُمهاتِ يحوطُها ... نَدىً فَتَّحتْ بالعطرِ منه البَراعمُ
وحولَكِ مِنْ صَفْوِ الودادِ سَواعِد ... نَهَضْنَ وَعَهْدُ الله ماضٍ وَلازِمُ
تشابَكت الأيدي عَلَيْهِ وَوثَّقَتْ ... عُراهُ قلوبٌ آمنَتْ وتَراحُمُ
دَفعْنَ عَلَى سَاحِ الحياةِ فَضَائلا ... لِتَحْمِلَها أُمٌّ حَنَتْ ومَحارمُ
وأُخْتٌ وأزواجٌ رَعَيْنَ بُيُوتَنا ... وفي كلِّ مَيْدانٍ يَدٌ وَدَعائمُ
مَصانعُ تُلْقي في الميادينِ أُمّةً ... تُدافِعُ عَنْ أمجادنا وَتُقاومُ
رَياحينُ مِنْ أنفاسِها البرُّ والتُّقى ... وَمِنْ عَبقِ الأَوْرادِ عَزْمٌ وصارمُ
عَرَفْنَاكِ أَنْتِ الأُمُّ والأُخْتُ بَيْنَنَا ... وقَلْبٌ غَنِيٌّ بالوَفاءِ وَراحِمُ
حنانكِ موصولٌ يظلُّ على المدى ... غنيّاً فَتَغْنى مِنْ جناه العزائمُ
فيا روضةٌ رفّت عليها أزاهرٌ ... ويا جنّةٌ خَفّت إليها الكرائمُ
جَمعتِ عَلى سَاحاتِكِ الفَضلَ والنُّهى ... لِتُجْلَى دُروبٌ لِلْهُدى وَمَعالمُ
كَأَنَّكِ حِصْنٌ في البِلادِ وقَلْعَةٌ ... تُصَانُ بِها أَنجادُنا والتهائمُ
حصونٌ توافيها القلوب وتعتلي ... بِهَا قِمماً لِلْعِزِّ والعِزُّ باسِمُ
رِسالةُ تَوحيدٍ نعزُّ بِها هُدىً ... نُصَارِعُ في ميدانِهَا ونُسَالِمُ
فهَذي غِراسٌ في جنانكِ فَاهْنئي ... جَنَاها عَلى كَفّيكِ باقٍ ودَائمُ
زَرَعْتِ ورويْتِ الغِراسَ فأثْمَرتْ ... وَهذا جَزاءُ الصَادِقِينَ التراحُمُ
ومَنْ يَغْرس الإيمانَ يَجْنِ حَصادَه ... وَفاءً ويَرْجِعْ بالرِّضا وَهو غانمُ
وفاءٌ تُوَفِّيهِ إليكِ كُبُودُنا ... وعَهْدٌ مع الرّحمنِ ماضٍ وقائمُ

(*) من ديوان «عبر وعبرات».

العربية لا تزال تقاوم في شرق أوروبا..

د. محمد هوكوفيتش لـ«المجتمع»: أكثر من ٥٠ عاماً قضيتُها في الدفاع عن كنوز «الحميادو»

سراييفو: عبدالباقي خليفة

ليست تركيا وحدها من نكبت في تراثها المكتوب بالحروف العربية، وليست وحدها من حيل بينها وبين كنوز القرون في مختلف العلوم والفنون، بل شعوب البلقان قاطبة ابتُليت بتلك الكارثة الثقافية، وإن كان مصاب المسلمين هنا وهناك جللاً على هذا الصعيد.

بيد أن الثقافة الإسلامية لا تزال تقاوم بحروفها العربية، التي استبعدت عمداً من أبجديات اللغات البلقانية، وذلك لقطع جذور هذه الشعوب البلقانية، وهدم جسور تواصلها مع المنطقة العربية، وتجفيف ينابيعها الثقافية الإسلامية، ولا سيما القرآن الكريم، الذي لم يكن في حاجة لترجمة حتى القرن التاسع عشر.

المذبحة الثقافية

د. محمد هوكوفيتش (٨٧ عاماً)، أحد الشهود الإيجابيين على المذبحة الثقافية التي تعرض لها الإنتاج الثقافي لـ«الحميادو» على مدى أربعة قرون، والذي كان من أبناء آخر جيل درسوا بـ«الحميادو»، في دار القضاة (سابقاً) في سراييفو في حقبة المملكة اليوغسلافية (١٩١٨/١٩٤١م)، وتم إلغاء «ثانوية القضاة» في العهد الشيوعي (١٩٤٥/١٩٩٠م)، وإغلاق جميع المدارس الإسلامية تقريباً؛ مما اضطره لينتقل إلى زغرب (كرواتيا) لدراسة الفلسفة، وفي عام ١٩٥٢م حصل على الشهادة في الآداب، بعد ذلك عمل أستاذاً في المعاهد الثانوية، وألقى عدة محاضرات في المعاهد العليا.

وقد اهتم وبشكل خاص بالإنتاج الأدبي والفكري المكتوب بالحروف العربية، ومن ثم كانت رسالته للدكتوراه عن لغة «الحميادو».

القرآن الكريم حفظ الحروف العربية في البلقان رغم حروب الإبادة

حملات تنصيرية

وقال د. محمد هوكوفيتش لـ«المجتمع»: «كان الوضع صعباً للغاية، فقد تعرض المسلمون للسجن، ومصادرة الأوقاف الإسلامية، وللحملات التنصيرية والتشكيك في معتقداتهم لقطع جذورهم الثقافية، وهي طبيعة كل دولة بوليسية، فالمسلمون كانوا مراقبين دائماً، وأي كلمة تصدر من عالم أو مثقف أو شاب ملتزم تُفسَّر على أنها ضد النظام الحاكم آنذاك، ومصدر خطر وتهديد للأمن والاستقرار والسلم، وشكل من أشكال الشغب ومناهضة التقدم والحداثة، أي كان إرهاباً أمنياً وإعلامياً

وسياسياً، يبرر على أنه ضد الإرهاب في عملية إسقاط بربرية مقيتة».. ووصف تلك الحقبة بأنها «إظلامية تقدِّم نفسها على أنها تنويرية، وضد الظلامية، كما زعم الفاشيون والنازيون بأنهم وطنيون يدافعون عن الحضارة وعن التنوير والتقدم وحتى عن وحدة أوروبا، مستخدمين أبشع أساليب القمع والإبادة للآخر، وسواء سموا أنفسهم نازيين وفاشيين أو تسموا بأسماء أخرى كالحرية والعقلانية وحتى الديمقراطية، فإن تصرفاتهم تجاه الآخر بما في ذلك بعضهم ضد بعض لم تختلف عن الأساليب والنتائج الكارثية للفاشية والنازية».

إسقاط الذاكرة

وعن نتائج عزل المسلمين في البلقان عن إنتاجهم الثقافي بلغة «الحميادو» أو «الأربسكا»، قال: «كان ذلك بمثابة إسقاط للذاكرة، ومسحها تماماً، فإغراق إنتاج أربعة قرون في بحر النسيان، وكأن شيئاً لم يكن، ليس أمراً هامشياً، بل إبادة للذاكرة وللإنسان، وعملية قرصنة عضوية لتاريخه وشخصيته كما تسرق أعضاء الإنسان أثناء تعرضه لعملية جراحية قسرية، وليست قيصرية، فبداية التاريخ من حيث بدأ وليس كما يحدده البعض، والثقافة هي حياة الأمم وفق القيم التي أفرزتها وليس ما ينتقيه البعض، والإنسان هو الإنسان بتاريخه وثقافته ومشاعره وماضيه.

تميز ثقافي

وعندما يتم قطع المسلمين عن تراث ثقافي عمره ٤٠٠ عام له علاقة بتراث يزيد الآن على ١٤٠٠ عام، وهو التراث الإسلامي، يتبين لنا حجم الجريمة التي ارتكبت بحقهم، فقد كانت الطبقة المثقفة تكتب بلغة «الحميادو»، التي كانت تمثل التميز الثقافي في عالم متعدد الثقافات، حتى أنهم عندما كانوا يذهبون إلى فرنسا وإلى ألمانيا وإلى بريطانيا لدراسة اللغات الإنجليزية والألمانية والفرنسية كانت تكتب لهم هذه اللغة بالحروف العربية في بداية الدراسة؛ ليتقنوها بعد ذلك بحروفها اللاتينية.. وقد وثقت ذلك في كتبي التي تحدثت فيها عن ثقافة «الحميادو» العريقة».

وعن سر بقاء الحروف العربية في البلقان، رغم حروب الإبادة التي تعرضت لها في العهود النمساوية الهنغارية (١٨٧٨/١٩١٤م)، والصربية الكرواتية السلوفينية، والتي أصبحت بعد ذلك المملكة اليوغسلافية، قال: «الإسلام وتحديداً القرآن هو الذي حفظ هذه الثقافة، فبعد القطع مع الإنتاج الثقافي لمدة ٤ قرون ظلت اللغة العربية والحروف العربية تدرس في الخلاوي القرآنية، وفي البيوت أحياناً، فكل شيء كان مكتوباً بالحروف العربية، وحتى أوائل القرن العشرين كانت هناك آلاف المجلدات مكتوبة بالحروف العربية، وكانت هناك مجلات تصدر بالحروف العربية، من بينها مجلة «الطريق»، ولديَّ منها أعداد، منها عدد صادر في عام ١٩٠٨م، ومجلة «المعلم»، وأحتفظ بأعداد منها، ولديَّ عدد صادر في عام ١٩١٢م، ومجلة «المصباح»، ولدي منها أعداد بعضها صادر في عام ١٩١٣م.. وكانت هذه المجلات رائدة في المجالات الدينية، والأدبية، والسياسية، وكانت كلما قامت السلطات بحظر عنوان يصدر عنوان آخر».

قضاء تدريجي

أما كيف تم القضاء على اللغة العربية تدريجياً، فقد أشار إلى ما يقوم به الكيان الصهيوني في فلسطين من محاولات لطمس معالم الوجود العربي، ومنه الثقافي، فسلطات الاحتلال من الحقبة النمساوية الهنغارية وحتى العهد الشيوعي عملت على طمس معالم ثقافة «الحميادو».. خذ مثلاً اللوحات على الطرقات التي تحدد المسافات والاتجاهات الخاصة بالمدن والمناطق، فقد أضيفت إليها الأسماء والأرقام باللغة اللاتينية، ثم ألغيت الأسماء والأرقام بالحروف العربية، وبقيت تلك المكتوبة باللاتينية فقط، وعندما تمكن المسلمون من كسب معركة الاحتفاظ بالحروف العربية لكتابة لغتهم في مجلس الشعوب في المنطقة، رفض مجلس الأعيان النمساوي آنذاك وتحديداً عام ١٩١٣م الاعتراف بحق المسلمين، وصادر ذلك الحق الذي لا يزال مصادراً إلى اليوم.■

لهم الحقائب ولكم الضرائب

عبدالحفيظ كورجيت

اجتمع الوزير مع ابن عمه الوزير وابن خالته الوزيرة.. اجتمعوا لينظروا في مصير الحظيرة قبل أن تضيع منهم الجزيرة ويخرج من أصلابهم - لا قدر الله - أجير أو أجيرة؛ فتُلَطّخ سمعة العشيرة.

فقد سمعوا بعض الأخبار، عن فارس مغوار، يمتطي جواده الكرار، ويسوق الجيش الجرار من اليمين إلى اليسار.. ومن اليسار إلى الوسط ممن تاب عن اللغط واعترف بالغلط.. أتى في الظلام الدامس يحصد الأخضر واليابس.. يعد القطيع اليائس بماء الغدير والكلأ الوفير، ورياح التغيير.. وعلى مشارف «سايس» أشعل الغبراء وداحس.

واصل الفارس فتحه المبين والمحبوك، إلى أن أوقف زحفه جيل العشرين و«الفيسبوك»، وكان من «بركات» جواده الجرار أن قلب الأرض بـ«التاركتور» وكشف المستور، حتى وصلنا إلى تعديل الدستور.. وقبل أن ينفض الاجتماع «العائل - وزاري»، وكبادرة حسن نية، وكتعبير عن صدق الوطنية؛ أوصوا من لم يشمله «الاستوزار» بأن يتنازل ويكتفي بـ«الاستثمار» في العقار، لا فرق في هذا بين الصغار والكبار ما داموا من أهل الدار.. ومن حاد عن هذا الطريق؛ جلب العار لكل الفريق، وأقسموا في الأخير أن الاختيار الصائب لتلبية كل المطالب هو أن يتجشموا هم عناء حمل الحقائب، ويكلفوا الآخرين فقط بدفع الضرائب؛ درءاً للمصائب.

وليكونوا سباقين إلى التغيير، ويتفادوا كل تشهير؛ قرروا أن يغيِّروا اسم العائلة الذي ارتبط ذكره بالثروة الطائلة والحظوة الماثلة، فإن كان «خير الأسماء ما عُبِّدَ وحُمِّد»، فإن في عُرفهم خير الأبناء مَنْ سلفاً اسمُه حُدِّد، قرروا إذاً بعد بحث عسير أن كل مولود لهم سيدعى الوزير.■

دور «المحششين» في الاستهزاء بالدين!

علي بطيح العمري (*)

النكت والطرائف باب من أبواب المرح، وإدخال السرور على النفس البشرية والتسرية عنها، وهي تلبي حاجة فطرية ورغبة غريزية، كما أنها تشحذ الذهن وتنشطه.

وهذه الطرائف والنوادر وجدت منذ القدم في كل عصر وزمن، حتى أن هناك من ألّف فيها، مثل كتاب «الحمقى والمغفلين».

في عصرنا اليوم بتنا نتداول الطرائف والنكات بشكل أوسع وأسرع وأشمل، ساعدتنا في ذلك التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي، فمن طيب الذكر «الماسنجر»، مروراً بـ«البريد الإلكتروني»، إلى «الفيسبوك»، و«الواتس آب»، و«البلاك بيري»، و«التويتر».. تنتقل النكتة بسرعة وتنتشر وربما تعاد وتكرر.

اللافت للانتباه في طرائفنا المعاصرة الحضور الحاشد للغة «التحشيش» و«المحششين»! وكما هو معروف فـ«المحشش» في الأصل هو من يتعاطى الحشيش الذي يعد من أنواع المخدرات.

ومع أن هذا «المحشش» مجرم في الأصل، وإنسان ارتكب معصية دينية، وجلب الدمار لعقله وصحته.. لكن بفضل هذه النكت والطرائف تحول «المحشش» في ثقافتنا الطرائفية وفي مجالسنا إلى إنسان طيب، بسيط، مضحك، وذكي وسريع البديهة في بعض المواقف.. ومن كثرة إعجابنا وترديدنا «للمحششين» ومواقفهم، نتجت لنا ثقافة «التحشيش» - إن صح التعبير - وترسبت في خيالنا العقلي والفكري، وأوجدنا لها صورة نمطية رائعة في عقلنا الباطن (اللاواعي).

ومشكلتنا في أمرين:

الأول: صرنا نتقبل تصرفات «المحششين»، ونلتمس لهم العذر، ففي النكتة التي لا تدخل العقل أحياناً نقول: «محشش»! يجوز له، من حقه!

والثاني: أن هذه الثقافة تسللت منها رسائل قد تشكل الوعي والثقافة لدى المتلقين مع مرور الوقت، واحتوت على عدة محاذير وسلبيات.. وبغضّ النظر أكانت النكات مقصودة أم غير مقصودة.. وإن كان يخيل إليك أن بعضها وضع بقصد.. لكن سلبياتها باتت طاغية!

هناك دور كبير «للمحششين» في تشويه سمعتنا وصورتنا العامة، وأيضاً لهم باع طويل في الترويج للمخدرات! وأهمها الطعن في ديننا وإسلامنا!

يحق لك - قارئي العزيز - أن تتساءل عن كيفية قيام «المحششين» بهذه الأدوار والسلبيات.

من خلال قراءاتك عن «جحا»، هل يمكنك أن تثق في قدرة «جحا» على إدارة عمل ناجح؟

بالطبع.. أتوقع لا؛ لأنه شاع وعرف عنه الغباء!

نحن اليوم نروج عن أنفسنا ذات الصورة، وفي النهاية هل نريد أن نصل لصورة «جحا» و«أشعب» هذا الزمان من خلال هذا الكم الهائل من النكات عن مجتمعنا وعن قبائلنا؟!

قرر أحد مسؤولي مكافحة المخدرات في محاضرة ألقاها ونقلتها جريدة «الشرق» أن النكات التي يتم تداولها عن الذين يتعاطون مادة الحشيش في مجملها هجمات ترويجية مخططة؛ لإظهارها بأنها عالم من السعادة والأنس، وفي الواقع غير ذلك!

وفي حلقة لبرنامج «الرئيس» عن المخدرات، تناول في جزئية من تلكم الحلقة نكات «المحششين» التي تولد لدى عامة الشباب الإعجاب بهذه الشخصية!

بقي دور «المحششين» في الاستهزاء بالدين.

تأمّل معي هذه النكات:

● محشش دخل المسجد لأول مرة.. سأله واحد قائلاً: فاتتني ركعتان، ماذا أفعل!

قال المحشش: هل رآك أحد، قال: لا، قال: طنش!

● محشش أمه توقظه من النوم لصلاة الجمعة.. تقول له: ذهب الوقت، الإمام يخطب.. رد عليها: زوجوه يستاهل!

● محشش يصلي خلف إمام، قال الإمام: استووا اعتدلوا سووا الصفوف، قال: «أنت بتصلي ولاّ بتضرب فاول»؟!

● محشش راح الحج ورجع مجرد الملابس ولبس حفاضة! سألوه: لماذا؟ قال لهم: من حج رجع كيوم ولدته أمه!

للأسف هذه من النكات التي تتداول بيننا، وتتناقلها أجهزتنا، فإن كان الإثم على فاعلها، فكذا ناشرها فهو راض بها، وداع لها.

نعرف من خلال ثقافتنا الإسلامية أن الاستهزاء بالدين كفر قد يخرج من الملة.. تأمل معي قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٦٦)﴾(التوبة).

وفي سبب نزولها:

أن رجلاً في غزوة «تبوك» قال: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء.. فقال رجل: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله، فبلغ ذلك الرسول ﷺ ونزل القرآن، قال عبدالله بن عمر: وأنا رأيته متعلقاً بنسعة ناقة رسول الله ﷺ تنكبه الحجارة، وهو يقول: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله ﷺ يقول: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾.

قارن هذه النكات بالجمل التي قالها المنافق!

أخيراً..

ليست مجرد نكات وطرائف، إنها برمجة للدماغ والفكر، فالنكتة أسهل تسرباً لمعتقدات الفرد وأسرع تأثيراً عليه!

علينا أن نبتكر نكتاً أفضل تنقل صورة إيجابية وترتقي بمجتمعاتنا، وأن نقمع كل نكتة تهزأ بديننا وتسخر بصورتنا، إما بتعديلها أو بعدم ترويجها!■

(*) كاتب سعودي

أهل الكتاب.. والغلوّ في الدِّين

د. سعد المرصفي (*)

الإفراط والتفريط صفتان مذمومتان سواء وقعتا في أمر ديني أو دنيوي؛ لأن مرتكبهما يتجاوز الحد المعقول، ويخل بفضيلة التوازن، وقد خاطب الحق تبارك وتعالى أهل الكتاب الذين فرّطوا وأفرطوا: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (٧٧)﴾(المائدة).

وعلى هذا الأساس لا يجوز في الدّين تجاوز حدّ الوحي المنزل إلى ما تهوى الأنفس، كجعل الأنبياء والصالحين أرباباً ينفعون ويضرّون بسلطة غيبيّة لهم فوق سنن الله في الأسباب والمسبّبات الكسبيّة، واتخاذهم لأجل ذلك آلهة يعبدون فيدعون من دون الله تعالى أو مع الله جلّ شأنه، سواء أطلق عليهم لقب الربّ والإله، كما فعل بعضهم أم لا، وكمن شرع عبادات لم يأذن بها الله، وتحريم ما لم يحرم الله، كالطيّبات التي حرّمها بعضهم على أنفسهم، وعلى من اتّبعهم؛ مبالغة في التنسّك.

إن الله تعالى نهى أهل الكتاب في عصر نزول القرآن عن هذا الغلوّ الذي كان عليه مَن قبلهم من أهل ملّتهم، وعن التقليد الذي كان سبب ضلالتهم، فذكرهم بأن الذين كانوا قبلكم قد ضلّوا باتباعهم أهواءهم في الدّين، وعدم اتباعهم فيه سنّة الرسل والنبيّين، والصالحين.. فكل أولئك كانوا موحّدين، ولم يكونوا مفرطين ولا مفرّطين، وإنما كانوا للشرك والغلوّ في الدّين منكرين، فهذا التثليث وهذه الطقوس المستحدثة من بعدهم، ابتدعها قوم اتبعوا أهواءهم فضلّوا بها، وأضلّوا كثيراً ممن اتبعهم في بدعهم وضلالهم، والضلال الأوّل في الآية هو ضلال الابتداع والزيادة في الدّين، أما الثاني فهو الجهل بحقيقة الدّين وجوهره، وكونه وسطاً بين أطراف مذمومة، كالتوحيد بين الشرك والتعطيل، واتباع الوحي بين الابتداع والتقليد، والسخاء بين البخل والتقتير.

ولبني إسرائيل تاريخ طويل في الضلال والإضلال، وآثر أكثرهم اتباع الهوى على هدي الأنبياء، وكيف أخذهم الله تعالى على هذا الإصرار، ولهذا استحقوا اللعنة من أنبيائهم قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩) تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٨١)﴾(المائدة).

وهكذا يبدو أن تاريخ هؤلاء في الكفر والمعصية واللعنة عريق، وأن أنبياءهم الذين أرسلوا لهدايتهم وإنقاذهم، هم في النهاية الذين تولّوا لعنتهم وطردهم من هداية الله، فسمع الله دعاءهم، وكتب السخط واللعنة على بني إسرائيل، والذين كفروا من هؤلاء هم الذين حرّفوا كتبهم المنزلة، وهم الذين لم يتحاكموا إلى شريعة الله، وهم الذين نقضوا عهد الله معهم؛ لينصرن كل رسول ويعزّرونه ويتبعونه: ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨)﴾، والمعصية والاعتداء، لدى هؤلاء القوم يتمثلان في كل صورهما الاعتقاديّة والسلوكيّة على سواء، ولم تكن المعصية والاعتداء أعمالاً فرديّة في مجتمع بني إسرائيل، ولكنها انتهت إلى أن تصبح طابع الجماعة كلها، وأن يسكت عنها المجتمع، ولا يقابلها بالتناهي والنكير: ﴿كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾.

إن العصيان والعدوان قد يقعان في كل مجتمع من الشريرين المفسدين المنحرفين، فالأرض لا تخلو من الشرّ، والمجتمع لا يخلو من الشذوذ، ولكن طبيعة المجتمع الصالح لا تسمح للشرّ والمنكر أن يصبحا عرفاً مصطلحاً عليه، وأن يصبحا سهلاً يجترئ عليه كل من يهمّ به، وعندما يصبح فعل الشرّ أصعب من فعل الخير في مجتمع من المجتمعات، ويصبح الجزاء على الشرّ رادعا وجماعياً تقف الجماعة كلها دونه، وتوقع العقوبة الرادعة عليه.

عندئذ ينزوي الشرّ، وتنحسر دوافعه، وعندئذ يتماسك المجتمع فلا تنحلّ عراه، وعندئذ ينحصر الفساد في أفراد أو مجموعات يطاردها المجتمع، ولا يسمح لها بالسيطرة، وعندئذ لا تشيع الفاحشة، ولا تصبح هي الطابع العام.

والمنهج الإسلامي - وهو يعرض لهذه الظاهرة في مجتمع بني إسرائيل - في صورة الكراهية والتنديد، يريد للجماعة المسلمة أن يكون لها كيان حيّ متجمّع صلب، يدفع كل بادرة من بوادر العدوان والمعصية، قبل أن تصبح ظاهرة عامة.

ويريد للمجتمع الإسلامي أن يكون صلباً في الحق، وحسّاساً تجاه الاعتداء.. هذا، وإلا حقّت على المجتمع اللعنة التي حقّت على بني إسرائيل الذين يتولّون الذين كفروا، ويتناصرون معهم ضدّ الجماعة المسلمة.

وعلّة ذلك - مع أنهم أهل كتاب - أنهم لم يؤمنوا بالله والنبيّ محمد ﷺ، ولم يدخلوا في دينه الحنيف، فهم غير مؤمنين، ولو كانوا مؤمنين ما تولّوا الكافرين: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٨١)﴾.

وهذا التقرير كما ينطبق على حال اليهود على عهد رسول الله ﷺ، ينطبق على حالهم اليوم وغداً، وفي كل حين.. كذلك ينطبق على الفريق الآخر من أهل الكتاب في معظم أرجاء الأرض اليوم؛ مما يدعو إلى التدبّر العميق في أسرار القرآن الكريم.

تلك إشارات إلى حال هؤلاء وأولئك الذين فرّطوا وأفرطوا، وغضب الله عليهم وضلّوا.

ومع ذلك يأمر الإسلام أهله بالإحسان إلى هؤلاء وأولئك في العشرة والسلوك، وبحماية أرواحهم وأموالهم وأعراضهم في دار الإسلام، ويتركهم إلى ما هم فيه من عقائدهم كائنة ما تكون، وإلى دعوتهم بالحسنى إلى الدّين القيّم، ومجادلتهم بالتي هي أحسن، والوفاء لهم ما وفوا بعهدهم ومسالمتهم للمسلمين.. وهم - في كل حال - لا يُكرهون على شيء في أمر الدّين.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

الإخلاص.. شجرة محلها القلب

عصمت عمر

الإخلاص سر من أسرار الله تعالى، وعمل من أعمال القلوب، بل هو في مقدمة الأعمال القلبية، لأن قبول الأعمال لا يتم إلا به، وتوفيق الوصول إليه من الله تعالى.. ففي الحديث القدسي: «الإخلاص سرٌّ من أسراري، استودعتُه قلبَ مَنْ أحببتُ من عبادي»(جامع السعادات: ٢/١٥٦).

الإخلاص رأس الفضائل ومناط في قبول الأعمال وصحتها ولا عبرة في عمل لا إخلاص معه

وفي آثار الإخلاص، قال شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله تعالى: «وإذا كان العبد مخلصاً لله اجتباه ربه فأحيا قلبه واجتذبه إليه؛ فينصرف عنه ما يضاد ذلك من السوء والفحشاء، ويخاف ضد ذلك، بخلاف القلب الذي لم يخلص لله، فإن فيه طلباً وإرادة وحباً مطلقاً، فيهوى كل ما يسنح له، ويتشبث بما يهواه، كالغصن أي نسيم مر به عطفه وأماله».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم»(رواه مسلم).

فهو ينظر سبحانه إلى استقرار الإخلاص في القلوب، وإلى موافقة الأعمال لشرعه سبحانه وسُنة رسوله ﷺ.

تعريف الإخلاص:

والمقصود بالإخلاص: إرادة وجه الله تعالى بالعمل، وتصفيته من كل شوب ذاتي أو دنيوي، فلا ينبعث العمل إلا لله تعالى، غير مشوب برغبة للنفس، ظاهرة أو خفية.

فأساس إخلاص العمل تجريد النية فيه لله تعالى، وهذه النية عمل قلبي خالص، وليست من أعمال اللسان، ولذا لم يعرف عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه ولا عن تابعيهم بإحسان من سلف الأمة التلفظ بالنية في العبادات، مثل الصلاة والصيام والغسل والوضوء، ونحوها، وهو ما نرى بعض الناس يجهدون أنفسهم في الإتيان به، مثل قولهم: نويت رفع الحدث الأصغر أو الأكبر، أو نويت صلاة الظهر أو العصر أربع ركعات عليَّ لله العظيم، أو نويت الصيام غداً في شهر رمضان.. إلخ، وكل هذا لم يأت به قرآن ولا سُنة، ولا معنى له، إذ لا يقول الإنسان إذا أراد الذهاب إلى السوق: نويت الذهاب إلى السوق، أو إذا نوى السفر: نويت السفر! ونقل الزركشي عن الغزالي في فتاويه قوله: أمر النية سهل في العبادات، وإنما يتعسر بسبب الجهل بحقيقة النية أو الوسوسة.

الإخلاص والتوحيد شجرة محلها القلب:

الخوف من الشهرة واتهام النفس بالتقصير والحرص على العمل الأنفع.. من دلائل الإخلاص

قال الإمام القيم ابن قيم الجوزية يرحمه الله تعالى: السنة شجرة، والشهور فروعها، والأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمراتها، فمن كانت أنفاسه في طاعة فثمرة شجرته طيبة، ومن كانت في معصية فثمرته حنظل.

إنما يكون الجَدَادُ يوم المعاد، فعند الجداد يتبين حلو الثمار من مرها.

والإخلاص والتوحيد شجرة في القلب فروعها الأعمال، وثمرُها طيب الحياة في الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة، وكما أن ثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة، فثمرة التوحيد والإخلاص في الدنيا كذلك.

والشرك والكذب والرياء شجرة في القلب، ثمرها في الدنيا الخوف والغم وضيق الصدر وظلمة القلب، وثمرها في الآخرة الزقوم والعذاب المقيم، وقد ذكر الله هاتين الشجرتين في سورة «إبراهيم»، وأشار يرحمه الله إلى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ (٢٦) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)﴾(إبراهيم)، (كتاب «الفوائد»، ص ٢١٤).

ومن دلائل الإخلاص: الخوف من الشهرة، واتهام النفس بالتقصير، العمل في صمت بعيداً عن الأضواء، وألا يطلب المدح ولا يغتر به، واستواء العمل عنده في القيادة والجندية، وجعل الرضا والسخط لله، لا للنفس، والصبر على طول الطريق، والحرص على العمل الأنفع، والسلامة من آفة العجب، والحذر من تزكية النفس.

لا خلاص من الشيطان إلاّ بالإخلاص:

الإخلاص حقيقة الدين، وهو مضمون دعوة الرسل، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾(البينة:٥)، وقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢)﴾(الملك).

قال الفضيل بن عياض في هذه الآية: «أخلصه وأصوبه»، قيل: «يا أبا علي، ما أخلصه وأصوبه؟»، قال: «إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يُقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يُقبل، حتى يكون خالصاً صواباً؛ والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السُّنة».

الوصول للسعادة

فالإخلاص ضروري لكل عمل من أعمال الدنيا والآخرة، وفي ذلك يقول الإمام أبو حامد الغزالي: «قد انكشف لأرباب القلوب ببصيرة الإيمان، وأنوار القرآن أن لا وصول إلى السعادة إلا بالعلم والعبادة، فالناس كلهم هلكى إلا العالمين، والعالمون كلهم هلكى إلا العاملين، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصين، والمخلصون على خطر عظيم، فالعمل بغير نية عناء، والنية بغير إخلاص رياء، وهو للنفاق كفاء، ومع العصيان سواء، والإخلاص من غير صدق وتحقيق هباء، وقد قال الله تعالى في كل عمل كان بإرادة غير الله مشوباً مغموراً، قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا (٢٣)﴾(الفرقان).

ويأمر نبيه بأن يوضح ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ﴾(الأنعام).

وفي الخبر القدسي: «الإخلاص سرٌّ من أسراري، استودعتُه قلبَ مَنْ أحببتُ من عبادي»(جامع السعادات: ١٥٦/٢)، وقال الرسول المصطفى ﷺ: «ما من عبد يخلص العمل لله تعالى أربعين يوماً إلاّ ظهرت ينابيعُ الحكمة من قلبه على لسانه»(جامع السعادات: ١٥٦/٢).

وذلك لأن الحياة لا تستقيم ولا ترتقي إلا بالمخلصين، أما عبيد الدنيا وعشاق الثروة، فهم لا يبالون في سبيل دنياهم وشهواتهم أن يدمروا دنيا الآخرين ودينهم معاً، وأن يحولوا العمار إلى خراب، والأحياء إلى أموات، والمنازل إلى قبور.

من كانت أنفاسه في طاعة فثمرة شجرته طيبة

رأس الفضائل

وهناك الكثير من الآيات والأخبار التي تمدح الإخلاص وتشجّع عليه، ومن تأمل هذه الأخبار وفي غيرها مما لم يذكر، يعلم أنّ الإخلاص رأس الفضائل ورئيسها، وهو المناط في قبول الأعمال وصحّتها، ولا عبرة بعمل لا إخلاص معه، ولا خلاص من الشيطان إلاّ بالإخلاص، فمن سمات المخلصين لله عزّ وجلّ أنّ الشيطان لا يقدر على المخلصين: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣)﴾(ص).

السلف والإخلاص

ذكرنا الله عزّ وجلّ بإخلاص الأنبياء قال تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦)﴾(ص).

وأخبر عن يوسف عليه السلام أنّه نجا من الفاحشة بإخلاصه لله؛ ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤)﴾(يوسف).

وأخبر أن موسى بلغ منزلته العالية بإخلاصه؛ ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا (٥١)﴾(مريم).

بواعث الإخلاص

ومن بواعث الإخلاص: العلم بأهميته وضرورته وثمراته في الدنيا والآخرة، وأن الله تعالى لا يقبل عملاً إلا بإخلاص مهما تكن صورته.

كما يعين على الإخلاص صحبة أهل الإخلاص ومعايشتهم، وقراءة سير المخلصين، ومجاهدة النفس الأمارة بالسوء، والدعاء والاستعانة بالله تعالى، وكان رسول الله ﷺ يدعو الله فيقول: «اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه»(رواه الإمام أحمد).■

أولادُنا.. والأدَبُ الحَسَن (أخيرة)

إلى المربين وذوي الاختصاص

إيمان مغازي الشرقاوي(*)

مرت الثواني والدقائق عليه، وتلتها الساعات والأيام والليالي، وجرت السنة وراء أختها وفاتت معها، وإذا بالسنين تنقضي والعمر يمضي، ويعلن ذلك ظهور المشيب، وقد اشتعل الرأس به شيباً، وهو ما زال أباً مربياً وناصحاً، بل وجداً حانياً ورفيقاً.

لقد علمته السنون التي كان يتذوق فيها حلاوة تربية ولده، ويكابد معها مشقة التربية حين يثابر، ويجتهد في سبيل أن يغرس غرسه، ويبذر بذره.. كان حريصاً على نظافة أرضه دائم الريّ والرعاية لها، قاوم كل الآفات وعالج جراحها وطهرها، وها هي والحمد لله قد آتت أكلها إذ أنبتت بذور الذرية الطيبة، وأثمرت الولد الصالح الذي يدعو وسيدعو له.

أما الآن، فإنه يرى العالم وكأنه بيت كبير يضم غرفاً متجاورة، لا تفصلها حدود، فكل ساكنيها يرى ويسمع ما يدور فيها، ويؤثر على غيره في سيره إما بالتشجيع وإما بالتثبيط، وذلك بنقرة لطيفة على باب الغرفة، أو غمزة عين أو إشارة يد، فرأى التحديات في طريق التربية قد كبرت، ورأى ضحاياها يقع الواحد منهم تلو الآخر، والعالم يعجّ في حالة من اللهو القاتل والصمت المشين، والتكنولوجيا المدمرة! إلا من رحم الله، فخشي على أحفاده وذريته من بعده.

أولادنا اليوم أحوج ما يكونون لصلاح آبائهم ونصائحهم الصالحة.. إذ يعيشون بين تناقضات عديدة وتحديات كبيرة

إنه لم يكن يملك الموبايل ولا الكمبيوتر، ولم يعمل حساباً على الإنترنت أو «فيسبوك» أو «السكايب» أو «تويتر»، لكنه كان يملك رصيداً كبيراً من القيم العالية والأخلاق الرفيعة استمدها من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، تمنى لو اصطبغت هذه القيم وتلك الأخلاق بالطفرة الكبيرة التي توصل الناس إليها من العلم والتكنولوجيا، فدخلت كل بيت لتكون أداة فاعلة تخدمهم في التربية، وتمنى أن تكون مُنتَجاً عظيماً للمسلمين ونوعاً راقياً من تكنولوجيا الأخلاق والقيَم.

رأى التحديات الوافدة كثيرة، والعقبات المتولدة عنها واردة، والعالم يتغير بسرعة فائقة، والناس بين هذا وذاك يغدون، «وكل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها».. لكن ذلك كله لم يمنعه من إسداء النصح وتذكير الولد من حين لآخر، مستعيناً بالله عز وجل أولاً، ثم بما تيسر له من وسائل التربية المتاحة، فطلب من الله تعالى أن يحفظه في ولده وذريته، ويثبتهم على الإيمان والصلاح من بعده.

الأب الصالح

والصالحون في كل زمان ومكان حريصون على صلاح أولادهم، يدفعهم ذلك إلى تقوى الله عز وجل، قال الحافظ ابن رجب يرحمه الله: قال سعيد بن المسيب لابنه: لأزيدن في صلاتي من أجلك رجاء أن أحفظ فيك.. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾(الكهف:٨٢).

وقال عمر بن عبدالعزيز: ما من مؤمن يموت إلا حفظه الله في عقبه وعقب عقبه.

وقال ابن المنكدر: إن الله ليحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده والدويرات التي حوله، فما يزالون في حفظ من الله وستر.

وقال ابن كثير في تفسيره وقوله: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ فيه دليل على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته، وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة.

وقال القرطبي: فيه ما يدل على أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه وفي ولده وإن بعدوا عنه، وقد روي أن الله تعالى يحفظ الصالح في سبعة من ذريته؛ وعلى هذا يدل قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (١٩٦)﴾(الأعراف).

وصية أب

كما بذل الآباء الصالحون من أنفسهم النصيحة الخالصة لأولادهم، فينصح علي بن أبي طالب ولده فيقول له:

«يا بني: أوصيك بتقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، والعدل على الصديق والعدو، والعمل في النشاط والكسل، والرضا عن الله في الشدة والرخاء.. يا بني: ما شر بعده الجنة شر، ولا خير بعده النار خير، وكل نعيم دون الجنة حقير، وكل بلاء دون النار عافية، واعلم يا بني أن من أبصر عيب نفسه شُغل عن عيب غيره، ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته، ومن سلّ سيف البغي قُتل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها، ومن هتك حجاب أخيه انكشفت عورات بنيه، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره».

ونصح الإمام ابن الجوزي ابنه فقال: «يا بني.. اعلم وفقك الله للصواب أنه لم يتميز الآدمي بالعقل إلا ليعمل بمقتضاه، فاستحضر عقلك وأعمل فكرك واخل بنفسك، واعلم أنك مخلوق مكلف، وأن عليك فرائض أنت مطالب بها، وأن الملكين يحصيان ألفاظك ونظراتك، وأن أنفاس الحيّ خطاه إلى أجله، ومقدار اللبث في الدنيا قليل، والحبس في القبور طويل، والعذاب على موافقة الهوى وبيل، وراع

(*)إجازة في الشريعة

عواقب الأمور يهن عليك الصبر عن كل ما تشتهي وتكره، وإن وجدت من نفسك غفلة فاحملها إلى المقابر وذكرها قرب الرحيل، فأين لذة أمس؟ رحلت وأبقت ندماً، وأين شهوة النفس؟ كم نكست رأساً، وأزلت قدماً، وما سعد من سعد إلا بخلاف هواه، ولا شقي من شقي إلا بإيثار دنياه، واعلم أن أداء الفرائض واجتناب المحارم لازم، فمتى تعدى الإنسان فالنار النار، واعلم يا بني أن الأيام تبسط ساعات، والساعات تبسط أنفاساً، وكل نفس خزانة، فاحذر أن يذهب نفس بغير شيء، فترى في القيامة خزانة فارغة فتندم، وحاسب نفسك عند كل نظرة وكلمة، وأدّ إلى كل ذي حق حقه، وانظر كل ساعة من ساعاتك بماذا تذهب، فلا تودعها إلا أشرف ما يمكن، ولا تهمل نفسك، وعوّدها أشرف ما يكون من العمل وأحسنه، وابعث إلى صندوق القبر ما يسرّك يوم الوصول إليه.

إلى المربين وذوي الاختصاص:

أيها المربون المخلصون.. إن أولادنا اليوم هم أحوج ما يكونون لصلاح آبائهم ونصائحهم الصالحة، إذ يعيشون بين تناقضات عديدة وتحديات كبيرة، والمربي الناجح هو الذي يستطيع أن يعرف كيف يوافق ويوازن بين الشيء وضده، ويجعل من السهم المصوب لصدره أداة تخدمه وسهماً يحميه، وأقصد بذلك إيجاد البدائل التربوية الموافقة للدين وترويض ما يخالفه منها لخدمته، وتسخير كل الوسائل المتاحة في عصره لخدمة هدفه في تربية النشء، وفي ظني أن هذه مسؤولية مشتركة بين الوالدين والمجتمع بكافة أطيافه، فالتحديات كثيرة وقوية، والتيار لا يتوقف والموج جارف والثبات يصعب في تلك المواقف إلا من وفقه الله وأعانه على النجاة وسلوك سبيل المتقين.. فالمؤثرات في التربية كثيرة والعوائق متنوعة، ويتطلب ذلك وقفة جادة من كل المربين وذوي الاختصاص للبحث عن أفضل الحلول وطرحها وبرمجتها لسد الفجوة أمام المؤثرات المضادة، والتي منها على سبيل المثال:

- الغزو الثقافي والفكري، وانخفاض مستوى التعليم وضعف الاهتمام به.
- جهل بعض الآباء والأمهات طرق التربية السليمة ووسائلها، وما صاحب ذلك من تمرد بعض الأبناء.
- انشغال الوالدين أو أحدهما بالدراسة أو بالعمل.
- خروج المرأة للعمل مع حاجة الأولاد إليها، وترك التربية للأم البديلة (الخادمة - الحاضنة - الأهل).
- فقدان الأسرة الكبيرة (العائلة) وتراجع قيَمها العالية التي كانت تزينها.
- تقلص دور الأب والمدرسة والمعلم والصحبة والمسجد والعلماء والبيئة والمجتمع.
- الخلافات الزوجية وكثرة حالات الطلاق، وارتفاع سن الزواج وكثرة تكاليفه.
- اتساع الفجوة بين الأبناء والآباء، والتمسك ببعض العادات والتقاليد السلبية.
- الحياة الاقتصادية الصعبة مع طغيان المادة، والاهتمام بالظاهر على حساب الأخلاق والدين.
- الفهم الخاطئ للدين والتقصير في تعليمه، وانتشار بعض المفاهيم الخاطئة.
- نظام الدراسة والتعليم ومناهجه، والمذاكرة المتواصلة التي لا مجال معها لأي نشاط بدني أو اجتماعي.
- هجر القراءة، واستبدالها بالألعاب الإلكترونية ووسائل الاتصال الحديثة، مع فقدان القدوة الصالحة.
- عدم الاهتمام بالرياضة البدنية بأنواعها المختلفة، وقلة أماكن ممارستها.
- ضعف اللغة العربية وضعف الهوية الإسلامية والانبهار بالغرب وتقليده بلا تمييز، والهزيمة النفسية.
- الفراغ الفارغ، وقلة أماكن الترفيه النظيف، وغلاء رسوم دخولها.
- إلف المنكر والخطأ والاعتياد عليه، وتدني الأخلاق والانفصام بين الأخلاق والعبادات.
- التكنولوجيا الساحرة، والشاشة الصغيرة، وغياب الدور التربوي في وسائل الإعلام.
- انتشار المخدرات وترويجها والتجارة فيها على حساب أبنائنا، وآثارها السيئة على الجميع.
- مشكلات العالم العربي والإسلامي الكثيرة، والتعصب السافر ضد الإسلام والمسلمين.
- قلة المؤسسات الدينية وعوزها المادي، وضعف دورها، وهذا خاص بالنسبة للمسلمين المقيمين في الغرب.

ولا شك أن هناك مؤثرات أخرى تزيد من التحديات، لكن هذا لا يعني أننا عاجزون عن حسن التربية، بل لابد أن تتكاتف الجهود ولا سيما من المربين والتربويين لبيان أفضل طرق التربية وتطوير أساليبها والاستفادة من التقدم المعاصر الذي نشهده.■

المربي الناجح يستطيع أن يعرف كيفية إيجاد البدائل التربوية الموافقة للدين وترويض ما يخالفه منها لخدمته

..وتسخير كل الوسائل المتاحة في عصره لخدمة هدفه في تربية النشء

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الخلوة

● **هل يجوز الاختلاء بالمرأة الأجنبية، علماً أني أعمل في شركة أجنبية؟**

– تتحقق الخلوة إذا كنت مع هذه المرأة الأجنبية عنك في مكتبك مثلاً، والباب مغلق لا يراكما أحد، أما إذا كان الباب مفتوحاً يمكن أن يدخل من له حاجة فلا تعد خلوة، أو كان المكان زجاجياً كما هو في بعض الشركات، وعلى كل حال فينبغي تجنب الجلوس معها لغير سبب يتعلق بالعمل، ولو كان مكاناً مفتوحاً أو مطعماً ونحوه.

ركوب المرأة مع السائق

● **هل يجوز أن تذهب المرأة بالسيارة مع السائق للعمل أو لقضاء الحاجات دون محرم؟ وهل يختلف الوضع إذا كان السائق مسلماً أو من ديانة أخرى؟**

– لا يلجأ إلى تشغيل سائق للبيت إلا عند الحاجة الشديدة؛ لما يترتب عليه من دخول رجل أجنبي في البيت، وفي هذا من المفاسد ما لا يخفى.

فإذا دعت الحاجة وخرجت معه المرأة، فإن كانت الأماكن التي تذهب إليها داخل المدينة أو المناطق السكنية فلا يعتبر ذلك خلوة؛ لانشغال الشوارع بالسيارات والمارة، ويتشدد في ذلك بالخروج ليلاً، وأما الذهاب إلى الأماكن البعيدة التي يحتمل فيها انقطاعها عن السيارات والمارة فهي في حكم الخلوة، فلا تجوز إلا مع محرم أو جمع من النسوة؛ سداً للذريعة وبعداً عن الشبهات.

الأظفار الصناعية للحفلات

● **ما حكم تركيب الأظفار الصناعية في الأعراس والحفلات؟**

– هذا مما استحدثه الناس في البلاد غير الإسلامية، وانتشر في العديد من المجتمعات وقَبِلته بعضها، وأصبح عرفاً مقبولاً، ولم تقبله مجتمعات أخرى، وحري بالمجتمعات الإسلامية أن تكون لها هويتها وشخصيتها؛ فلا تتبع الموضات والصيحات الغربية التي قد تأباها الأعراف والذوق، لذا نرى كراهة هذا الصنيع، والمكروه ما جاز فعله والأولى تركه، ولا نستطيع تحريمه؛ لأنه نوع من التزين عند مَنْ يفعله على أن يلتزم بالضوابط الشرعية في عدم الظهور به على الرجال الأجانب، وأن يكون محصوراً في حفل النساء أو للزوج.

الولادة القيصرية بدون دم

● **أنا امرأة ولدت بعملية قيصرية، ونزل دم من مكان الجرح، فكيف يكون النفاس؟**

– نص الفقهاء على أنه إذا خلت الولادة عن دم، بأن خرج الولد جافاً – فهي طاهر لا نفاس لها؛ لأن النفاس هو الدم، ولم يوجد.

وفي هذا قال الحنفية أن المرأة إذا ولدت ولم ترَ دماً لا تكون نفساء، ولا يلزمها إلا الوضوء، ويلزمها الغسل احتياطاً؛ لأن الولادة لا تخلو ظاهراً عن قليل دم كما نص الحنفية على أنه إذا ولدت من سرتها – مثلاً – وسال منها دم لا تكون نفساء، بل هي صاحبة جرح ما لم يسل من فرجها، لكن يتعلق بالولد سائر أحكام الولادة.

هذا ويرى أغلب الفقهاء عدم وجوب الغسل، ولكنه يندب عند المالكية.

مستحقات الخادمة

● **سافرت الشغالة (وهي غير مسلمة)، ولها مستحقات عندي، ولا أستطيع معرفة عنوانها أو رقم هاتفها لإرسال هذه المستحقات، فماذا أصنع؟**

– عليك بذل الجهد في معرفة عنوانها، أو من يعرفها، وبعد سنة يمكنك التصدق بالمبلغ عنها. ■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز - يرحمه الله تعالى

تعدد القراءات في القرآن

● **هل صحيح أن تعدد القراءات معناه اختلاف في القرآن، حيث يؤدي إلى معانٍ أخرى، مثل آية «الإسراء»: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (١٣)﴾ (الاسراء)؟**

- ثبت عن النبي ﷺ أن القرآن نزل من عند الله على سبعة أحرف؛ أي لغات من لغات العرب ولهجاتها؛ تيسيراً لتلاوته عليهم، ورحمة من الله بهم، ونقل ذلك نقلاً متواتراً، وصدق ذلك واقع القرآن، وما وجد فيه من القراءات فهي كلها تنزيل من حكيم حميد.

ليس تعددها من تحريف أو تبديل ولا لبس في معانيها ولا تناقض في مقاصدها ولا اضطراب، بل بعضها يصدق بعضاً ويبين مغزاه، وقد تتنوع معاني بعض القراءات فيفيد كل منها حكماً يحقق مقصداً من مقاصد الشرع، ومصلحة من مصالح العباد، مع اتساق معانيها وائتلاف مراسيها.

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

طمس الصور المسيئة بالنبي

● **في صحيفتي التي تصدر باللغة الإنجليزية، نشرت تقريراً عن الغضب الذي ساد الشارع الإسلامي من جراء الرسوم الدنماركية، ودمجت ثلاثة من الرسومات سيئة الصيت بعد تصغيرها جداً، في إطار واحد وغطيتها بعلامة (x) كبيرة الحجم تغطي معظم أجزاء الرسومات. لذلك اتهمت في عقيدتي، وسجنت لمدة ١٢ يوماً، وأحيلت القضية للمحكمة، فهل**

وانتظامها في وحدة تشريع محكمة كاملة لا تعارض بينها ولا تضارب فيها.

فمن ذلك ما ورد من القراءات في الآية التي ذكرها السائل، وهي قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾﴾، فقد قرئ: «وَنُخْرِجُ» بضم النون وكسر الراء، وقرئ «يَلْقَاهُ» بفتح الياء والقاف مخففة، والمعنى: ونحن نخرج للإنسان يوم القيامة كتاباً هو صحيفة عمله، يصل إليه حال كونه مفتوحاً فيأخذه بيمينه إن كان سعيداً أو بشماله إن كان شقياً، وقرئ «يُلَقَّاه مَنْشُوراً» بضم الياء وتشديد القاف، والمعنى: ونحن نخرج للإنسان يوم القيامة كتاباً - هو صحيفة عمله - يعطى الإنسان ذلك الكتاب حال كونه مفتوحاً، فمعنى كل من القراءتين يتفق في النهاية مع الآخر، فإن من يلقى إليه الكتاب فقد وصل إليه، ومن وصل إليه الكتاب فقد ألقى إليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾ (البقرة)، قرئ «يَكْذِبُونَ» بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الذال، بمعنى: يخبرون بالأخبار الكاذبة عن الله والمؤمنين، وقرئ «يُكَذِّبُونَ» بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال المكسورة، بمعنى: يكذبون الرسل فيما جاؤوا به من عند الله من الوحي، فمعنى كل من القراءتين لا يعارض الآخر ولا يناقضه، بل كل منهما ذكر وصفاً من أوصاف المنافقين، وصفتهم الأولى بالكذب في الخبر عن الله ورسله وعن الناس، ووصفتهم الثانية بتكذيبهم رسل الله فيما أوحي إليهم من التشريع، وكل حق، فإن المنافقين جمعوا بين الكذب والتكذيب.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

حد الرجم

● **ما حكم من وقع في الزنا وهو متزوج، علماً بأنه بعيد عن زوجته منذ عامين، ولم يستطع الذهاب إليها، فضعفت نفسه فوقع في هذه الجريمة.. أليست بعض القوانين شريكة له في الإثم حيث إنها حرمت عليه الزوجة؟ وهل الخلاص من هذا الذنب حد الرجم؟ وهل في حد الرجم ابتعاده عن الزوجة مدة شرعية؟**

- طبعاً الزنا مع الإحصان جريمة كبرى، الله جعل له عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة، فعقوبته في الدنيا الرجم، وثبوت هذه الجريمة يكون إما باعتراف الشخص أو بشهادة أربعة أشخاص، أما أن الزوج لا يستطيع أن يصل إلى زوجته فوقع في الزنا هذا لا يعد عذراً، وهذا غير مقبول عند الله تبارك وتعالى، أما أنك تفعل جريمتك وتضعها على غيرك فهذا غير صحيح، أما الخلاص من هذا الذنب فعليك بالتوبة إلى الله تبارك وتعالى، والرجوع إلى الله عز وجل، ولا تلق ذنبك على أحد غيرك، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

جزاء السارق

● **من المعروف أن قطع اليد جزاء السرقة، لكن في عصرنا هذا اختلف الجزاء بالسجن، فهل السجن يكفي للتكفير عن الجرائم لو أراد الإنسان أن يتوب ويقام عليه الحد؟ فماذا يفعل؟ هل تكفي التوبة فقط؟**

- الحدود لا شك أنها كفارة، والحدود لها نظام في إقامتها كأن تكون موكولة بالإمام، والحد المكفر هو الحد الذي حده الله عز وجل جزاء لهذه الجريمة، أما كل عقوبة أخرى غير الحد الشرعي فهي ليست مكفرة حتى وإن كانت أشد من العقوبة الشرعية، بل قد تكون هي نفسها جريمة وليست عقوبة، أما من ابتُلي فسرق أو زنا عليه أن يتوب إلى الله وأمره لله إما أن يغفر له أو لا.■

ما فعلته يستوجب العقاب، أم أنه جائز بحكم أنه جاء في معرض الرد على الإساءة لا بغرض الإساءة؟

- نقول للأخ السائل: إن عليه أن يتجنب مواضع التهم، وهو بنشره لهذه الرسوم جعل نفسه في وضع المتهم، فهذه الرسوم يغار عليها المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها، فلماذا يقوم إذاً بنشرها مرة ثانية؟ حتى على افتراض حسن نيته.

وبصفة عامة أرى أن المحكمة يمكن أن تصدقك فيما قلت، وأن تقبل عذرك، وتقبل توبتك، وما أعربت عنه من الأسف على ما بدر منك، وعليك ألا تعود إلى ذلك.

قبول معلم القرآن للهدايا!

● **لدي أخت تعمل في مجال تعليم التجويد وتصحيح التلاوة، وفي حفل تكريم قدموا لها هدية فرفضت وبشدة، فهل هي على صواب في تصرفها؟**

- قبول هذه الهدية التي تقدمها هيئة وليست من شخص معين أمر سائغ شرعاً؛ لحديث: «إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله»(صحيح البخاري، ٥٧٣٧)، وهذا الحديث يستشهد به الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد على جواز أخذ أجرة على تعليم القرآن.

ومن المعلوم أنه ورد حديث يشدد في أخذ شيء على تعليم القرآن، وهو حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال: «علّمت رجلاً القرآن، فأهدى إليّ قوساً، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «إن أخذتها أخذت قوساً من نار»؛ فرددتها. (رواه ابن ماجه، ٢١٥٨)، وقال عنه البيهقي وابن عبدالبر: منقطع، وخالفهم بعض الحفاظ، ولكن الحديث فيه مقال، وقد صرح العلماء بأنه إما أن يكون منسوخاً، أو يكون مؤولاً باعتبار أن هذا الرجل لم يكن له معلم، وإن كان كذلك فهذا من باب فرض العين، وليس من باب فرض الكفاية.■

غرس القيم.. لماذا؟ وكيف؟

أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

يشكو كثير من الآباء والأمهات من اضطراب القيم الأخلاقية لدى أولادهم، وانحراف سلوكياتهم، وعجزهم عن علاج ذلك، وفشلهم في غرس القيم الأخلاقية في نفوس أولادهم بنين وبنات، وكذلك ارتفعت صرخات المعلمين والقائمين على التربية في مؤسسات المجتمع، حتى وصل الأمر إلى أن يمد التلميذ يده على المعلم ويضربه، ناهيك عن معجم البذاءات والشتائم والسباب التي تنهمر من ألسنة الطلاب، وتصوَّب نحو المعلم أو الأب أو الأم، وكلهم ذوو فضل على الطالب!

منذ أيام هاتفني أحد الأصدقاء قائلاً: إنه مع زميله وصديقه المعلم في أحد المخافر لتحرير محضر اعتداء طالب على هذا المعلم، حيث كان المعلم يقود سيارته، فاعترض هذا الطالب طريق معلمه، ووقف بسيارته أمام سيارة المعلم، ثم نزل هو وصاحبه، فأنزلا المعلم من السيارة، في إهانة وسوء أدب، وضرباه، ولم يستطع المعلم أن يأخذ حقه!

فمتى تحمي المؤسسات التربوية رجالها؟ ومتى يحمي القانون في بلادنا العربية المربين من أصحاب الفضل علينا وعلى أبنائنا؟ ألسنا نحن الذين حثنا ديننا على تقدير المعلم واحترامه؟!

بل تغنَّى شعراؤنا العرب بفضل المعلم ومكانته ووجوب تقديره وتوقيره.

حركتني هذه الواقعة وشكاوى كثير من المربين من عجزهم على غرس القيم في هؤلاء الأبناء، كما حركتني هذه الحادثة - برغم تكرارها - إلى أن أطرح أربعة أسئلة، هي: لماذا نغرس القيم في نفوس أولادنا؟ وما المعوقات التي تواجهنا عندما نقوم بغرس القيم؟ وما الأسس التي ينبغي أن نراعيها حتى ننجح في غرس القيم؟ وما الإستراتيجيات الفعالة المؤثرة في غرس القيم؟

لماذا نغرس القيم؟

إن غرس القيم ضرورة ملحة، وواجب تربوي ينبغي الاهتمام به اهتماماً كبيراً، وإعطاؤه حقه من الرعاية والمتابعة، وذلك للأسباب التالية:

١- غرس القيم هو الطريق لبناء شخصية التلميذ بناء قوياً، ومن ثم تكوين البيت المسلم؛ لأن التلميذ هو اللبنة التي يبنى بها البيت المسلم، ومن ثم بناء المجتمع القوي، فالمجتمع في حقيقته يتكون من مجموعة من الأسر، ومن ثم فأنت إن قويت لبنات بنائه (الأسر) فالمتوقع أن يكون البناء (المجتمع) قوياً.

٢- غرس القيم يعين التلميذ (أو الابن) على إحسان التصرف عندما يتعرض لفتن الحياة.

٣- تؤدي القيم الأخلاقية دوراً أساسياً في مستقبل الفرد والمجتمع.

٤- القيم تحصن من الوقوع في الزلل والانحراف السلوكي.

٥- بغياب القيم يضطرب الفرد، ويشعر بالاغتراب، ويضطرب المجتمع، ويتأخر، ويتدهور بفساد أفراده.

بيد أن التربويين القائمين على غرس القيم تواجههم بعض المعوقات عند غرسهم القيم في نفوس أولادهم.. وأهم هذه المعوقات:

١- غياب القدوة: فالأب أو المعلم الذي يكذب لا يمكن أن يغرس في أولاده قيمة الصدق، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ولقد كان رسول الله ﷺ قدوة لأصحابه الكرام، لذا فقد نجح في تربيتهم، وقد سجل القرآن له هذه الأسوة، قال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾(الأحزاب).

٢- سوء فهم الكبار لخصائص الصغار: يمر الأطفال والمراهقون بمراحل، لكل مرحلة خصائصها التي يجب أن يعرفها الكبار ويفهموها، كي يحسنوا التعامل مع الصغار، وينجحوا في تربيتهم على القيم الخلقية.. وهذه الخصائص نفسية، وعقلية، وجسمية.. وغيرها.

وينشأ الطفل في بداية الطفولة متمحوراً حول ذاته، متعلقاً بوالديه، ثم تتسع دائرة احتكاكه الاجتماعية، ويتفاعل مع الآخرين، فيدرك أن له حقوقاً، وعليه واجبات، وأن للمجتمع الذي يعيش فيه معايير خلقية (القيم) يجب أن يراعيها كي يعيش منسجماً مع مجتمعه، ومن هنا يدرك أهمية الالتزام القيمي في المجتمع، ومن ثم تبرز الحاجة إلى غرس القيم.

والمعلم هو سراج البيئة المدرسية، وكذلك الأب أو الأم في بيتهما، ويناط بهم جميعاً غرس القيم الخلقية لدى الأطفال والمراهقين.

أسس النجاح في غرس القيم

لكي ينجح المربي يجب أن يلتزم بمجموعة من الأسس أو القواعد التي تضمن له نجاح غرس القيم الخلقية في أولاده، ومن أهم هذه الأسس:

١- وجود معلم كفء مدرَّب على غرس القيم.

٢- الصبر؛ ويحضرني هنا موقف النبي ﷺ من الأعرابي الذي جاءه يسأله أن يعطيه من بيت مال المسلمين، وكان غليظاً فظاً في الطلب، إذ قال: يا محمد، أعطني من مال الله، فليس المال مالك، ولا مال أمك، ولا مال أبيك، فقابل النبي ﷺ هذه الغلظة وتلك

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

الفظاظة بصبر وحلم، فلقد همَّ الصحابة رضي الله عنهم بالرد على الأعرابي بعد أن أساء الأدب مع الرسول الكريم ﷺ، فمنعهم رسول الله ﷺ عن الأعرابي، ثم أخذ الأعرابي وأعطاه من المال حتى قال الأعرابي: أحسنت، وأجملت وجزاك الله عني خير الجزاء، ثم أخذه النبي ﷺ إلى أصحابه، وأخبرهم بما قال، حتى تسود قيم الحب والتسامح والرفق بين أصحابه، وانظر كيف حوَّل النبي ﷺ هذه الليمونة الملحة إلى ماء عذب فرات!

٣- تهيئة البيئة التربوية المناسبة لغرس القيم؛ فالبيئة - سواء الأسرية أم المدرسية - الصالحة لغرس القيم ينبغي أن تتوافر فيها بعض المواصفات، من أهمها: شيوع الحب بين المربي والمتعلمين، وتفهم طبيعة الأطفال والمراهقين، وتوفير الوسائل والأساليب التربوية، وتجنب معوقات غرس القيم.

٤- تخطيط المناهج والمناشط التربوية المساهمة في غرس القيم إسهاماً مؤثراً.

٥- الاهتمام بالتربية العقلية والتربية الوجدانية؛ فالتربية العقلية ضرورية لإقناع المتعلم بأهمية القيمة الخلقية في حياته وحياة مجتمعه، ثم تأتي التربية الوجدانية ليضرب عن طريقها المربي الأوتار العاطفية لدى الطفل أو المراهق، ومعلوم أن كليهما - الطفل والمراهق - ذو عاطفة جياشة، ومن ثم يستجيب للقيمة الخلقية ويتفاعل مع المربي، فيكتسب هذه القيمة.

إستراتيجيات غرس القيم الخلقية

ثمة إستراتيجيات متعددة تستخدم في غرس القيم الخلقية في نفوس الأطفال والمراهقين، ومن أهم هذه الإستراتيجيات ما يلي:

أولاً: القدوة:

فأعين الصغار معقودة على الكبار، والطفل يقلد الأب أو المعلم كيفما يراه وفيما يراه، وكذلك المراهق يتقمص شخصية المربي في كثير من الأحيان، ومن هنا تبرز القدوة وأثرها في غرس القيم؛ ولذلك قيل: «عمل رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل في رجل».

ثانياً: النشاط:

روى أبو داود عن أنس بن مالك أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ فسأله - أي سأله الصدقة - فقال ﷺ: «أما في بيتك شيء؟»، قال: بلى.. حلس نبسط بعضه ونلبس بعضه، وقعب نشرب فيه الماء، قال ﷺ: «ائتني بهما»، فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده وقال: «من يشتري هذين؟»، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه، وأخذ ﷺ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري، وقال: «اشترِ بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك، واشترِ بالآخر قدوماً فائتني به»، فأتاه، فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده، ثم قال له: «اذهب، فاحتطب، وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوماً»، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفظع، أو لذي دم موجع»(رواه أبو داود في سننه).

وإذا حللنا هذا الموقف تحليلاً تربوياً، لاستنتجنا ما يلي:

أ- أن المشكلة التربوية التي يعانيها الأنصاري أنه استباح لنفسه أن يأخذ الصدقة وهو قادر على العمل والإنتاج، فأراد النبي ﷺ أن يحوله من شخصية مستهلكة إلى شخصية منتجة.

ب- أن النبي ﷺ رأى أن التوجيه والنصح والإرشاد أسلوب لا يجدي في مثل هذا الموقف، فاختار أسلوب النشاط (الخبرة العملية)، ذلك أنه أراد أن:

- يذيق الأنصاري لذة الأكل من عمل يده، وكسب المال بالعمل.

- يعلم الأنصاري - بالتجربة العملية - أن هذا المال الذي يستبيحه لم يأتِ بسهولة، وإنما يحصله العبد بعد عناء وتعب وجهد ومشقة، لأن الأنصاري إذا علم ذلك فسوف يحجم عن استجداء الناس.

- يربي الصحابي بمنهج عملي متكامل، فخطط له خبرة عملية، حدد الزمن اللازم لتنفيذها (خمسة عشر يوماً)، ثم أجرى ﷺ في نهاية المنهج عملية التقويم.

وواضح أن كلا الأمرين - لذة الكسب من عمل اليد، وتعليم الصحابي - أن المال لا يكتسب إلا بعمل واجتهاد.

ثالثاً: القصة:

فالقصة من أهم إستراتيجيات غرس القيم، ولعل هذا هو سر كثرة القصص في القرآن الكريم، وكذلك في أحاديث النبي ﷺ.

رابعاً: المشكلة:

ويقصد بالمشكلة هنا أن هناك بعض القيم كالصبر في العمل أو المثابرة على خصلة من الخير يحتاج غرسها إلى تدريب المتعلم على حل المشكلة، لا أن يتدخل المربي فيحل للمتعلم مشكلته، فيعتاد المتعلم اللجوء إلى المربي لحل مشكلاته، ومن ثم لا يكتسب مهارات حل المشكلة.

والحوار الذي دار بين النبي ﷺ وسيدنا سعد بن أبي وقاص عندما عاده في مرضه خير شاهد على استخدام النبي ﷺ هذه الإستراتيجية في تربية أصحابه، حيث روى البخاري ما دار في هذا الحوار، قال سعد بن أبي وقاص، جاءني رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي، فقلت: يا رسول الله! إني قد بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: «لا»، قلت: فالشطر يا رسول الله؟ قال: «لا»، قلت: فالثلث يا رسول الله؟ قال: «الثلث، والثلث كثير، أو كبير، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم فقراء يتكففون الناس، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى ما تجعل في فم امرأتك» (رواه البخاري).

وبتحليل هذا الموقف تربوياً يتضح ما يلي:

أ- أن المشكلة التي واجهت المتعلم (سيدنا سعد بن أبي وقاص) هي كثرة المال وقلة العيال.

ب- لما حار سيدنا سعد في حل المشكلة عرضها على النبي ﷺ (المعلم)، فلم يبادر النبي ﷺ بإعطاء الحل، كي يعطي سيدنا سعداً الفرصة للتفكير في المشكلة، وفرض الفروض لحلها، وكلما أخفق في الإجابة اكتفى بتنبيهه بقوله «لا»، حتى توصل المتعلم بنفسه للإجابة، وهنالك اعتمد النبي ﷺ حل سيدنا سعد رضي الله عنه.

وللموضوع بقية إن شاء الله تعالى.■

١٨ حيلة لاكتساب عادات جديدة والاستمساك بها

ترجمة: جمال خطاب (*)

أليس لطيفاً أن يجري تسيير وتشغيل كل شيء على طريقة الطيار الآلي؟ الأعمال الروتينية المنزلية، ممارسة الرياضة، تناول الطعام الصحي والقيام بعملك، أليس لطيفاً أن تصل لأن يعمل كل ذلك بشكل تلقائي.

وما لم نتمكن من ابتكار خادم آلي «روبوت للخدمة»، فإن كل ما تبذله من العمل لن يختفي بين عشية وضحاها، ولكن إذا تمكنت من برمجة سلوكيات معينة وتحويلها إلى عادات جديدة، فإنه يمكنك أن توفر على نفسك الكثير من النضال والعناء.

فبمقدار قليل من الانضباط والنظام في البداية، يمكنك إنشاء عادات جديدة تتطلب منك القليل من الجهد للاستمساك بها وللحفاظ عليها.

كل ما تحتاجه من وقت لكي تتحول ممارستك إلى عادة أن تمارسها وتلتزم بها ٣٠ يوماً

ممارستها بشكل يومي وتبدأها مبسَّطة وأن يتوافر لديك الإصرار والثبات عليها

وهذه بعض النصائح لممارسة عادات جديدة والاستمساك بها:

١- أن تمارسها وتلتزم بها ثلاثين يوماً: وكل ما تحتاجه من وقت لكي تتحول ممارستك إلى عادة هو من ثلاثة إلى أربعة أسابيع، فإذا كان يمكنك الاستمساك بها في المرحلة الأولى، فسيصبح من الأسهل بكثير أن تستمر.

ومدة شهر تعتبر وقتاً كافياً لإحداث

(*) المصدر: http://www.lifehack.org/articles productivity/18-tricks-to-make-new-habits-stick.html

تغيير في سلوكك، ومن ثم تستطيع أن تكون عادة جديدة.

٢ـ أن تمارسها بشكل يومي: حيث إن الاستمرار أمر بالغ الأهمية إذا كنت تريد أن تحوِّل سلوك ما إلى عادة، فإذا كنت تريد أن تبدأ بممارسة رياضة ما، فقم بالذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية كل يوم لمدة ثلاثين يوماً؛ لأن الذهاب مرة أو بضع مرات فقط في الأسبوع سيجعل من الصعب تشكيل العادة، والأنشطة التي تمارس مرة واحدة كل بضعة أيام من الصعب أن تتحول إلى عادات.

٣ـ أن تبدأها بسيطة: لا تحاول أن تغير حياتك بشكل تام في يوم واحد، فمن السهل أن تتوافر لديك الدوافع وتنجز أكثر من اللازم.

إذا أردت مثلاً الدراسة لمدة ساعتين يومياً، ابدأ العادة أولاً بثلاثين دقيقة، وقم بالبناء على ذلك.

٤ـ أن تذكِّر نفسك: بعد حوالي أسبوعين من التزامك يمكن أن يكون من السهل أن تنسى، فقم بوضع ما يذكّرك بتنفيذ عادتك كل يوم، وإلا قد تفوت على نفسك بضعة أيام، فإذا افتقدت ذلك الوقت فستهزم وتفشل في معركة بناء العادة.

٥ـ أن يتوافر لديك الإصرار والثبات: فكلما زاد إصرارك؛ سهل عليك تكوين العادة، فإذا كنت تريد أن تبدأ ممارسة رياضة ما، حاول الذهاب إلى نفس المكان الذي تمارس فيه رياضتك في نفس الوقت، لمدة ثلاثين يوماً، فرؤية نفس الأماكن وممارسة نفس الممارسات لمدة ثلاثين يوماً تسهل عليك تكوين العادة ومن ثم الاستمساك بها.

٦ـ الحصول على رفقاء وأصدقاء: العثور على شخص يذهب معك ويحفزك على الاستمرار إذا ما فكرت في الإقلاع عن المحاولة يعتبر شيئاً مهماً.

٧ـ أن تقوم بتشكيل الزناد: الزناد هو أحد الطقوس التي تستخدمها قبل تنفيذ عادتك، فإذا كنت تريد أن تستيقظ في وقت مبكر، فهذا يمكن أن يعني الاستيقاظ بنفس الطريقة التي تستيقظ بها كل صباح.

وإذا أردت الإقلاع عن التدخين يمكن أن يكون ممارسة عض أصابعك في كل مرة تشعر فيها بالحاجة لالتقاط السجائر.

٨ ـ أن تقوم باستبدال ما خسرته: فإذا كنت قد قمت بالتخلي عن شيء من عاداتك، فعليك أن تقوم باستبداله بما يكافئه أو بما هو أحسن منه، فلو كنت قد توقفت عن مشاهدة التلفاز الذي كان يقدم لك وسيلة للاسترخاء، فيمكنك أن تخصص فترة للتأمل أو القراءة باعتبارها وسيلة لاستبدال تلك الحاجة التي افتقدتها بالتوقف عن مشاهدة التلفاز.

٩ـ ألا تتوقع الكمال: لا تتوقع أن كل ما تبذله من محاولات لتغيير عاداتك ستكون ناجحة على الفور، فقد قمت بأربع محاولات مستقلة قبل أن أبدأ في ممارسة الرياضة بشكل منتظم، والآن أحبها كثيراً، عليك أن تبذل أفضل ما لديك، ولكن توقع بعض «المطبات» على طول الطريق.

١٠ـ أن تستخدم «لكن»: أخبرني عالم ومعالج بارز في تغيير العادات ذات مرة أن هذه تقنية عظيمة لتغيير أنماط التفكير السيئة، فعند البدء في التفكير بأفكار سلبية، استخدم كلمة «ولكن» لوقف ذلك، «أنا لست جيداً في هذا، ولكن، إذا حاولت تغييرها فسأكون أفضل في وقت لاحق».

١١ـ أن تتخلص من الإغراءات: أعد هيكلة البيئة الخاصة بك حتى لا تغويك أو تغريك في الثلاثين يوماً الأولى، فقم بالتخلص من الوجبات السريعة في منزلك، وبإلغاء الاشتراك «بالكابل» الخاص بك المتصل بالإنترنت، وبرمي السجائر بحيث لا تحتاج إلى النضال والمعاناة مع قوة الإرادة في وقت لاحق.

١٢ـ أن تقترن بالنماذج الإيجابية: اقض المزيد من الوقت مع من ترى أنهم نموذَجيون فيما تحب وما ترى من عادات إيجابية، فقد كشفت دراسة حديثة أن وجود صديق سمين في حياتك يجعلك أكثر ميلاً لأن تصبح سميناً، فأنت تصبح مثل من تقضي وقتك معهم.

١٣ـ أن تعتبرها تجربة علمية: قم بتأجيل الحكم عليها حتى يمضي شهر كامل وتعامل معها كتجربة في السلوك، فالتجارب لا يمكن أن تفشل، لأنها تعطيك نتائج متنوعة ووجهات نظر مختلفة ستساعدك في تغيير عادتك.

١٤ـ أن تستخدم الهمس (تقنية من البرمجة اللغوية العصبية): تصور نفسك تقوم بأداء هذه العادة السيئة، ثم تصور نفسك تنحي تلك العادة جانباً من هذه العادة السيئة وتقوم بأداء عمل بديل، وأخيراً، اختم هذا التسلسل بصورة لنفسك في حالة إيجابية للغاية، تخيل نفسك تلتقط سيجارة، ثم راجع نفسك واتركها وقم بعض أصابعك، ثم تصور نفسك أخيراً تركض بصحة وتتنفس بقوة.

افعل ذلك عدة مرات حتى تتجه تلقائياً للعادة الجديدة وتفارق العادة القديمة.

١٥ـ أن تدوِّن قراراتك: دوِّن قرارك على قطعة من الورق أليس ذلك مهماً؟

الكتابة تجعل أفكارك أكثر وضوحاً، وتجعلك تركز أكثر على النتيجة النهائية.

١٦ـ أن تتعرف على الفوائد: لابد أن تتذكر فوائد التغيير التي ستعود عليك، مثل الحصول على الكتب التي توضح فوائد ممارسة التمارين الرياضية بانتظام.

وأن تلاحظ أي تغييرات في مستويات الطاقة بعد أن تمارس نظاماً غذائياً جديداً، أو أن تتخيل الحصول على أفضل الدرجات بعد تحسين عاداتك الدراسية.

١٧ـ أن تتعرف على الألم: يجب أن تكون على بينة من العواقب أيضاً، وقم بتعريض نفسك لمعلومات واقعية عن سلبيات عدم إجراء تغيير؛ لأن ذلك سيقدم لك دوافع إضافية.

١٨ـ أن تفعل ذلك لنفسك: لا تقلق بشأن الأشياء التي «يجب أن» تمتلكها لتكون العادات، فإن كانت متوافرة فاستخدمها، وإن لم تكن متوافرة فاصنعها لنفسك، ووظف عاداتك لتحقيق أهدافك وخلق حوافزك.■

محاولة العثور على شخص يرافقك ويحفزك على الاستمرار إذا فكرت في الإقلاع عن الفكرة

إذا قمت بالتخلي عن شيء من عاداتك فعليك أن تقوم باستبداله بما يكافئه أو أحسن منه

لغتان في الصغر.. لذاكرة أفضل!

أكدت الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين أن الأطفال الذين ينشؤون على تعلم لغتين منذ صغرهم تزداد لديهم قدرة الذاكرة قصيرة المدى المعروفة باسم «الذاكرة العاملة» أكثر من غيرهم من الأطفال الذين يتعلمون لغة واحدة.

وتستند الرابطة في ذلك إلى نتائج دراسة إسبانية كندية مشتركة تم إجراؤها على ٢٠٠ طفل تتراوح أعمارهم بين ٥ و٧ أعوام.■

ماذا يفعل مرضى الحساسية عند السفر؟

أوصت الرابطة الألمانية لأمراض الحساسية والربو بضرورة أن ينتبه مرضى الحساسية لوسيلة سفرهم، والطعام، ومكان الجلوس، بالإضافة لاصطحاب الأدوية الخاصة بهم، وقدمت النصائح التالية:

- الاستعلام من الطبيب المعالج عما إذا كانت الأدوية المضادة للحساسية التي يتناولها ستتسبب في إصابته بالإنهاك أو التعب أو النعاس أثناء السفر أم لا، خاصة إذا كان هو الذي سيقود سيارته.

- السفر على متن السفن يناسب كثيراً مرضى الحساسية، إذ إنهم يكونون بمعزل عن حبوب اللقاح التي تتواجد في البر.

- قد يصاب بعض مرضى الربو المزمن بمتاعب في التنفس نتيجة انخفاض نسبة الأكسجين بالطائرة،

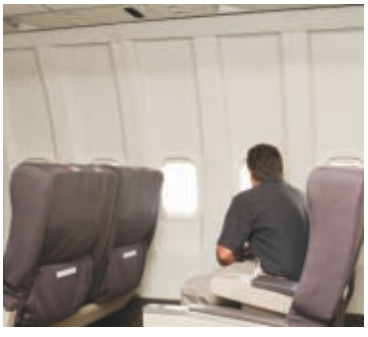

ويجب الحذر من الطعام الذي يقدم على الطائرة لأنه غالباً ما يحتوي على المكسرات والفول السوداني، مما قد يؤدي لإصابة الشخص بنوبات تحسسية على متنها.

- تناول المصابين بالحساسية أحد مضادات الهيستامين قبل الإقلاع، كي يقوا أنفسهم من مثل هذه الاستجابات التحسسية.■

مضادات الأكسدة.. لعلاج حب الشباب والتهاباته

حب الشباب مرض جلدي متعدد الأسباب، لذلك يخضع علاجه إلى تجمع أكثر من مكون لاستحداث فعالية أكثر.

في دراسة حديثة أجريت في الصين نشرت في «ميد لاين بلاس»، تم تقييم فعالية وسلامة استعمال كريم حمض الصفصاف (ساليسيلك أسيد) بتركيز ٠,٥ ١٪ مع مضادات الأكسدة، بالإضافة إلى محفز لامتصاص الجلد للكريم.

أجريت الدراسة على ٢٠ مشتركاً، بينهم شابان والباقي شابات، حيث طلب منهم استعمال الكريم مرتين يومياً لمدة ٤ أسابيع.

وقد حدث تحسن ملحوظ لدى ٩٥٪ منهم، حصل الشفاء التام أو التحسن الكبير لدى نصفهم تقريباً، بينما حصل تحسن متوسط ومقبول لدى ٤٥٪ منهم، والباقي (٥٪) فقط لم يحصل لديهم أي تحسن.

يذكر أن هناك عدة عوامل تتسبب في حب الشباب، ففي فترة البلوغ تحدث زيادة في إنتاج الزيوت الدهنية من خلايا الجلد في الوجه والكتفين - بسبب تأثير الهرمونات الجنسية - مما يسبب انسداد مسامات الجلد ويجعل البيئة مناسبة لتجمع الجراثيم، مما يؤدي لحدوث الالتهاب وتشكل البثور.■

أغلفة الطعام البلاستيكية ترفع ضغط دم الأطفال

ذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن الباحثين بجامعتي واشنطن وبنسلفانيا وجدوا أن مادة «الفثالايت» الموجودة في أغلفة الطعام البلاستيكية، تتسبب في ارتفاع ضغط الدم عند الأطفال، بعد دراسة شملت قرابة ٣ آلاف طفل.

وقال البحث: إن هذه المواد «يمكن أن تكبح عمل الخلايا القلبية وتتسبب في إجهاد تأكسدي يضر بصحة الشرايين».

وبيّنت الدراسة ارتفاعاً صغيراً في ضغط الدم عند الأطفال مع كل زيادة بمعدل ثلاث مرات في مستوى المادة المذكورة في عينات البول التي أخذت منهم.■

قرحات الفم.. نصائح للمساعدة

هل كنت مدعواً إلى عشاء دسم غني بالبهارات الحارة والسلطات الحامضة، وعندما وضعت اللقمة الأولى في فمك شعرت بحرقة شديدة؟! إذا كان ذلك قد حدث فأنت بالتأكيد تعرف ماذا تعني القرحة الفموية.

تغطي طبقة من الخلايا الفم من الداخل موفرة الحماية، وإذا نشأت فتحة في هذه الطبقة تتكون ما تسمى بـ«القرحة»، والتي تكون دائرية أو بيضاوية، ولونها أبيض أو أصفر، أما حوافها فتكون حمراء اللون.

وقد تشعر بحرقة أو وخز في المكان قبل ظهور القرحة الفموية بيوم أو اثنين، ولأن القرحة تكشف النسج الفموية للمؤثرات يصبح تناول الطعام والشراب مزعجاً، وخاصة الحامض والحار والغني بالتوابل.

الأسباب:

- حدوث جروح في الفم نتيجة استعمال فرشاة الأسنان بشكل عنيف مثلاً، أو عض الخد، أو تناول طعام حامض.
- استعمال معاجين الأسنان، أو مواد غسل الفم المحتوية على مادة «صوديوم لوريل سلفيت».
- حساسية الأطعمة، وخاصة الشيكولاتة، والقهوة، والفراولة، والبيض، والمكسرات، والجبن.
- نقص فيتامين «بي١٢»، أو الزنك، أو حمض الفوليك، أو الحديد، لدى الشخص المصاب.
- التغيرات الهرمونية خلال فترة الحيض.
- الضغط العاطفي والنفسي.
- الإصابة بأمراض مثل حساسية الغلوتين، والتهابات الأمعاء، ومرض كرون، والتهاب القولون التقرحي، وداء بهجت.

● كيف تتعامل معها؟

عادة ما تشفى القرحات الفموية خلال أسبوعين، ولمساعدتك على تخطيها بأقل قدر من الإزعاج يمكنك فعل الآتي:

- تجنب الأطعمة الحامضة والحارة والتوابل.
- ضع قطعاً صغيرة من الثلج فوق القرحة واتركها تذوب.
- نظّف أسنانك بلطف باستخدام فرشاة ناعمة ومعجون أسنان لطيف، استشر الطبيب أو الصيدلاني حول النوع الذي يلائمك.
- تمضمض بمحلول مسحوق الخبز، وهو «بيكربونات الصوديوم»، وبإمكانك تحضيره عبر إضافة ملعقة صغيرة من بيكربونات الصوديوم (مسحوق الخبز) إلى نصف كوب من الماء الدافئ، تمضمض به ثم اغسل فمك جيداً.

الوقاية:

- تجنّب الأطعمة التي قد تحفّز نشوء القرحات بالنسبة لك، والتي قد تكون المكسرات أو الفواكه الحمضية أو التوابل.
- تناول غذاءً صحياً منوعاً لحماية نفسك من سوء التغذية، ومنع حصول نقص في فيتامين «بي١٢» أو الزنك أو حمض الفوليك أو الحديد.
- احذر من أن تعض خدك أثناء تناول الطعام.
- اعتنِ بصحة فمك وأسنانك عبر السواك بعد كل وجبة، واستعمال فرشاة أسنان ناعمة.
- إذا كنت تلبس جهازاً لتقويم الأسنان فسوف يعطيك الطبيب مادة شمعية خاصة لتغطية الأجزاء الحادة حتى لا تتسبب بجرح لثتك وخدك.
- تعامل مع الضغوطات النفسية وقلّصها.
- إذا استمرت القرحات لفترة أكثر من أسبوعين، أو كانت كبيرة، أو كانت تختفي في مكان لتظهر في آخر، أو إذا ترافقت مع إصابتك بالحمى، أو كانت مؤلمة جداً، أو تمنعك من الأكل والشرب بشكل كبير، فيجب عليك مراجعة الطبيب.■

نصائح لمواجهة شره الحلوى

يلجأ الكثيرون إلى تناول الحلوى عندما تنتابهم مشاعر الحزن والإحباط، اعتقاداً منهم بأنها ستعمل على تحسين حالتهم المزاجية.

وأوضحت خبيرة تغذية ألمانية أن هذا السلوك مكتسب منذ الطفولة؛ حيث غالباً ما يلجأ الآباء لإعطاء طفلهم الشيكولاتة لتهوين موقف ما عليه أو صرف ذهنه عنه.

وأضافت الخبيرة: «صحيح أن هذه الحيلة تُجدي نفعاً مع الأطفال، إلا أنها تُكسبهم هذا السلوك فيما بعد».

يذكر أن تناول أطعمة تحسين المزاج يمنح الإنسان الشعور بالسعادة لفترة وجيزة فحسب، وعادةً ما يزداد شعوره بعدها بالضيق والغضب بشكل كبير، لذا يُنصح بالآتي:

- من الأفضل أن تكون الحلوى بعيدة دائماً عن مرأى الشخص ومتناول يده.

- استبدال شيء صحي بالحلويات.

- يجب أن يُلزم المرء نفسه بألا يتناول أكثر من ثلاث حبات من «البنبون» في اليوم مهما حدث.

- كتابة هذه القواعد على قصاصة من الورق ولصقها في الأماكن المحتوية على الحلويات كعلبة الشيكولاتة أو الثلاجة يمكن أن يساعد المرء أيضاً على تذكر هذه القواعد دائماً.

- ينبغي على مَنْ يعرف أنه سيتناول كميات كبيرة من هذه الأطعمة عند البقاء وحيداً أن يشغل نفسه بتأدية بعض المهام التي تصرف ذهنه عن الطعام كالأعمال اليدوية أو ممارسة الرياضة مثلاً.■

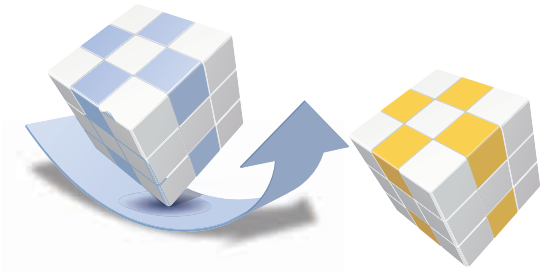

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

جزيرة «بورا بورا» الساحرة

«بورا بورا»، بالإنجليزية (Bora Bora) هي جزيرة من جزر «ليوارد» في بولينيزيا الفرنسية التابعة لفرنسا في المحيط الهادئ.

وتقع الجزيرة على بعد ٢٣٠ كيلومتراً (١٤٠ ميلاً) شمال غربي «بابيتي»، تحيط بالجزيرة بحيرة وحاجز شعاب مرجانية، الجزيرة مكونة أساساً من بقايا براكين خامدة ترتفع إلى اثنتين من القمم، «باهيا» جبل، وجبل «أويتمانو»، أما أعلى ارتفاع في الجزيرة فيصل إلى ٧٢٧ متراً.■

«ابن الشاطر» مكتشف مداري عطارد والقمر

هو العَالم الذي تَمكّن من تَحديد مَدارَيْ عُطارد والقَمر اللّذَين حَيَّرا عُلماء الفَلك طويلاً، ويُعد النَمُوذجان اللّذان وَصَف فيهما حَركتهما أول ابتكار غَير بَطلمي يَتَحَقق عَلى الطريق المُؤدي إلى العلم الحَديث، ويَعترف الآن الكَثير من عُلماء الغَرب لَه بأن الفَلكي البُولندي الشَهير «Copernicus» قَد أخذ عنه هَذين النموذجين وانتَحلهُما لنفسه وأدخلهما في نِظامه الفَلكي المَعروف بـ«Copernican System»، والذي وَضَعه بَعد عَالمنا الكَبير بقَرن ونصف القَرن من الزمان.

إنه أبو الحَسن عَلاء الدين عَلي بن إبراهيم بن مُحمد الأنصاري المَعروف بـ«ابن الشاطر» من أعلام الدولة المملوكية، وواحد من كِبار عُلماء الفَلك المُسلمين المُجددين الذين قادوا البَشرية إلى تَصورات جَديدة للكَون، وهَيؤوا السبيل لحَضارة عَصر الفضاء والإنجازات التكنولوجية الفَلكية، ابتكر ابن الشاطر الكثير من الأدوات المُستخدمة في الرصد الفَلكي والقِياس الحِسابي، ومِنها السَاعتان الشَمسية والنحاسية والربع العلائي والربع التام المُستخدمان في حَل مَسائل علم الفَلك، وآلة لتحديد مواقيت الصلاة، كَما استَطاع أيضاً أن يَجمع بَين مَسألتين مهمتين وهُما «دقة الرصد، والمَوهبة في الرياضيات»، وهذا ما يَدحض قَول بَعض المُستشرقين بأن القَرن الثاني عَشر الميلادي هو بداية الانحطاط العلمي عند المُسلمين، والصحيح أنه كان قمة النَضوج الفلكي إلى القرن السادس عشر.■

من أجمل نماذج العمارة الإسلامية

من سلطنة بروناي بلد الأخبار الغريبة والعجيبة، تعرف على أحد أجمل نماذج العمارة الإسلامية الحديثة وهو مسجدالسلطان عمر علي سيف الدين.

يقع في بندر سري بيكوان عاصمة سلطنة بروناي، تم بناؤه في عام ١٩٥٨م، ويصنف على أنه أحد أكثر الأماكن جذباً للسياح في منطقة جنوب شرق آسيا.

تم تصميمه بواسطة معماري إيطالي، وبُني على بحيرة صناعية بالقرب من ضفة نهر بروناي حيث تحيط به المياه من كل جانب، ويتكون المسجد من بناء رخامي كبير ومجموعة من المآذن وقبة ذهبية، ويحيط بالمسجد حديقة خضراء بها نباتات مزهرة.■

أمل دربالة

كيفية تشجيع الأطفال ومساعدتهم على تعلم مهارة الكتابة

لكي نطور قدرات الكتابة عند الأطفال ليس بالضرورة إجبارهم على الكتابة، ولكن يمكن إكسابهم تلك المهارة عن طريق اللعب.

وإليكم بعض التدريبات التي من الممكن أن تنمي قدرات الكتابة دون أن يشعر الطفل بأنه يكتب:

- إدخال خيط داخل خرز (على أن يكون الخيط بلاستيكياً) في تلك الحركة يستعمل الطفل الإبهام والسبابة، وهما الأصبعان الأساسيان لمسكة القلم الصحيحة.
- جمع قطع صغيرة في علبة، أو وضع قطع نقود معدنية في الحصالة.
- فتح وغلق الباب بالمفتاح، فالحركة الدائرية عند لف المفتاح موازية لمسكة القلم، كذلك فتح أغطية الزجاجات.
- استعمال المقص البلاستيكي في القص واللزق.
- اللعب بالصلصال.
- يمكن أن نمسك الطفل من رجليه

ليمشي على يديه، وبذلك يقوي عضلات اليدين، فلا يتعب عند الكتابة، تلك لعبة ممتعة لدى الأطفال.

- أن يلعب كثيراً في الحدائق العامة التي فيها مراجيح وغيرها من الألعاب التي تحرك دم الطفل، وتشد عضلاته، فلا ننسَ أن العقل السليم في الجسم السليم.
- التلوين بألوان شمعية أو خشبية.
- الكتابة على لوح معلق على الحائط.■

معلومات طريفة

١- طوال القرون؛ السادس عشر، والسابع عشر، والثامن عشر، كان الأطباء الأوروبيون يستخدمون التبغ لمعالجة سلسلة من المشكلات الصحية مثل الصداع وتسوس الأسنان والتهاب المفاصل وحتى رائحة الفم الكريهة!

٢- تحتوي معدة الإنسان على نحو ٣٥ مليون غدة هضمية!

٣- أطول كلمة إنجليزية يمكن أن تُكتب دون تكرار حرف واحد مرتين هي «uncopyrightables»، وهي تتألف من ١٦ حرفاً.

٤- الزعيم النازي «أدولف هتلر» كان ينوي تغيير اسم مدينة «برلين» إلى «جرمانيا».

٥- ذكر الثعلب لا يقترب سوى بأنثى واحدة فقط طوال حياته، وإذا ماتت تلك الأنثى فإن الذكر يظل عزباً طوال حياته، أما إذا مات الذكر فإن الأنثى لا تتورع عن الارتباط بذكر جديد!

٦- يوجد أكثر من ٥٠ ألف نهر في الصين!

٧- كان أعضاء وقادة الحزب النازي يطبعون فصائل دمهم بالوشم على آباطهم (مفرد إبط).

٨- الطماطم أشهر «فاكهة» في العالم، ويباع منها أكثر مما يباع من الموز.

٩- عدد السياح الذين يزورون فرنسا سنوياً يزيد على عدد سكانها الذي يبلغ نحو ٦٠ مليون نسمة!■

باحثون ينتجون نباتات مضيئة لتنير شوارعنا ليلاً!

نجح فريق من الباحثين في كاليفورنيا في إنتاج نباتات تضيء في الظلام لتحل محل أعمدة الإنارة في شوارعنا، ويعمل فريق مشروع النباتات المضيئة حالياً على تطبيق ما وصلوا إليه على أشجار أكبر ليتم استخدامها في شوارع المدن!

ولكن كيف فعلوا ذلك؟

قام الفريق باستخدام الجينات الموجودة في الدود والفراشات المضيئة وإضافتها لنوع من البكتيريا يسمى «أجروبكتيريا» أو Agrobacteria.

وبإضافة هذه البكتيريا إلى النباتات تصبح النباتات مضيئة بذاتها تماماً كالفراشات المضيئة!

واستخدم الفريق في البداية إنزيماً يسمى «لوسيفيراس» أو Luciferase من جينات الفراشات المضيئة، ومن ثم قاموا باستخدام برنامج يسمى «محول الجينات» أو Genome Compiler لتتمكن النباتات من قراءة جينات الحشرات! بعد ذلك قاموا بتصنيع الجينات بشفرتها الجديدة في المعمل.

وقد جرب الباحثون الجينات الجديدة على أنواع مختلفة من النباتات، ويقومون حالياً بالترويج لمشروعهم لتطويره وتطبيقه على الأشجار الكبيرة في الشوارع، فإذا قمت بدعم المشروع فستحصل على وردة تضيء في الظلام، أو ستكون لك الأولوية في شراء واحدة عند بدء المشروع!■

المصدر: عالم الابداع

الأخيرة

بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

ذلك اليوم الثقيل.. ولكن!

الفارق بيننا وبينهم أنهم يرون الحياة الدنيا البدء والمنتهى، وخاتمة المطاف.. وأننا نراها ذرة لا تكاد ترى، تسبح في ملكوت الكون الكبير، مجرد خطوة عابرة إلى الأبدية.

الفارق بيننا وبينهم أنهم دنيويون إلى النخاع، مستعدون أن ينشبوا أظفارهم وأسنانهم في لحم الأرض وعظمها، من أجل امتلاكها والهيمنة عليها، وهم من أجل ذلك يتحولون إلى وحوش وضوار لتمزيق أجساد الآخرين، بأي أسلوب كان، وبغض النظر على الإطلاق عن تناقضه مع منظومة القيم الدينية والخلقية والإنسانية.

والطريقة التي اغتيل بها شيخ المجاهدين أحمد ياسين يرحمه الله تعالى تعكس بوضوح كامل هذا اللهاث المحموم وراء إغراءات دنيا لا تساوي شروى نقير!

الشهادة عندنا رفض لهذه الرؤية السافلة، واستعلاء عليها، ومن أجل ذلك أصرّ الشيخ، كما حدّثني بعض الإخوة الفلسطينيين، على الذهاب إلى المسجد لأداء الصلاة، رغم تحذيرات إخوانه، يبدو أنه كان يريد أن يتوج حياة مترعة بالدهشة، والعطاء، والفدائية، والملحمية.. بما يليق بها.

وعبر تاريخنا الطويل كان «الاستشهاد» دائماً هو بداية الطريق وليس خاتمته، بينما تمضي قوافل الإسلاميين تجابه التحديات وتصنع الحياة؛ لأن الأشخاص يموتون والله سبحانه وتعالى.. الله الذي ننتمي إليه ونعمل تحت خيمته.. حي لا يموت.

والمقاومة الفلسطينية الإسلامية تعمل تحت خيمة الله، فهي ماضية في رسالتها سواء كان الشيخ أحمد ياسين حيّاً أم ميتاً، فالمهم أن «الرسالة» التي نذر نفسه لها قد تسلمتها الأيدي المتوضئة التي عرف كيف يصوغها ويحمّلها الأمانة، فهي على «العهد» الذي قطعته فلن تخذله أبداً.. وسواء كان خليفته د. عبدالعزيز الرنتيسي حياً أو ميتاً، وسواء كان قائد «كتائب القسام» أحمد الجعبري حياً أو ميتاً.

ومن قبل، عندما صُدم صحابة رسول الله ﷺ بوفاته، بل إن بعضهم لم يصدّق النبأ، طلع عليهم أبو بكر الصديق لكي يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)﴾(آل عمران)، بهذا الحسم القرآني قدر الصديق على إقناعهم وإنزال السكينة في قلوبهم؛ لكي ما يلبثوا بعدها أن يواصلوا الطريق الذي شقّه لهم رسولهم القائد عليه أفضل الصلاة والسلام؛ فسحقوا حركة الردّة، وقضوا على ادّعاءات الأنبياء الكاذبين، ثم توجهوا بعدها لتنفيذ الإستراتيجية الجهادية التي بدأها رسول الله ﷺ في إسقاط القيادات البشرية الطاغية وتحرير الإنسان؛ فأزالوا إمبراطورية الفرس الساسانيين من الوجود، وحرّروا ديار الشام وفلسطين ومصر من قبضة البيزنطيين.

بل إن حركتهم هذه، وإصرارهم المدهش هذا، مضيا لكي يلاحقا البيزنطيين في الأناضول، ويحاصرا القسطنطينية - عاصمتهم - أكثر من مرة، حتى أذن الله بالفتح، وقيّض لها القائد العثماني الشاب محمد الفاتح لكي يحقق الهدف الكبير للآباء والأجداد، ويدخل القسطنطينية في أعقاب معركة طاحنة جرت في شوارع المدينة وأزقتها وأحيائها، واستشهد خلالها خمسون ألفاً من المسلمين!

الأحفاد الفلسطينيون يحملون الراية نفسها ويمضون في طريق المقاومة، وهدفهم القدس التي سبق وأن حرّرها الأجداد مرتين؛ مرة من قبضة البيزنطيين على يد عمر بن الخطاب، وأخرى من قبضة الصليبيين على يد الناصر صلاح الدين الأيوبي، وها هي المقاومة الفلسطينية تواصل الطريق لتحريرها للمرة الثالثة.

كنت في ذلك اليوم الثقيل في الدار البيضاء ذاهباً إلى إحدى جامعاتها لإلقاء محاضرة هناك، وعند دخول الجامعة كانت ثمة حركة غير اعتيادية وتجمع طلابي، وهتافات وكلمات، وما لبث النبأ أن انقض علينا بقسوة لا ترحم، واضطررنا إلى كبت الحزن العميق في قلوبنا جميعاً، ووجدتني أستبدل المحاضرة التي كنت قد أعددت لها مسبقاً بأخرى، تحدثت فيها عن هذا الذي سبقت به سطور المقال (شيخ المجاهدين أحمد ياسين)؛ لكي ما ألبث أن أختمها بالقول: وسلام على الشيخ المجاهد الذي صنع أولى ملاحم القرن، وتصدّى وأبناؤه البررة لأبشع مجزرة في العصر الحديث.. سلام عليه يوم ولد، ويوم صنع المعجزة، ويوم لقي ربه راضياً مرضياً.

ويقيناً فإن الساحة الفلسطينية التي أنبتت «الشيخ» تنطوي على ألف وعد بإنبات «أحمد ياسين» آخر.. ولن تكون جريمة العدو الكبرى هذه خاتمة المطاف.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي